سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 214 | 25 تشرين الأول 2015

سيبقى هذا

السلاح

مرفوعاً إلى ما شاء الله ..

الشهيد وسيم العدل

نعى إعلاميون سوريون الصحفي وسيم العدل، عضوَ فريق «مركز المعرة الإعلامي»، نتيجة قصف الطيران الروسي على قرية بينين بريف إدلب، يوم الجمعة 23 تشرين أول. العدل استُشهِد أثناء قيامه بتغطية القصف على القرية، وكان يحمل كاميرته فقط.

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أكثر من 18 ألف لاجئ دخلو سلوفينيا خلال الأيام الماضية - الأناضول

طائرات انتحارية تستهدف مواقع المعارضة المسلحة

قال القائد العسكري حسن أبو حميد في حركة «أحرار الشام» بتصريح لـ «السورية نت»: «إنَّ طائرات انتحارية يعتقد أنها إيرانية تمَّ استخدامها يوم أمس في قصف مقرّات عسكرية تابعة للمعارضة السورية بريف إدلب أدَّت إلى أضرار مادية كبيرة في المكان المستهدف، مضيفاً أنَّ 5 طائرات بدون طيار محملة بموادَّ متفجرةٍ استهدفت إحدى المقرات التابعة لحركة أحرار الشام في بلدة معرشمارين في ريف معرة النعمان بمحافظة إدلب، ما أدّى إلى استشهاد مواطن مدنيٍّ كان بالقرب من المنطقة المستهدفة».

أبو حميد أشار إلى أنَّ القوة التدميرية للطائرة تعادل قوة تدمير قذيفة مدفع «هاون» عيار 82، لكن بنسبة تشظٍ أكبر، وعادة ما تستخدم تلك الطائرات في استهداف التجمعات العسكرية، وقتل أكبر عددٍ منها، وأوضح أنَّه يتمُّ تصوير المنطقة المستهدفة وعند التحديد يتمُّ الانقضاض على الهدف، كما يصعب رصد الطائرة نظراً لصوتها الضعيف وحجمها الصغير، مما يجعل نسبة إصابتها ضئيلةً جداً.

يذكر أنه في أواخر عام 2014، أكدت تقارير إيرانية عن دخول طائرات انتحارية الخدمة إلى جانب القوات الإيرانية، حيث أكد قائد القوات البرية الإيرانية «أحمد رضا بوردستان» أنَّ بلاده جربت أوَّل مرة طائرة «انتحارية» من دون طيار تهاجم هدفها وتنفجر فيه، وذلك في ثاني أيام المناورات العسكرية التي تجريها طهران في مضيق هرمز، وكان قد اطلق على الطائرة اسم «رعد» يبلغ مداها 250 كلم، وتستطيع التعامل مع أهداف برية وجوية، واصفاً الطائرة بالقنبلة المتحرّكة، وأضاف أنها قادرة على مهاجمة أيِّ هدف مشبوه في حال مشاهدتها له.

جنوب دمشق: توحيد الجهود لمواجهة داعش

أصدرت جميع الهيئات المدنية والعسكرية العاملة في جنوب دمشق بياناً يوم الجمعة تحدثت فيه عن عزمها: «على أن يكون منهجنا في التعامل مع خوارج هذا العصر كلاب أهل النار، ومن ساعدهم، وساندهم هو ما أوصانا به المصطفى في الخوارج: «لئن أنا، واللّه، أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد». حيث حدَّد البيان يوم الأحد كآخر مهلةٍ لمن «سولت له نفسه التعامل مع أيّ خلايا أمنية تخطط لقتل المسلمين ليسلم نفسه» على أن يتمَّ إعفاؤه من حكم القتل إذا سلم نفسه قبل المهلة المحدَّدة.

ووقّع على البيان كلٌّ من المكتب المركزي في يلدا ومجلس أعيان بيت سحم والهيئة العمومية لبلدة ببيلا، إضافة إلى جيش الإسلام، ولواء شام الرسول، وجيش الأبابيل، وحركة أحرار الشام، وكتائب أكناف بيت المقدس.

تشكيل جديد في سهل الغاب

أعلنت فصائل «تجمع صقور الغاب» و «جبهة الإنقاذ المقاتلة» و «الفوج 111» الاندماج بشكل كامل تحت مسمى «جيش النصر»، حيث أكد محمد الرشيد رئيس المكتب الإعلامي لجيش النصر في تصريح لشبكة شام الإخبارية أنَّ فصائل تجمع صقور الغاب وجبهة الإنقاذ المقاتلة والفوج 111 التابعة للجيش السوري الحرِّ، والتي كانت ضمن غرفة عمليات جيش النصر قد اندمجت تحت مسمى جيش النصر، مشيراً إلى أنه قد تمَّ اختيار الرائد محمد المنصور قائداً عاماً للجيش. مضيفاً أنَّ جيش النصر يتمركز في ريفي حماة الشمالي والغربي على خطِّ اشتباكٍ مع قوّات النظام، ويبلغ نحو 100 كم.

الرشيد أوضح في تصريحاته أنَّ عدد عناصر الجيش يبلغ قرابة 5000 مقاتل متوزعين على جبهات مورك، والحماميات، والزلاقيات، وأكد أنَّ الجيش يتميز بامتلاكه صواريخ «فاغوت» المضادَّة للدروع، والتي تسمى القناص الليلي.

يذكر أنَّ عدة فصائل تابعة للجيش السوري الحرِّ قد أعلنت عن تشكيل جيش النصر في مطلع آب أغسطس الماضي بريف حماة الشمالي.

معارك الغوطة الشرقية مستمرة

تستمر المعارك بين قوات المعارضة السورية من جهة وقوات النظام من جهة أخرى على جبهات ومحاور الغوطة الشرقية حيث أعلن جيش الإسلام عن التصدِّي لمحاولات جديدة من قبل قوات الأسد في اقتحام منطقة المرج بالغوطة الشرقية، مشيراً إلى أنَّ عناصره تمكنوا أثناء المعارك من قتل 8 عناصرٍ بينهم ضابط رفيع المستوى، إضافة إلى مقتل 15 عنصراً آخرين أثناء محاولاتهم سحب جثثِ قتلاهم، حيث تمَّ استهدافهم بالرشاشات الثقيلة، في حين سقط شهيدان وعدد من الجرحى في بلدة مسرابا نتيجة استهدافها بالطيران الحربي، وشنت الطائرات أيضا غارات على مدينة دوما وبعض بلدات منطقة المرج أدَّت إلى سقوط سبعة شهداء على الأقل وعشرات الجرحى في دوما وحدها، بينما سقط شهيدان والعديد من الجرحى في بلدة عين ترما نتيجة استهدافها من قبل قوّات الأسد بصواريخ أرض-أرض.

وتعرَّضت أطراف مدينة سقبا وبلدتا جسرين وكفربطنا لقصف مدفعي، وفي الغوطة الغربية ألقت المروحيات أكثرَ من 30 برميلاً متفجراً على أحياء مدينة داريا، فيما استهدفت

قوّات الأسد منطقةَ البساتين الشرقية لبلدة المقيلبية بالرشاشات الثقيلة، وفي وادي بردى دارت اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات الأسد على محور بسيمة، تزامنا مع انفجار خطِّ مياه بردى الواقع بين قريتي «عين الفيجة ودير قانون» إثر تصدُّعات في الخط نتيجة القصف الذي تعرضت له المنطقة في وقت سابق، أما في منطقة الزبداني فقد أطلق عناصر الأسد المتمركزين في الحواجز المحيطة بالمدينة وبلدتي بقين ومضايا النار بشكل كثيفٍ.

لبنان لم يستقبل أيَّ لاجئ سوري منذ بداية العام

قالت ممثلة المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة «ميراي جيرار» في لبنان أن الأخير توقف عن استقبال اللاجئين السوريين منذ مطلع 2015، مشيرة إلى أنَّ عددهم انخفض إلى أكثرَ من 100 ألف شخص؛ نتيجة توقف المفوضية عن تسجيل لاجئين جددٍ بطلبٍ من الحكومة اللبنانية.

جيرار، كانت أكدت في مقابلة مع وكالة «الأناضول» التركية، أنَّ «معظم المهاجرين السوريين إلى أوروبا يأتون من داخل سوريا وليس من دول الجوار» مضيفة بأنه ليس هناك لاجئون جدُدٌ يدخلون لبنان.. توقف تسجيل اللاجئين لدى المفوضية؛ لأنَّ الحكومة اللبنانية طلبت وقف التسجيل، ما جعل الرقم ثابتاً، الدخول إلى لبنان من سوريا منذ كانون الثاني / يناير الماضي أصبح خاضعاً للتأشيرة، وهذا أمر لم يكن معمولاً به من قبل، لذا فدخول الناس إلى لبنان كلاجئين بات أمراً محدوداً جداً باستثناء بعض الحالات الإنسانية، وهي نادرة.

جيرار أوضحت، أيضاً، أنَّ «هذا لا يعني انخفاض أعداد اللاجئين السوريين في لبنان لأنَّ السياسة المتبعة لا تؤدي إلى خفض عددهم، لكن ما يحصل أنَّ هناك انخفاضاً طبيعياً في عدد اللاجئين لأسباب مختلفة، فبعضُ اللاجئين يغادرون من أجل إعادة توطينهم في بلدانٍ أخرى، وبعضهم يحصلون على فيزا للمِّ الشمل مع عائلاتهم ويغادرون، وهناك الوفاة الطبيعية، وهذا يعني شطبهم من قوائمنا، وهناك أشخاص لم يعودوا موجودين أبداً».

ممثلة المفوضية العليا للاجئين أكدت بأنَّ المفوضية في لبنان شطبت العام الحالي أكثر من 100 ألف لاجئ، وهو عدد يفوق الذين تمَّ شطبهم العام الماضي، لكنَّ الفرق أنَّ التسجيل لم يتوقف العام الماضي على عكس السنة الحالية، ما أدى في النهاية إلى انخفاض العدد الكلي. مبينةً أنه حين استلمت مهامها في لبنان أواخر تموز / يوليو الماضي «كان هناك 2,1مليون لاجئ سوري مسجلين «لدى المفوضية»، والآن أصبح العدد 1,078 مليوناً وثمانية وسبعين ألفاً.

قدسيا والهامة: الحصار يدخل شهره الخامس

دخل حصار بلدتي قدسيا والهامة في ريف دمشق شهره الخامس دون أية بوادر لحل الأزمة الأطول منذ توقيع البلدتين اتفاق هدنة مع النظام السوري قبل ما يقارب العامين.

النظام كان اتخذ قراراً بإغلاق كلِّ المنافذ المؤديّة إلى البلدتين المتجاورتين مانعاً الدخولَ أو الخروجَ بذريعةِ اختطاف المعارضة المسلحة داخل قدسيا أحدَ جنود النظام، واقتياده لبلدة الهامة حيث تمت تصفيته هناك، حسب ما ذكرته مواقع إعلامية مقرَّبة من النظام، وهو ما نفته الجهات المحلية داخل البلدتين جملة وتفصيلاً.

الحصار ألقى بتداعياته على المدنيين حيث تعتبر البلدتين أكبر تجمعا للمهجرين من المناطق التي تشهد أحداثاً متفجرةً في محيط دمشق، لاسيما الغوطة الشرقية، وأحياء جنوب العاصمة ما أدَّى إلى أوضاع هي غايةٌ في الصعوبة نتيجةً لانقطاع شبهِ كامل للمواد الغذائية والطبية خاصة حليب الأطفالَ وأدوية الأمراض المزمنة كالسكري والضغط وغيرها، إضافة إلى ارتفاع «مخيف» في الأسعار، حيث وصل سعر كيلو الطحين إلى 350 ليرة سورية، في حين بلغ سعرُ ربطة الخبز 250 ليرة، وكيلو السكر 350 ليرة، وسعر أسطوانة الغاز، إن وجدت، تجاوز الـ 12000 ليرة ليعود وينخفض إلى 7000 ليرة.

الجدير بالذكرِ أنَّ هذا الحصار هو الأطولُ على البلدتين، لكنه ليس الأوَّل دون أسباب واضحة فقد سبقه في شباطٍ الماضي حصارٌ مماثل بحجة اختطاف أربعةِ عناصرَ للنظام، بينهم ضابطٌ ليتبينَ فيما بعد أنَّ المعارضة المسلحة ليس لها أية علاقة بالموضوع حيث وجد العناصرُ مقتولين على مقربة من إحدى ثكنات النظام القريبة من منطقة الديماس الموالية؛ الأمر الذي يدعم وجهة نظر العديد من المراقبين على اعتبار الحصار سياسة ممنهجة للنظام يهدف من ورائها إلى الضغط على المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرته استكمالاً لمخططاته بتغيير التركيبة الديمغرافية لدمشق ومحيطها، فمازالت مدنُ وبلدات وادي بردى هي الأخرى تشهد حصاراً مطبقاً منذ أشهر رغم توقيعها اتفاقات هدنة مع النظام، الأمر الذي أدى إلى وفاة 9 أطفال على الأقل في بلدة مضايا بسبب الجوع ونقص الرعاية الطبية.

سيرغي لافروف

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنَّ القواتِ الجويةَ الروسيةَ في سوريا مستعدَّة لتقديم غطاء للجيش السوري الحر لمواجهة تنظيم الدولة.

و قال لافروف في مقابلة مع قناة روسيا 1 التلفزيونية يوم السبت: «نحن مستعدون أيضاً لدعم المعارضة الوطنية بضربات جوية».

عادل الجبير

ذكر وزير الخارجية السعودية عادل الجبير أنَّ «المجتمع الدولي قد يتسامح مع بقاء الأسد حتى تشكيل هيئة الحكم الانتقالي»، إلا أنّه شدَّد على تنحّيه قائلاً: «لكن عند تشكيل الهيئة الانتقالية، عليه التنحي»، مؤكداً أنّ المملكة العربية السعودية تدعم تشكيل هيئة انتقالية تحافظ على مؤسسات الدولة.

أحمد داود أوغلو

أعرب رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو» عن رفضٍ بلاده أيَّ «مرحلة انتقالية لحلِّ الأزمة التي تشهدها سوريا تفضي إلى بقاء الأسد في السلطة». جاءذلك في تصريحاتٍ أدلى بها رئيس الحكومة التركية، لوسائلَ إعلاميةٍ محلية، في إشارة إلى الاجتماع الرباعي الذي انعقد بالعاصمة النمساوية فيينا.

جون كيري

صرَّح وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» أنَّ بقاء رأس النظام بشار الأسد في السلطة جعل إحلال السلام وتحقيقه في سوريا أمراً شبهَ مستحيل.

و أ و ضح «كيري» في تصر يحا ت أدلى بها للصحفيين، مساء الجمعة، أنه لم يتمَّ تجاوز الخلافات مع روسيا بخصوص رحيل «الأسد» عن السلطة، مشيراً إلى أنَّ «روسيا وإيران يرون أنَّ الأسد عنصرُ استقرارٍ ويدعمونه».

ألمانيا تبدأ العمل بقانون الترحيل

بدأت ألمانيا يوم السبت العمل بقانون اللجوء الجديد الذي يهدف إلى تسهيل عملية ترحيل اللاجئين الذين رُفضت طلبات لجوئهم. حيث يسمح القانون بترحيل من رفضت طلبات لجوئهم إلى المناطق التي آتوا منها، وحسب إذاعة «بافاريا» الرسمية، سيبدأ الترحيل على نطاق واسع بدءاً من يوم الإثنين المقبل.

وكان البرلمان الألماني «بوندستاغ» والمجلس الاتحادي قد وافقا الأسبوع الماضي على حزمة تشريعية مثيرةٍ للجدل لمواجهة أزمة اللجوء، وتوفر الأساس لتبسيط عملية ترحيل اللاجئين الذين رفضت طلباتهم. ويصنف القانون الجديد كوسوفو وألبانيا والجبل الأسود دولاً آمنة، حيثُ ستبدأ السلطات بمواطني هذه الدول أولاً..

شبكة التحرير الألمانية التي تضم 30 صحيفة، ذكرت أنَّ الحكومة الاتحادية وحكومات المقاطعات أعدَّت بالفعل قوائم ترحيل المرفوضة طلبات لجوئهم إلى أوطانهم.

ويمكن لطالب اللجوء البقاء في المراكز المخصصة لهم مدة تصل إلى 6 أشهر كحد أقصى بدلاً من 3 شهور، خاصة الذين لديهم فرصة للحصول على وضع أفضل، وتحسين عملية الاندماج بالنسبة لهم حسب القانون الجديد.

جدير بالذكر أنَّ ألمانيا يصلها يومياً حوالي 10 آلاف لاجئ، ومتوقعٌ أن يصل إجمالي العدد إلى 800 ألف نهاية العام الجاري، في حين بلغ عددُ من ترى السلطات أنه لا يوجد لديهم سببٍ قانونيٌ لطلب اللجوء ما يقارب 193 ألفاً و500 شخص. وكانت السلطات الألمانية رحَّلت منذ بداية العام وحتى أغسطس / آب الماضي 11 ألف و522 شخصاً، مقارنة بالعام الماضي 10 آلاف و884 شخصاً.

صحيفة أمريكية تؤكد وجود قوات برية روسية في سوريا

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم السبت عن مسؤولين روس وغربيين أنَّ روسيا أرسلت قواتٍ من العمليات الخاصة إلى سوريا خلال الأسابيع الأخيرة، وذكرت الصحيفة أنَّ مسؤولاً في وزارة الدفاع الروسية أكد أنه تمَّ سحب القوَّات الخاصة من أوكرانيا لإرسالها إلى سوريا، بينما صرَّح أحد كبار المسؤولين الغربيين بأنَّ فرقةً من القوَّات الخاصة الروسية توجدٍ حالياً على الأرض في سوريا قادمةً من أوكرانيا.

حسب الصحيفة فإنَّ مهامَّ تلك القوات هي توفير التنسيق بين قوات الأسد والطائرات الروسية التي تنفذ ضربات جوية، في إشارة إلى التعاون الوثيق بين الروس وقوات الأسد، في الوقت الذي رفضت فيه وزارة الدفاع الروسية التعليق قائلة: «إنَّ بعضاً من الخبراء العسكريين يقدِّمون المشورة والتدريبَ لقوات الأسد على المعدَّات العسكريةِ الروسية الصنع».

و كان مسؤول في وزارة الدفاع الروسية أكد أن من بين القوات التي تم إرسالها إلى سوريا «وحدة زاسلون» وهي المدرَّبة على حماية المنشآت الدبلوماسية والأفراد العاملين فيها. مضيفاً أنَّ هناك أكثر من عشرين ضابطاً تابعين للاستخبارات العسكرية الروسية على الأرض للاتصال بالاستخبارات العسكرية السورية. ونقلت الصحيفة عن «روبرت لي» الباحثِ الزائر في مركز أبحاث الصناعات الدفاعية في موسكو قوله: إنَّ وجود قوات برية روسية في سوريا يمكن أن يزيد من دقة الضربات الجوية.

هدنة الزبداني والفوعة وكفريا

تفضي بدخول الصليب الأحمر إلى أربع مناطق محاصرة

دخلت لجانٌ مؤلفة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر السوري مؤخراً أربعة مناطق محاصرة متفرّقة في سورية، وقام الوفدان بإدخال المواد الطبية الضرورية لإنقاذ حياة المرضى والمصابين بجروح خطيرة إلى بلدتي الزبداني ومضايا اللتين يحاصرهما النظام السوري في ريف دمشق، وقامت في الوقت نفسه بإدخال موادَّ إغاثيةٍ، ومساعدات غذائية إلى قريتي الفوعة وكفريا المحاصرتين من قبَل فصائل المعارضة في ريف ادلب.

وبلغ مجمل حجم المواد الإغاثية التي تمّ ادخالها إلى المناطق الأربعة 31 شاحنة، وبينت المنظمتان في بيان مشترك صادر عنهما أنَّ جميع المناطق التي دخلتها شهدت قتالاً عنيفاً خلال الأشهر الفائتة، ولم يتسنّ إيصال أيةِ مساعدات إنسانية، ولا حتى القليل منها، إلى 40 ألف شخص عالق في تلك المناطق.

من جانبها، أكدت الأمم المتحدة أنَّ العملية الأخيرة تأتي في إطار اتفاق وقف إطلاق النار في كلٍّ من الزبداني، والفوعة، وكفريا، والذي تمّ التوصل إليه في 22 من شهر أيلول الماضي في إسطنبول. وأشارت إلى أنَّ العملية تمت بتسهيل من مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، وأنَّ المفاوضات ماتزال جارية بهدف تقديم مزيدٍ من الإمدادات الإنسانية والطبية. وينتظر أن يتمّ في الخطوة الثانية إخلاءٌ عاجل للأفراد المصابين بجروح خطيرة.

بدورها، قالت رئيسة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا، «ماريان غاسير»، التي رافقت القافلة المتوجهة إلى الزبداني: «إنَّ عملية إيصال المساعدات إلى الأشخاص المحاصرين في هذه المناطق كان مخططاً لها منذ أسابيع عدة بعد أن تمّ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين مختلف الأطرافَ المشاركة في القتال». وأضافت «كانت الخطة الأساسية توجب تدخلاً إنسانياً أوسع من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري لكن في هذه المرحلة قامت الفرقُ المشتركة من المنظمتين بإيصال المواد الطبية اللازمة فقط، والكافية لإنقاذ حياة المصابين بجروح بالغة، ومعالجة المرضى. وسنبقى على أتمّ الاستعداد لممارسة دورنا كوسطاءَ إنسانيين محايدين في مهمات كهذه».

بدوره قال رئيس الهلال الأحمر العربي السوري عبد الرحمن عطّار: «إنه ينبغي تحييد قضايا المساعدات الإنسانية، والحصول على الرعاية الطبية، وحماية العاملين في المجال الصحيّ عن الأمور السياسية في النزاع في سوريا، تظهر هذه العملية أنَّ التوصل إلى اتفاقات تضع حياة المدنيين في المقام الأول، أمر ممكن في سوريا».

إلى ذلك، أكدت المنظمتان أنهما ملتزمتان بتقديم مساعدات إنسانية بشكل محايد إلى ملايين الأشخاص في بعض المناطق الأكثر تأثراً بالقتال، وأنهما لم تشاركا في المفاوضات السياسية التي جرت بإشراف الأمم المتحدة وتمخّضت عن وقفٍ لإطلاق النار؛ إذ ينحصر دورهما في العمل كوسطاءَ محايدين لتوفير المساعدة الإنسانية للجرحى والمدنيين العالقين في وسط القتال.

بلغ مجمل حجم المواد الإغاثية التي تم إدخالها إلى المناطق الأربعة 31 شاحنة

ريف حمص الشمالي: روسيا جواً والنظام براً وآلاف المدنيين نحو مصير مجهول

حمص - إياد العمر

لاتزال الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات أجنبية وغطاء جويٍّ روسي على مناطق ريف حمص الشمالي من أجل السيطرة عليها مستمرة منذ حوالي أسبوعين، وهو ما تسبب بسقوط العديد من الضحايا المدنيين إلى جانب عدد من عناصر الجيش السوري الحر، وتهجير أكثر من 30 ألف مدنيٍّ.

ويقول الناشط الإعلامي أبو البراء الحموي في ريف حمص الشمالي، لـ سوريتنا: «إنَّ الاشتباكات بين الطرفين أسفرت حتى اليوم عن تدمير أربع دبابات، وإعطاب ثلاث، وتدمير ثلاث عربات bmp، ومقتل ما يقارب 100 عنصر من الجيش النظامي والكتائب الأجنبية»، حسب قوله.

ويلفت المصدر إلى أنَّ الاشتباكات تتزامن مع غطاء جويٍّ روسي، حيث شنّ الطيران الحربي الروسي أكثر من 200 غارة توزّعت على مدينتي تلبيسة، والرستن، وبلدة الغنطو، إضافة إلى قرى تير معلة، وسنسيل، وجوالك، «أسفرت عن سقوط أكثر من 100 قتيل ومئات الجرحى»، مفصّلاً أنَّ الاستهداف شمل أيضاً مقرّين تابعَين للجيش السوريٍّ الحرٍّ في مدينة الرستن وقرية تير معلة، وهو «ما أدى لمقتل 30 مقاتلاً فيه، في حين كان العدد الأكبرُ من الضحايا في صفوف المدنيين حيث سقط أكثر من 70 قتيلاً مدنياً ومئات الجرحى».

أهداف النظام

من جانبه، يبيِّن قياديٌّ عسكريٌّ معارضٌ في ريف حمص، لـ سوريتنا، أنَّ قواتِ النظام تسعى للسيطرة على هذه المناطق، وعلى وجه الخصوص قرية تير معلة؛ فهي الممرُّ الوحيد باتجاه مناطق ريف حمص الشمالي والخاضعة لسيطرة المعارضة، حيث تشهد هذه المناطق حصاراً خانقاً بعد الحملة البرية العسكرية التي يشنها النظام على هذه المناطق.

تسعى قوات النظام إلى السيطرة على هذه المناطق؛ كونها الممرَّ الوحيدَ باتجاه مناطق ريف حمص الشمالي.

ويضيف المصدر أنَّ «نجاح» فصائل المعارضة في صدّ الحملة العسكرية على مناطق ريف حمص أتى بعد «توحّد عمل جميع الفصائل ضمن غرفة عمليات مشتركة تصدر الأوامر من خلالها»، بحسب وصفه.

أوضاع إنسانية

يعاني معظم أهالي ريف حمص الشمالي بعد قطع طريق قرية تير معلة باتجاه مناطقهم من غلاء فاحش، بحسب ما بيّن أبو محمد أحد الأهالي، والذي نقل مجموعة من الأسعار لـ سوريتنا، حيث وصل سعر كيلو السكر إلى 250 ليرة سورية بعد أن كان بـ 210 ليرات، كما وصل سعر ربطة الخبز خمسة أرغفة إلى 250 ليرة، بعد أن كانت تباع بـ 50 ليرة، فيما تباع أسطوانة الغاز بـ 9000 ليرة بعد أن كانت بـ5000 ليرة، هذا إن وجدت!.

ويوضّح المصدر أنَّ أكثر من 30 ألف مدنيٍّ نزحوا مؤخراً إلى المزارع الداخلية لمدينة الرستن ومنطقة الحولة الخاضعتين لسيطرة المعارضة، وأنَّ ارتفاع هذه الأسعار يزيد من معاناتهم في ظلّ انتشار البطالة، وعدم توفّر فرص العمل لدى الأهالي.

بدوره؛ أطلق مجلس محافظة حمص المعارض والتابع للحكومة السورية المؤقتة قبل عدة أيام نداء استغاثة عاجل من أجل نازحي مناطق ريف حمص، وجهه إلى الائتلاف الوطني، ووحدة تنسيق الدعم والحكومة السورية المؤقتة، حيث هناك حوالي 9000 عائلة في مناطق ريف حمص الشمالي التي تعدُّ أكثر أمناً في المنطقة.

ويقول ناشط إغاثيٌّ فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ سوريتنا: «إنَّ النازحين يعانون من نقص شديد في المواد الإغاثية، والطبية، وعدم توفّر الخيام، خاصة أنهم على أبواب فصل الشتاء»، لافتاً إلى أنَّ المجالسَ المحليةَ في المنطقة وجّهت نداءات لجميع المنظمات، والهيئات، والجمعيات الخيرية للتوجه إلى ريف حمص الشمالي من أجل إغاثة المدنيين، على حدّ تعبيره.

مناطق ريف حمص الشمالي التي تشهد معارك بين فصائل المعارضة وقوات النظام كانت تخضع لهُدَنٍ غيرِ معلنة، وعلى وجه الخصوص قريةَ تير معلة، وتنصُّ على عدم إطلاق النار بين الطرفين، وذلك لقربها من الفرقة 26 التابعة لقوات النظام ما جعل معظم المدنيين يلجؤون إليها قصدَ السكن فيها.

الطيران الروسي يقصف ريف اللاذقية ومعارك على الجبهات ومخيمات نزوح جديدة

اللاذقية - ميس الحاج

ركزت الطائرات الروسية، منذ بدأ الطيران الروسي شنَّ غاراته الجوية في سوريا مع بداية الشهر الحالي، قصفها على مواقع بريف اللاذقية، وقد شهدت الأيام الماضية مقتل عشرات المدنيين نتيجة الغارات الجوية التي كان آخرها قد تسبب بسقوط ما لا يقل عن 50 ضحية من المدنيين في قرية بوز الخربة في جبل الأكراد، نتيجة استهداف القرية بستة صواريخ فراغية من قبل الطيران الحربي.

واستهدفت الطائرات الروسية مواقع تابعة للفرقة الأولى الساحلية ولفرقة عاصفة الحزم ومشفى أطباء بلا حدود، كما لم تنجُ مخيمات النازحين القريبة من الحدود التركية من قصف هذه الطائرات، فقد استهدفت إحدى الغارات خيماً لنازحين مخلفةً أضراراً ماديةً.

تؤكد مرام علي إحدى سكان ريف اللاذقية لـ سوريتنا أنَّ الطيران الروسيَّ «لا يستهدف أيةَ مواقع عسكرية، بل يستهدف قرى المدنيين الآمنة، والتي كان يقطنها عددٌ كبيرٌ من السكان إضافة إلى عائلات نازحة من مدينة إدلب وجسر الشغور، بهدف تهجيرهم من جديد وقتلهم».

نزوح

تتحدث علي عن أنَّ الطيران شكل حالة من الخوف والرعب لدى الأهالي، ما أجبرهم على النزوح باتجاه الحدود التركية، حيث وصلت مئات العائلات من قرَى وبلدات جبل الأكراد إلى الحدود هرباً من الموت وبحثاً عن الأمان، ويقومون حالياً ببناء مخيماتٍ لكي يستقرُّوا فيها.

من جهته بين عادل عبد القادر مديرُ مخيم النحل للنازحين لـ سوريتنا أنَّ العائلات التي وصلت إلى مخيمات النازحين تعاني من حالة إنسانية صعبة في ظلِّ الخوف الشديد الذي يعيشونه، إضافة إلى أنهم تركوا منازلهم وهربوا «حيث لا يملكون أيَّ شيء حالياً من أغطية أو ملابس بديلة»، لافتاً إلى أنه لم يتم تقديم أيِّ دعم لهم حتى الآن من قبل المنظمات المدنية أو المجلس المحليِّ، ومؤسسات المعارضة.

وأشار المصدرُ إلى أنَّ عناصر الدفاع المدني قاموا بمساعدتهم في بناء مخيمات لهم، ورصف الأرضيات، وتمَّ جمع القليل من التبرعات لهم من أغطية وفرش من قبل النازحين القدامى.

معارك متجدِّدة

يتزامن القصف الجوي والمجازر التي ينفذها الطيران الروسي مع معارك عنيفة تدور على معظم محاور القتال في مناطق ريف اللاذقية، حيث يشنُّ النظامُ بشكل يوميٍّ هجماتٍ عنيفةً للسيطرة على المناطق الخاضعة للمعارضة، وتقوم الفصائل المعارضة بالتصدي له.

يقول أبو حسن القيادي العسكري في «الفرقة الأولى الساحلية»: «إنَّ قوات النظام لم تحرز أي تقدُّم في مناطق ريف اللاذقية حتى الآن»، نافياً جميع الأخبار التي تتداولها المواقع الموالية عن سيطرتهم على نقاط استراتيجية وهامة.

ويؤكد القيادي أنه على الرغم من أنَّ الطيران الروسي يشنُّ بشكل يوميٍّ عشراتِ الغارات الجوية، ومع القصف العنيفِ من جميع مراصد النظام، إلا أنهم مايزالون «صامدين»، وتمكنوا من تدمير العديد من الآليات الثقيلة لقوات النظام.

ويضيف المصدر «مع عجز قوَّات النظام من التقدُّم على الأرض يقوم الطيران الروسي بالانتقام عن طريق قصف مقرات الثوار، حيث قام باستهداف مقرّ للمساعدات الإنسانية تابع للفرقة قرب الحدود التركية، واقتصرت الأضرار فيه على المادية، كما أدَّت غارات الطيران إلى مقتل قائد أركان الفرقة الأولى الساحلية النقيب باسل زمو، وعددٍ من العناصر التابعين للفرقة عند استهداف سيارتهم، وذلك خلال محاولتهم مساعدةَ وإنقاذ الجرحى من المدنيين الذين سقطوا نتيجة غارة جوية»، مؤكداً أنَّ «كلَّ ما يدَّعيه النظام وروسيا عن قصف مواقع تابعة لتنظيم الدولة هو كذبٌ؛ فهم يستهدفون المدنيين ومقرَّات الجيش الحر».

> أدت غارات الطيران إلى مقتل قائد أركان الفرقة الأولى الساحلية النقيب باسل زمو، وعدد من العناصر التابعين للفرقة

اللاجئون في عرسال على أبواب كارثة صحية

سوريتنا برس

يعاني اللاجئون السوريون القاطنون في مخيمات منطقة عرسال اللبنانية من انعدام خدمات الصيانة، وعدم توفر أبسط متطلبات الحياة كالماء والصرف الصحي، وتفاقمت المشكلة مؤخراً بعد توقف عددٍ من منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة منذ قرابة 30 يوماً عن إرسال الصهاريج التي تحمل مياه الشرب للمخيم، والصهاريج التي تقوم بشفط الجورِ الفنية فيه.

يوضح عبد الحليم شمس الدين المتحدِّث الإعلامي باسم الهيئة الطبية في عرسال لـ سوريتنا أنَّ «تمديدات الصرف الصحي في عرسال معدومة، حيث تعتمد منظومة الصرف الصحي بشكل كامل على تجميعها في حفَر فنية موجودة في كل تجمع.. في السابق كانت هنالك صهاريج تابعة لمنظمة دولية يأتي يومياً لشفط هذه الجور.. واليوم

مياه الصرف الصحي تجري بين الخيم، وفي الطرقات العامة، ولم تبادر أية جهة لحلِّ هذه الأزمة، والروائح الكريهة جعلت حياة الناس لا تطاق».

وينذر شمس الدين أنَّ «الوضع بات كارثياً وأنَّ استمراره على ما هو عليه سيؤدي إلى عواقب صحية خطيرة، كانتشار الأوبئة، والأمراض الجلدية والمعدية، خاصة بين الأطفال».

إلى ذلك يقوم عددٌ من اللاجئين بجمع مبالغَ ماليةٍ متفرقةٍ من أهالي المخيمَ لتأمين 100 دولار يومياً لجلب صهاريج مياه الشرب للأهالي، وتقدَّر حاجة مخيم الملعب أحد أكبر مخيمات اللاجئين فيَ عرسال بقرابة 70 ألف لتر ماء يومياً، فيما تقدَّر أعداد اللاجئين السوريين في عرسال بقرابة 120 ألف لاجئ، يعيشون جميعهم في ظروف معيشية سيئة، في ظل تراجع مستوى الخدمات المعونات المقدَّمة من قبل المنظمات الدولية والهيئات الإغاثية.

درعا أحداث ميدانية - أمنية على أكثر من جبهة

سوريتنا برس

نجا قائد جيش اليرموك أبو كنان الشريف، مساء الثلاثاء الماضي، من محاولة اغتيال تعرَّض لها في بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي.

العملية، وحسب ما أكده ناشطون من المنطقة، اعتمدت على عبوة ناسفة تمَّ زرعها جانب الطريق، لاستهداف موكب قائد جيش اليرموك، إلا أنها أخطأتَ هدفها وانفجرت بعد مرور الموكب. هذه العملية تزامنت مع استهدافَ سيارة تابعةٍ للجيش الحر، ما أسفر، في بلدة العجمي القريبة، عن مقتل أربعة عناصر، وجرح ستة آخرين بعضهم في حالة حرجة.

ناشطون أكدوا أنَّ اشتباكات عنيفةً اندلعت في مدينة طفس «المحررة» بين ألوية الحبيب المصطفى من جهة وجبهة النصرة من جهة أخرى إثرَ مشاجرة بين عناصر الطرفين، تطوَّرت إلى اشتباكات مسلحة، ما أدى إلى مقتل شخص واحد على الأقل وجرح آخر، فيما لا تزال المدينة تشهد حالة من التوتر.

في حين تحدَّثت مصادر عديدة من داخل محافظة درعا عن وجود وساطة للمصالحة، وإنهاء الخلاف والاقتتال، بين لواء شهداء اليرموك المُتهم بمبايعته لتنظيم الدولة من جهة، وجبهة النصرة من جهة أخرى. وحسب المصادر فإنَّ وفد المصالحة يترأسه الشيخ أحمد الصياصنة خطيب الجامع العمري سابقاً، إلى جانب عددٍ من رجال الدين والوجهاء من محافظة درعا، حيث أبدى طرفا النزاع الموافقة على هذه الوساطة، والامتثال للقرارات التي تصدر عنها.

المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه أكد أنَّ الصياصنة حاول مع عدد من أعضاء الوساطة، دخول درعا عن طريق الأردن للوقوف على الخلاف وحلّه، إلا أنَّ السلطات الأردنية «رفضت السماح لهم بدخول الأراضي السورية» دون توضيح الأسباب.

تأتي هذه التطورات الأمنية مترافقة مع أخرى ميدانية، لاسيما في بلدة الشيخ مسكين ودرعا المحطة، حيث أكد ناشطون تعرُّض الأولى لأعنف حملات القصف بالبراميل المتفجرة دون أن تتمكن قوات النظام البرية والميليشيات الإيرانية المساندة لها من التقدُّم داخل البلدة، في حين ما يزال حيُّ المحطة المحرَّر داخل المدينة يتعرَّض منذ أكثر من أسبوع لحملات عسكرية مستمرة في مسعًى لاقتحامه من قبل القوات الحكومية.

يُذكر أنَّ درعا تشهد تصعيداً عسكرياً من قوات النظام بعد توقف وإنهاء عمليات «عاصفة الجنوب»، إضافة إلى معاناتها من الفوضى والفلتان الأمني، في ظل غياب أيِّ دور أو عمل لضبط الأمن من قبل دار العدلِ في حوران.

العدوان الروسي يطالُ مقرَّ مجلس محافظة حلب الحرَّة في الريف الشمالي ويدمره كلياً

حلب - جاد عطار

تواصَـلَ العـدوان العسـكري الروسـيُّ على عدة مدن وبلدات خارجة عن سيطرة النظام في مناطق متفرقـة مـن ريف حلـب، ففـي إطار اسـتهدافها للمراكـز الحيويـة والمناطق المأهولة اسـتهدفت طائـرات روسـية مقـرَّ مجلـس محافظـة حلـب الحرَّة في بلدة دير جمَّال بريف حلبَ الشـماليِّ، وقال مجلـس المحافظة عبر صفحتـه على موقع فيسبوك: «إنَّ الطيران الحربيَّ الروسيَّ استهدف مسـاء الثلاثاء الماضـي مبنى مجلـس المحافظة بغارتيـن جويتيـن، مـا أدى إلـى تدميره بشـكل كامـل، فضلاً عن وقوع إصابات في صفوف بعضِ الموظفين وعائلاتهم».

واعتبـر رئيـس مجلـس المحافظة بشـير عليطو قصـف مبنى المجلس عملاً إجرامياً وفق ما تنصُّ عليـه القوانين الدولية، مؤكـداً أنَّ هذا المقرَّ هو الثالـث الذي يتعـرَّض للقصـف، ويدمرُ بشـكلٍ

كامل.

وأضـاف عليطـو في تصريـح لـــ سـوريتنا: «إنَّ اسـتهداف المجلـس يأتـي ضمـن سياسـة تدمير مؤسسـات الثورة التـي أصبحت تثبـت للعالم أنه يوجـد بديلٌ لمؤسسـات النظام الفاسـدة»، وتابع القـول :»إنَّ النظام المجرِمَ يعتبر كلَّ شـيءٍ غيرَ موال له هدفـاً حربياً يجب القضاء عليه، حتى وإن كان مدنياً».

وحـول اسـتهداف المجلـس مـن قبـل طائـراتٍ روسـية، وليس مـن طائرات النظـام. وقد أوضح عليطـو أنَّ حركـة الطائرات الروسـية فـي الريف الشـمالي أكثرُ مرونـةً، وإصابتها للأهداف أشـدُّ فتـكاً من طائرات النظام المتهالكة، مشـدِّداً على أنَّ هـذا الاسـتهداف دليل جديد على أن روسـيا لا تحارب الإرهاب، بل تحارب الشـعب السوري بديلاً عن النظام.

وكان المقرُّ الرئيسُ للمجلس في منطقة الشـيخ نجـار تعـرَّض للقصف مـن طائـرات النظام عام 2013 قبل أن ينتقل إلى مدينة حريتان، ويتعرض للقصف مجدداً مطلع عام 2014.

وانبثق مجلـس محافظة حلب الحرَّة عن المجلس الانتقالـيِّ الثـوريِّ فـي أيـار عـام 2013، وتعدُّ تجربتـه من التجـارب المهمة فـي الإدارة المحلية للمناطق المحرَّرة في سوريا.

بدعم روسيٍّ وإيرانيٍّ

النظام يتقدَّم في ريف حلب الجنوبي

تشـن قـوات النظام حملة عسـكرية على محـور الريـف الجنوبي لحلب مدعمة بميليشيات لبنانية وعراقية، وتزامنت هذه الحملة مع قصف مكثف يشـنه الطيران الروسـي على قرى الريف الجنوبي للمدينة، وكانت هذه الحملة قد بدأت منذ أكثر من عشـرة أيام تمكن جيش النظام من خلالها من السيطرة على قريتي عبطين وكدار، والتقدُّم تجاه بلدة الحاضر.

وبعـد أيام من بدء الحملة العسـكرية فتحت قوَّات النظـام جبهةً جديدةً في الريف الشـمالي لمدينة حلب، محاولةً التقدُّم تُجاه مطار «كويرس» العسـكري، وفـكَّ الحصـار المفـروض عليـه من قبـل تنظيـم الدولة الإسـلامية، وأفاد الناشـط الإعلامـيُّ ماجد عبد النور سـوريتنا أنَّ قوات النظام سـيطرت علـى بعض القـرى الواقعة علـى محور المطـار، كما سـيطرت مؤخراً على منطقة السـبعين وتلتها، مما جعلهـا تتقدَّم أكثرَ باتجاه المطار.

وأكـد مركز حلب الإعلامي لـــ سـوريتنا أنَّ الدور الأكبـر في هذه الحملة العسكرية هو لمقاتلي الميليشـيات الأجنبية التي تساند النظام، وأوضح المركـز «أنَّ التقدُّم الذي أحرزه النظام خلال الأيـام الماضية هو نتيجة للقصف الكثيف الذي تشنه الطائرات الروسية على أماكن تمركز مقاتلي المعارضة، وبسـبب القذائف والصواريخ التي يطلقها النَظام بكثافة من المنصات والمدافـع المتمركزة على جبل عزان، باتجاه محاور القتال، وعلى القرى التي يسـيطر عليها مقاتلوَ المعارضة».

حوالي 85 ألف نازح من الريف الجنوبي لمدينة حلب بسبب المعارك، وذلك وَفقَ ما نقله مركز حلب الإعلامي

وتشـهد قـرى الريـف الجنوبي من حلـب حملة نـزوح كبيـرة، حيـث يقـول ماجـد عبـد النور.. «ينـزح أهالـي قرى الريـف الجنوبـي خوفاً من دخول الميليشيات الاجنبية التي تقاتل إلى جانب النظـام إلـى قراهـم، وهربـاً من المـوت الذي يخلفه الطيران الروسـي»، مشـيراً إلى أنَّ أغلب الأهالي ينزحون إلى قرى ومدن الريف الغربي.

من يدير صفحات (الفيس بوك) المؤيدة للنظام في حلب؟

بخطة مدروسـة وسياسـة ممنهجة «يدير فرعُ أمن الدولة فـي حلب صفحـات الفيس المؤيـدة للنظام فيها»، هذا ما أكده الناشط محمد، والذي كان مديراً سـابقا «admin» فـي شـبكة أخبـار حلب الشـهباء المؤيـدة للنظام، والذي يتجاوز عـددُ متابعيها على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» 218 ألفاً.

ويفيد محمد أنَّ مـن يتولى إدارة هذه الصفحات هو جهـاد الضابـط في أمـن الدولة والـذي يحمل رتبة رائد، ويشير محمد إلى أنَّ «الرائد جهاد مسؤولٌ عن الإعـلام في حلب، فهو يراقـب التقارير التلفزيونية التـي تخرج من المدينة، وهو مسـؤول عن الإذاعات التـي تُبَـثُ من حلب، ومن بين مهامه إدارةُ صفحات «الفيس بوك» في حلب».

وأكـد المصـدر أنَّ أغلـب صفحـات «الفيـس بوك» المؤيـدة في حلـب تخضع لرقابـةٍ من قبـل الرائد جهاد، وهو يعرف أصحاب هذه الصفحات، و»هو من يعيّن المشـرفين في الصفحات التـي يتابعها عددٌ كبيـرٌ من الناس، ومنـذ عام 2012 وهـذا الضابط يجتمـع مـع أصحـاب هـذه الصفحات بشـكل شـبه أسـبوعي، ولكن في منتصف السـنة الماضية أوقف الضابط بعـض الصفحات وأنهى مهمـة الكثير من المشـرفين الذين لـم يكن يثق بهـم، وأنا كنت من بينهـم، حيث اعتمد على عددٍ قليل من الأشـخاص المقربيـن منه، وكان من بينهم شـابٌ متطوِّع في كتائب البعث يدعى رامي، وفتاة اسمها مروى، وهي ابنة ضابط في الجيـش، وأبقى الضابط جهاد على صفحتين فقط هما صفحة «أخبار حلب الشـهباء»، وصفحة «أخبار منقولة عن مدينة حلب»».

محتوى الصفحات

يطلـق المشـرفون علـى صفحـات «الفيـس بوك» المؤيدة للنظام على أنفسهم أسماء مستعارة كرعد، وصقر، وابن حلب البار، ويكون عددُ المشـرفين في كلِّ صفحـة أربعة أو خمسـة مشـرفين، يترأسـهم منشئ الصفحة، وتغطي هذه الصفحات أخبار جيش النظـام، والأوضاعَ الخدمية، والعسـكرية في حلب، وفي بعض الأحيان تنتقد هذه الصفحات المسؤولين المدنيين والعسـكرين في حلب بشكل جريءٍ.. هذه الجـرأة كانـت تثير اسـتغراب بعـضِ أهالـي حلب؛ فقـوَّاتُ الأمـن في حلـب تعتقل فوراً مـن يتطاول بانتقاداته على الدولة ومسـؤوليها، ويقول الناشـط الاعلامي أبو حمزة «لا يتجرَّأ أهالي حلب على انتقاد أيِّ مسـؤول، أو أيِّ قـرار مـن قـرارات الدولة لا في الخفـاء ولا العلن، خوفاً من عقاب رجـال المخابرات، فكيـف لبعض صفحات «الفيـس بوك» والتي تصف نفسـها بالوطنيـة أن تنتقـد مسـؤولين كبـاراً في الدولة، وتنتقد سياسـة الدولة دون أن تحاسب، فمن المؤكد أنَّ هـذه الصفحات لها من يدعمها، ويحميها، ويوجهها حتى تتمكن من انتقاد المسؤولين، وتُظهِر نفسها بأنها صفحاتٌ إعلامية حرَّةٌ».

تنشر تلك الصفحات الأخبارَ العسكريةَ والتعميمات التـي يصدرها الجيـش بدقة عالية، وهـو ما جعل بعـض أهالي حلب يدركون أنَّ مدراء هذه الصفحات تربطهـم علاقةٌ بأجهزة المخابرات، وبعض ووحدات الجيـش، ولديهم مصادرُهم الخاصة التي توجههم وتزوِّدهـم بالأخبار.. هذا ما أكـده فؤاد الأحمد الذي يعمـل في الجيش السـوري الإلكترونـي: «في عام 2013 تمكنت من تهكير حسـاب أحد المشرفين في صفحة أخبار حلب المؤيدة للنظام، ووجدت محادثات يومية للمشـرف مع شـخص كان يلقنـه أخباراً كي ينشـرها على الصفحة، وكان المشرف يخاطب هذا الشخص بكلمة «يا سيدي»».

أغلق الضابط المسؤول عن الصفحات عدداً منها واستبقى على من يثق بهم للعمل على الإشراف على الصفحات المتبقية

مسلسل التفجيرات يستمر في سلقين وعسكريون يتهمون تنظيم الدولة

هزَّت عدة انفجارات مدينة سلقين الواقعة شمال مدينة إدلب، والقريبة من الحدود التركية عند ظهر يوم الجمعة السادس عشر من تشرين الأول، وتمت عملية التفجير بوساطة سيارتين زُرِع في كلٍ واحدة منهما عبوتان ناسفتان، حيث وقع التفجير الأوَّل عند مدخل المدينة، وتلاه التفجير الثاني قربَ مسجد الشريعة الكائن وسط المدينة.

أكد الإعلامي أبو البراء الأدلبي لـ سوريتنا أنَّ التفجيرين لم يؤدِّيا إلى سقوط قتلى، وإنما اقتصرت الأضرار على بعض الإصابات الخفيفة، وبعض الأضرار المادية في المحلات والمنازل.

ورجح أبو اسماعيل «من أبناء مدينة سلقين» أنَّ التفجيرين وقعا «عن طريق زرْع عبواتٍ ناسفة تعمل على مؤقت زمني»، ويَقول أبو إسماعيل «إنَّ السيارتين اللتين زرِعت فيهما العبواتُ الناسفة هما لأبناء المدينة، وكانتا مركونتين في موقع التفجير منذ زمن طويل، ومن المتوقع أنَّ منفذِي التفجيرين قد زرَعوا أسفلَ السيارتين عبواتٍ متفجرة تعمل على مؤقت زمني».

لم يكن تفجير الجمعة هو التفجيرَ الأولَ الذي يستهدف المدينة، ففي كل شهرٍ أو شهرين تتعرَّض المدينة لعدَّة تفجيرات أودت سابقاً بحياة عددٍ من المدنيين، وعزا الناشط الإعلامي أبو البراء الإدلبي استهداف مدينة سلقين إلى أنَّها «منطقةٌ قريبةٌ من الحدود التركية، وفيها وجود عسكريٌّ مكثفٌ، وعددٌ كبيرٌ من قادة وعناصر فصائل المعارضة»، وبخصوص هوية منفذي هذه التفجيرات قال أبو البراء «رجح بعضُ المسؤولين العسكريين أنَّ من يقوم بهذه التفجيرات هم إما خلايا تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، أو خلايا نائمة تابعة للنظام».

تستهدف التفجيرات سلقين لأنها منطقة حدودية وتضمُّ عدةَ فصائلَ عسكريةٍ

النظام وجيش الفتح يعيدون افتتاح المدارس في إدلب

عادت مدارس محافظة إدلب لتفتح أبوابها للطلاب بعد أن أُبرمَ اتفاقٌ بين مديرية التربية التابعة للنظام والمجلس القيادي لجيش الفتح، والذي ينص على أن تفتح المدارس وتكون تحت إدارة مشرفين من مديرية التربية، وعلى أن يستمر النظام بإعطاء الرواتب للمدرِّسين الذي يلتحقون في هذه المدارس.

وفي هذا الصدد شكل النظام لجنة برئاسة معاون مدير تربية إدلب لتسيير أمور هذه المدارس، حيثُ زارَ المعاون مدينة إدلب في بداية الشهر الجاري، والتقى عدداً من الموجهين التربويين وبعض مدراء المدارس، وحسب الموجه التربويِّ أحمد عقلة فإنَّ معاونَ مدير التربية فرز لكل مدينة، وكلِّ ناحية موجهاً تربوياً واحداً لكي يتكفل بإدارة شؤون المدارس فيها، وفي المقابل قام المجلس القياديُّ لجيش الفتح بتشكيل لجان رقابية في كل مدينة لكي تتولى الإشراف على المدارس الموجودة في هذه المدن.

إقبال الطلبة والمدرسين

بعد أن فتحت المدارس أبوابها التحق جميع المدرسين بالمدارس القريبة من مكان سكنهم «خوفاً من أن تنقطع رواتبهم» وفق المصادر، وخاصة بعد أن حذَّر معاون مدير التربية في زيارته الأخيرة لمحافظة إدلب بأنَّ أي مدرس يتخلف عن الالتحاق بالمدارس التابعة إدارياً للنظام فسوف يتوقف راتبه مباشرة، كما شهدت هذه المدارس إقبالاً شديداً من قبل الطلاب، وبشكل خاص المدارس الواقعة في المناطق التي شملتها الهدنة التي أبرمت الشهر الماضي كمدينة إدلب، وبعض المدن والقرى المحيطة بها. ورغم وجود مدارسَ تابعة لمنظمات إنسانية وأجنبية في بعض مناطق ريف إدلب إلا أنَّ عدداً كبيراً من الطلاب كانوا منقطعين عن التعليم حتى فتحت المدارس التابعة إدارياً للنظام.

يقول الطالب محمد يوسف وهو ابن مدينة إدلب «أنا طالب بكالوريا أدبي وأريد أن أدخل الجامعة، فالشهادة التي تمنحها المدارس التابعة للمنظمات الإنسانية أو جهات معارضة غير معترف بها في أغلب دول العالم، وقد انتظرت حتى فتحت المدارسُ التابعة للنظام وَعدت لأداوم فيها».

ويصف مدرسته بـ «المتسيبة»؛ فلا رقابة على المدرسين، كما يشتكي الطالب من عدم توفر الكتب الدراسية، وعدم اكتمال الكادر التدريسي، أما الطالب أيمن والذي يدرس في مدرسة «أسماء» الإعدادية الكائنة في جسر الشغور فيشكو سوءَ التنظيم، ويقول: «في كل يوم يتغير برنامج الدوام، وقد بلغنا نصف الفصل الأول ولم نأخذ سوى درس أو درسين من كل مادَّة، وهناك موادُّ لا يوجد لها مدرسون كمادتي الرياضيات والفيزياء، حيث قاموا بتعيين مدرِّسين غيرِ اختصاصيين ليدرسوا هذه المواد»، ويشتكي سمير «أستاذ مدرسة» من غياب الرقابة على مدراء المدارس، ويقول: «هناك الكثير من المدرسين في محافظة إدلب لم يلتحقوا بمدارسهم، فبسبب غياب الرقابة يقوم مدراء المدارس بالتغاضي عن المدرسين الذين تجمعهم بهم قرابة أو صداقة، مما يجعل العبء يقع على كاهل المدرسين الموجودين، فأنا أعطي 25 حصة أسبوعياً وفي مدرستين مختلفتين في جسر الشغور لعدم توفر أستاذ آخر من نفس اختصاصي».

دور جيش الفتح

تقوم اللجنة الرقابية المعينة من قبل المجلس القيادي لجيش الفتح بزيارة المدارس التابعة إدارياً للنظام بشكل شبه يومي، ويفيد سمير «مدرس في قرية دركوش» أنَّ اللجنة «لا تهتمُّ بالتزام المدرسين بدوامهم، ولا تفرض أية رقابة على مدراء المدارس من أجل سير العملية التعليمة، وإنما جلُّ اهتمام ينصب في الزام الفتيات بالزِّيِّ الشرعيِّ، وفصل الذكور عن الإناث أثناء الحصة الدرسية، وفي باحة المدرسة، وعزل المدرسين عن المدرسات في غرفة الاستراحة».. ويعلق سمير على هذه الإجراءات «إن هذه الإجراءات تحمّل الكادر الإداري في المدرسة عبئاً إضافياً، وتعرقل سير العملية التعلمية، فقد بات اهتمام المدرسين منصباً على تطبيق قرارات اللجنة الرقابية، وغاب الاهتمام بالنواحي التعليمة».

وعلمت «سوريتنا» من بعض المدرسين في ريف إدلب أنَّ اللجنة الرقابية وعدتْ مدراءَ المدارس بتقديم المساعدات، وتغطية احتياجات هذه المدارس من قرطاسية، ومقاعد، ومستلزمات المدرِّسين، كما وعدت بإعادة تأهيل المدارس التي لحق بها الضرَر نتيجة قصف النظام لها، ولكنَ إلى اليوم لم تقدِّم هذه اللجنة أيَّ نوعٍ من أنواع الدعم لمدارس إدلب.

يعاني الطلاب في محافظة إدلب من عدم توفر الكتب المدرسية، فالكثير من الطلاب والأساتذة لا يملكون كتب المناهج الحديثة التي طبعتها مديرية التربية التابعة للنظام في العام الماضي، فأصبح بعض المدرسين يعتمدون نسخاً إلكترونية يضعونها على جوَّالاتهم، ويعطون منها الدروس للطلاب، والذين يقومون بدورهم بتسجيلها على دفاترهم؛ فعدمُ توفر الكتب المدرسية بين أيدي الطلاب بات يشكل عائقاً في إيصال المعلومة لهم، وعبئاً إضافياً على المدرسين.

«أبو عزَّام الجزراوي» قُتِل اغتيالاً و«ليس في معارك ضدَّ النظام»

إعلام النظام:

"الجيش السوري يقتل قيادياً في جبهة النصرة أثناء المعارك"

اغتيلَ القيادي الشرعي في جبهة النصرة أبو عزام الجزراوي السعوديُّ الجنسية مساء يوم السبت 17 تشرين الأول على يد مجهولين في دار القضاء في بلدة كفر حمرة، ولم ترِدْ معلوماتٌ حول الجهة التي قامت باغتياله.

وأكد الناشط والإعلامي ماجد عبد النور في تصريح لـ سوريتنا خبر اغتيال القيادي أبي عزَّام الجزراوي، قائلاً «لا صحةَ للأنباء التي تناقلتها بعضُ وسائلِ إعلام النظام حول مقتل القيادي أبي عزَّام في معارَك دارت بين جبهة النصرة والنظام، وإنما قد تمَّ اغتياله في مقرِّ دار القضاء التابع لجبهة النصرة في بلدة كفر حمرة من قبل أشخاص مجهولين».

وأشار ماجد عبد النور إلى أنهلم تتوفر، حتى اليوم، أيةُ معلوماتٍ حول الطريقة التي اغتيل بها القيادي، ولا معلومات عن الأشخاص الذين نفذوا هذه العملية، وبأنه لم يصدر أيُّ بيان أو توضيح من قبل دار القضاء حول عملية الاغتيال.

ومن الجدير بالذكر أنَّ قرى ريف حلب الشمالي تعاني من الفوضى، والخروقات الأمنية كحوادث الاغتيالات التي طالت قياديين وأفراداً من عدَّة فصائلَ معارضة، وحوادث تفخيخ السيارات.

بعد توقف عمليات عاصفة الجنوب

مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في ألوية سيف الشام:
سوء التخطيط العسكري وغياب القيادة الموحدة أهمُّ أسباب الفشل

مهند شحادة

أكد أبو غياث الشامي مسؤول العلاقات العامة والإعلام في تجمع ألوية سيف الشام المنضوي تحت قيادة الجبهة الجنوبية في حديث خاص أنَّ أهمَّ أسباب وقفِ عمليات عاصفة الجنوب يعود إلى الاستنزاف الكبير على المستوى البشريِّ عسكرياً ومدنياً، والذي شكل عاملَ الضغط الأكبرَ حيث أدَّى استهداف النظام للأحياء السكنية مستخدماً الطيرانَ الحربيَّ، والبراميل المتفجرة، أو الصواريخ إلى مجازرَ مروِّعة بحقِّ الأهالي المدنيين. هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد شرَّد هذا القصف الهمجي الذي لم تشهد له مناطق درعا والجبهة الجنوبية مثيلاً من قبلُ، الآلافَ من الأهالي، وجعلهم يفترشون الخيام في الطرقات، فكان هذا الوضع أحدَ أهمِّ العوامل لوقف عمليات عاصفة الجنوب. على حدِّ تعبيره.

«غياب القيادة والتخطيط الموحد من أهمِّ أسباب وقفِ عاصفة الجنوب... الجبهة الجنوبية ستبقى موحدة رغم «بروبوغاندا» جيش الفتحِ الذي مازال تشكيلاً إعلامياً لا ثقلَ له في معطيات ووقائع الجنوب العملياتية»

«الثورة السورية تشكل خطراً على عديد الأطراف إقليمياً ودولياً؛ لأنها تقف حائلاً أمام التمدُّد والغزو الإيراني للمنطقة، والتاريخ سيثبت أنَّ الوقائعَ الميدانيةَ تختلف عن تلك المنقولة عبرَ وسائلِ الإعلام لتشويه القضية السورية».

حديث أبي غياث يأتي بعد العديد من التحليلات التي وصلت حدَّ الاتهام للجبهة الجنوبية، وحقيقة ما دفعها إلى قرارِ وقف معارك عاصفة الجنوب، وهو ما شكل واحداً من أبرز «الضربات» المعنوية للثورة السورية، حسب الكثير من نشطاء المنطقة الجنوبية، لاسيما أنَّ وَقفَ العمليات جاء مفاجئاً للجميع دون تحقيق أيٍّ منِ أهداف المعركة التي استمرَّت ما يقارب الأربعةَ أشهرٍ، وقد سقط خلالها المئات من المدنيين، إضافةً إلى دمار هائل في الأبنية السكنية والبنى التحتية في المحافظة التي توقَّع الكثيرون تحريرَها وفتح الطريق باتجاه دمشق ما يعني تغيرا استراتيجياً كبيراً في قواعد الصراع المفتوح في سوريا منذ ما يقارب الخمس سنوات. هذا الواقع ترك العديد من الأسئلة عن أسباب وعوامل إيقاف العمليات، والدور الإقليمي الدولي في القرارات المتعلقة بالمعارك على الأرض معلقةً دون إجابة، كما أنَّ وصفَ الجبهة الجنوبية أحد أكبر مراكز ثقل الجيش السوري الحرّ بأنها جبهة الفشل متناسين الانتصارات الكبيرة لتلك الجبهة في منطقة يعدُّ الأكثرَ احتواء وانتشاراً لفرقِ وألويةِ النظام العسكرية.

أسبابُ وعوامل إيقاف عمليات عاصفة الجنوب:

أبو غياث نفى أيَّ تدخل أو ضغط إقليمي لوقف المعارك، مؤكداً أنَّ أهمَّ الأسباب والعوامل التي أدَّت إلى إنهاء عاصفة الجنوب دون تحقيقِ أهدافها تتمثل في:

أولاً: سوء التخطيط العسكري للمعركة، حيث كان لدى الثوار عدَّة خياراتٍ، منها: قطع الطرقات عبر خربة غزالة وغيرها من المناطق، والذي لو حصل لأدَّى لموت النظام داخل درعا المدينة بخسائر وتكاليف أقل على المستوى البشري، أو على صعيد العدَّة والعتاد.

ثانيا: تغليب الانتماء العائلي «المناطقي» والعشائريِّ لبعض الفصائل والمجموعات على الانتماء الوطني. إضافة إلى كثرة الفصائل وغياب التخطيط الموحد، هناك مثل يقول "إذا كترو الطباخين بتحترق الطبخة"، وهو ما حصل تماما في عملية عاصفة الجنوب. كان لدينا سبعُ عملياتٍ لقيادةِ المعركة، إضافة إلى غرفة مركزية، لكن يمكن القول إنها غرفة إعلامية لم يكن لها أيُّ تأثير على تخطيط وسير العمليات في الميدان، وأعتقد أنَّ معركةً بحجم «عاصفة الجنوب» كانت تتطلب قيادة موحدة وتخطيط موحد.

ثالثا: الفساد داخل بعض المجموعات لعب دوراً في فشل العمليات عن طريق بعض الأشخاص داخل الكتائب او المجموعات التي تاجرت بالأسلحة والذخائر التي من المفترض أنها للمعركة، وباعتها لتجار أسلحة منتشرين في المنطقة وللأسف "النقود تعمي قلوب وأنظار الكثيرين أصحاب النفوس الضعيفة". لكن هذا لا يعني أنَّ فصائل الجيش الحرَّة متورِّطة في هذه المسألة هي حالاتٌ فردية، وهذا ليس تبريراً، أو محاولةً لتجميل واقع رديء ولكنه الحقيقة، أما من يريد أن يصنع « بروبَاغنداً » إعلامية على حساب الجيشِ الحرِّ، وثوار سوريا فهذا شأنه، لكنَّ الحقيقة شيءٌ آخر، والتاريخ هو الحكمُ في النهاية.

أبو غياث أوضح خلال حديثة أنَّ «عاصفة الجنوب» التي توقفت لن تكون نهاية المطاف، بل "ستستمر، ونؤكد على ذلك، بأساليب وتكتيكات مختلفة. ويجب على الجميع أن يدرك أنَّ تحرير مدينة درعا ليس بالأمر البسيط، وله حساباتٌ شديدة التعقيد سياسياً واستراتيجياً، ومن الظلم مقارنةُ الواقعِ العملياتي لدرعا بغيره من الجبهات كإدلب مثلاً، أو الشمال عموماً. نحو ثلث الجيش السوري في الجبهة الجنوبية الأقرب إلى دمشق هي درعا، وبالتالي فإنَّ تحصينات النظام داخل المدينة ضخمةٌ جداً بعيداً عن معطيات تفيد بأنَّ أجزاءً من المدينة محرَّرة، ومعالجةُ المسألةِ بهذه الطريقة فيها الكثيرُ من السذاجة والسطحية، هناك العديدُ من الفرق، والألوية، والأفواج الممتدة في محيط المدينة؛ فالموضوع ليس بهذه السهولة، وأذكر بمعارك المثلث شمال محافظة درعا، والذي يشكل بداية الطريق نحو دمشق، والحملة العسكرية التي شنتها القواتُ والميليشياتُ الإيرانيةُ مدعومةً بغطاءٍ جويٍّ ومدفعيٍّ رهيبٍ أشكُّ بأنَّ منطقة في سوريا شهدت مثيلاً لها. وأعتقد أنَّ الجبهة الجنوبية، ضمن الحسابات السياسية الإقليمية الدولية، هي الأخطر على النظام والأقدر على حسم الأمور لصالح الثورة بفعل الحقائق الجيوسياسية، لاسيما أنَّ الثقل الرئيسَ في الجنوب هو للجيش الحرِّ صاحبِ المشروع الوطنيِّ السوريِّ الذي يسعى إلى تنفيذه على مستوى الوطن السوري".

نتائج وتداعيات معارك عاصفة الجنوب

أكد مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في ألوية سيف الشام أنَّ «عاصفة الجنوب» كان لها كثيرٌ من النتائج السلبية على مستوى سوريا، وليس فقط الجبهة الجنوبية، وربما من أهمها انخفاض المعنويات بالنسبة للمدنيين والعسكريين على حدٍّ سواء، لأنَّ تحريرِ مدينة درعا يعني، وبكل بساطة، إسقاط خط الدفاع الأوَّل عن دمشق، وبالتالي أعتقد أنه" لو أنَّ أهدافَ المعركة تحققت لحصلت الكثيرُ من التطوُّرات السياسية" دولياً- إقليميا أو حتى سوريا، ولربما وصلنا إلى إنجاز منطقة حظر جويٍّ في المنطقة الجنوبية طبعاً. هذه توقعاتٌ أو تحليلات، لكنَّ الأكيدَ هو أنَّ عاصفة الجنوب في حال استطاعت تحقيق أهدافها فهذا يعني أنَّ الكثير سيتغير في قواعدِ ومفاتيح الصراع بشكلٍ عامٍّ.

التصدُّعات والخلافاتُ الفصائلية في الجنوب إلى أين؟:

"الجبهة الجنوبية ستبقى موحدة رغم حجم «البروبوغاندا» الإعلامية التي تحيطها، وتحاول أن تجعل من بعض الأوهام حقيقة. الجبهة الجنوبية ستشهد في الفترات القادمة تحالفاتٍ أكبر تقود إلى تماسكٍ أقوى داخلها يمكن أن تتوَّج بغرفةِ عملياتٍ واحدة لها قيادة موحدة، وأستطيع القول إنَّ جيش الفتح أقربُ إلى تشكيل إعلاميٍّ لا وجودَ له على أرض الواقع في معطياتٍ وتفصيلات الجبهة الجنوبية" الحديث للسيد أبي غياث الشاميِّ الذي أكد أنَّ الخلافات بين الجيش الحرِّ، وجبهة النصرة، والمجموعات القريبة منها لم تبدأ الآن كما يظن البعض، أو كما يحاول الإعلام الإيحاء بذلك، بل على العكس الخلافات قديمة. وأوضح الشَّامي "لكننا رفضنا دائما التصريح بذلك حفاظاً على المصلحة العامة للثورة والقضية السورية، وكي لا نكونَ طرفاً في أية تصدعات ضمن البنية الاجتماعية التي تشكل الجسم الأساسَ للحالة العسكرية، فعلى سبيل المثال في منتصف العام 2014 وخلال صلاة الجمعة التي كان أحدُ مشايخ جبهةِ النصرة يلقي الخطبة على المصلين قال حرفياً "إنَّ السلاح الذي يأتي إلى تلك المجموعات هو غنائم لنا؛ لأنه قادم من الغرب"، فالمسألة، إذاً، ليست وليدة اللحظة، للأسف وسائل الإعلام ربطت كل معارك وانتصارات الجبهة الجنوبية منذ ذلك الوقت بجبهة النصرة، وجعلت من الجيش الحرِّ مجردَ عناصرَ تدعم وتساند، رغم أنَّ الوقائع مغايرة لذلك تماماً، إلى أن وصل الأمر إلى حدِّ تبني النصرة معارك المثلث، وبالتالي لم يعد بالإمكان الالتزام بالصمت وأصدرنا العديد من البيانات نؤكد فيها عدم التعاون مع جبهة النصرة مهما كانت الظروف". ثمَّ أضاف "أعتقد أنَّ هذه السياسة الإعلامية ليست وليدة الصدفة، وإنما مقصودةٌ ومرتبطةٌ بأبعادٍ سياسية حملتها الثورة السورية تشكل بطريقةٍ أو بأخرى خطراً على أكثرَ من طرفٍ في المنطقة نتيجةَ خرائط المصالح شديدةِ التعقيد التي تولد من رحم القضية السورية، وقد يكون أحد أبرز معالم هذا التوصيف هو أنَّ الثورة السورية تقف اليوم مدافعة عن معنى الأمة العربية في وجه الغزو والتمدُّد الإيراني. نحن في الجبهة الجنوبية محارَبُون من الجميع، وقد بدأنا نشهد مؤخرا عديد من حوادث الاغتيالات وأعتقد بأنها لن تتوقف وربما تتصاعد".

الحرب بين «داعش» و«النصرة» الخطر الأكبر على الجبهة الجنوبية:

أكد أبو غياث أنه يصعب حدوثُ مصالحة بين الطرفين، على عكس التسريبات الإعلامية مؤخراً، موضحاً أنَّ هذه الحرب استنزفت الجبهة الجنوبية من دون طائل، ومن هذا المنطلق رفضت قيادة الجبهة الجنوبية المشاركة في الحرب على لواء شهداء اليرموك، لاسيما مع احتدام المعارك ضدَّ النظام في أكثر من محور، إضافة إلى أنَّ المعارك ضدَّ اللواء المذكور منحتْه بعض التعاطف الشعبي بعد أن لجأت النصرة إلى قصف القرى التي يتمركز فيها اللواء بالهاون والمدفعية الثقيلة ليردَّ الأخير على القرى التي تتحصن فيها النصرة بنفس السلوك، وهو ما أدَّى إلى خسائر كبيرة في صفوفِ المدنيين. ونحن نرى أنَّ قتال النظام الآن أهمُّ. طبعا هذا لا يعني أننا تبرأنا من مسؤوليتنا في القتال ضدَّ تنظيم الدولة واستئصاله ليس فقط من درعا ومحيطها، وإنما من كامل سوريا، ولكنْ لكلِّ مرحلة أهدافها ومتطلباتها، ونحن نعتبر اليوم أنَّ قتال النظام أهمُّ من أية معركة أخرى. وأكَّد الشَّامي أن النظام يريد أن يصنع نَصرًا، وخاصة مع التدخل، ويسعى إلى أن يثبتَ لحلفائه بأنه قويٌّ وأنه "أسدٌ قادرٌ على التهام فرائسه" على حدِّ تعبير أبي غياث، مضيفاً "بعد فشله في القنيطرة يحاول النظام الآن إحداثَ خرق أو نصر بالمنشية من خلال السيطرة على طريق الجمرك القديم الذي يفصل شرقَ درعا عن غربها ولكنه فشل، الشيخ مسكين أيضاً يحاول النظام إفشال مخططاتِ الثوار بالهجوم والسيطرة على خربة غزالة عبر ضربه قلبَ خطوطِ الثوارِ الدفاعية في الشيخ مسكين وأيضا فشل".

تل أبيض: مقاطعة الكرد الرابعة في الشمال السوري

عبد الرزاق نبهان

أعلنت وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، مدينة تل أبيض في ريف الرقة، مقاطعة رابعة شمالي سوريا خاضعة للإدارة الذاتية الكردية، نافية أن تكون هذه الخطوة جزءاً من مخطط شامل لإنشاء دولة كردية على الحدود السورية التركية.

وقال بيان صادر عن مجلس أعيان مدينة تل أبيض، المشكل حدثياً تحت سلطة القوات الكردية التي سيطرت على المدينة مؤخراً، بعد إخراج تنظيم الدولة الإسلامية منها: «إنَّ تل أبيض مقاطعة إدارية رابعة».

وفي تصريح خاص لـــ سوريتنا قال القيادي في التجمع الديمقراطي الكردي عمر علوش: «إنَّ الاتفاق جرى بين أعضاء مجلس أعيان تل أبيض خلال الاجتماع الذي عقد مؤخراً، وتمَّ فيه تداول العديد من المقترحات حول إعلان تل أبيض مقاطعةً إدارية، وأنه بعد مشاورات ومداولات، تقرَّر إعلانها مقاطعة تابعة لمقاطعة عين العرب «كوباني»، نظراً لتوفر مقومات إنشاء المقاطعة في المدينة بالوقت الراهن».

ونفى علوش مجدداً أن يكون هذا الإعلان خطوة جديدة على طريق «سعي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني إلى إنشاء دولة كردية مستقلة»، ومؤكداً أنَّ الأمر «لا يتعدّى أن يكون إجراءً لإدارة أمور المدينة بشكل صحيح» حسب قوله.

وأضاف علوش « إنه لا بد من تبعية مدينة تل أبيض إلى إدارة يوفِّر لها موازنة مالية، وإشراف إداريٍّ قانونيٍّ تنظيميٍّ، يقوم عليه مجلس يمثل أهالي المدينة من كلِّ فئات المجتمع في المنطقة».

من جانبه قال الناشط الميداني ياسر العواد لـــ سوريتنا: «إنه ليس من الواضح مدى توافق هذا الإعلان اليوم، مع ما تمَّ الاتفاق عليه في مدينة أضنة التركية بين ممثلي الإدارة الذاتية ومعارضيه من تلِّ أبيض قبل فترة، إلا أنه من الواضح أن هناك فرقاً ما».

وأضاف الناشط: «في جميع الأحوال ردود الأفعال التي ستظهر قريباً عن إعلان الإدارة الذاتية في تل أبيض وإلحاقها بكانتون كوباني، ستكشف إن كان الأمرُ قد تمَّ من جانب واحد، أو أنَّ هناك توافقاً ما».

وتابع.. «إنَّ إعلان مدينة تل أبيض ككانتون، يعتبر منعطفاً خطيراً في تاريخ الثورة السورية»، محذِّراً من استمرار القوات الكردية في «فرض الأمر الواقع بعد تهجير قسم من سكان المدينة العرب منها، على طَريق خطة إنشاء الدولة الكردية».

كانت الإدارة الذاتية الحاكمة للمناطق ذات الغالبية الكردية شمال سوريا قد أعلنت في يناير عام 2014، تشكيل المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية الديمقراطية في عفرين، كما أعلنت في الشهر ذاته تشكيل المجلس التنفيذي في مدينة عين العرب «كوباني»، إضافة إلى المجلس التنفيذي المؤقت لمقاطعة الجزيرة.

300 ألف طفل في حلب وريفها يصلهم لقاح شلل الأطفال

بإشراف منظمة الصحة العالمية، وبالتعاون مع الهلال الأحمر التركيِّ أطلقت مديرية الصحة في حلب يوم 10/5 حملتها الحادية عشرة لِلقاحات شلل الأطفال معتمدةً على فِرَق من المتطوِّعين المدرَّبين مسؤولينَ عن إيصال جرعات اللقاح إلى مستحقيها من الأطفال الذين تتراوح أعمار ما بين يوم واحد وخمس سنوات حيث غطت الحملة عدةَ قطاعات ممتدةٍ من حيِّ السكري وصولاً إلى صلاح الدين باتجاه سيف الدولة، وحي الإذاعة، والأنصاري الشرقي.

الحملة استمرت خمسة أيام قدَّمت خلالها الفرقةُ العاملة ضمنها اللقاحَ لنحو 300 ألف طفل في حلبَ وريفها، برقابة مباشرة من الهلال الأحمر القطريِّ على سير عملية التلقيح أو التطعيم.

لم تسر الحملة دون صعوبات، لاسيما ما تعرضت له فِرَقُ المتطوعين الذين من مخاطر القنص، وقصف قوات النظام على الأحياء السكنية، ما أدى إلى استشهاد إحدى المتطوِّعات في الحملة.

يذكر أنَّ الحملة ابتدأت منذ سنتين ونصف تقريباً تحت شعار «لننهي شلل الأطفال في سوريا» بهدف القضاء على المرض نهائياً حيث لم تسجَّلْ أيةُ حالة إصابة منذ بداية أنشطة الحملة.

49 انتهاكاً بحقِّ الإعلاميين خلال الربع الثالث من 2015

وثق مركز الحريات ضمن رابطة الصحفيين في تقريره للربع الثالث من العام 2015 نحو 49 انتهاكاً ضدَّ الإعلاميين في سوريا، بينما وثق المصدر نفسه 53 انتهاكاً خلال الربع الثاني من العام ذاته، و42 انتهاكاً وقعت خلال الربع الأوَّل ليصبح عدد الانتهاكات الموثقة خلال التسعة أشهر الأولى من هذا العام 144 مقابل 108 انتهاكاً خلال الفترة نفسها من عام 2014، حيث تمَّ رصد 29 منها خلال الفترة نفسها التي يغطيها هذا التقرير، مع الإشارة إلى أنَّ من بين الانتهاكات المسجلة خلال هذا العام 47 حالة قتل، منها 17 خلال هذا الربع مقابل 7 في الفترة نفسها من العام الماضي، وبذلك يبلغ مجموع الانتهاكات التي وثقت رابطة الصحفيين السوريين حصولها حتى تاريخ نشر التقرير 556 انتهاكاً، بينها 313 حالة قتل.

و بحسب التقرير فإنَّ الانتهاكات خلال الربع الثالث من عام 2015 شملت 17 حالة قتل بمعدل 34,70 ٪، وكان من بينها مقتل 3 من إعلاميي الكتائب المسلحة، أما حالات الإصابة بجروح فسجل التقرير 9 حالات بنسبة 18,36 ٪، الاعتقال والخطف: 10 حالات بمعدل 20,41 ٪، انتهاكات أخرى "أحكام قضائية وفصل من العمل": 3 حالات بمعدل 6,12 ٪، في حين تعرض 10 مراكز إعلامية لاعتداءات مختلفة أي بمعدل 20,41 ٪.

التقرير الربعي الثالث لعام 2015 الصادر عن المرصد السوري للحريات الصحفية

التقرير أشار إلى أنَّ النظام السوري مسؤولٌ عن معظم الانتهاكات الواردة ضمن التقرير بمختلف أنواعها، في حين أنَّ حلب هي المحافظة التي شهدت أكبرَ عدد من تلك الانتهاكات.

فرصة جديدة للطلاب السوريين في الأردن

بدعم وشراكة المجلس الثقافي البريطاني بدأ العمل على تقديم طلبات الالتحاق بدورات اللغة، والمهارات، والبرامج الجامعية المجانية المموَّلة من الاتحاد الأوروبي بهدف حصول الطلاب الأردنيين والسوريين المقيمين في الأردن على فرص التعليم المجاني.

المشروع أو البرنامج يرتكز بصورة رئيسة على مجموعة من الدورات التي تعنى بتطوير المهارات اللغوية والأكاديمية للطلاب المستفيدين عن طريق معلمين اختصاصين معتمدين من المجلس الثقافيِّ البريطانيِّ اعتماداً على طرق التعليم المباشر وجها لوجه، حيث يحصل جميع الناجحينَ على شهادة «ielts» أو شهادة «aptis» مع وجود فرصة الالتحاق «للبعض» بدورات جامعية إلكترونياً عبر الإنترنت.

تمنح هذه الخطوة المبتكرة، وحسب العديد من المهتمين، مرونةً للأشخاص الراغبين بالتعلم، وتمنعهم ظروفُ الحياة من ذلك، بحيث يتمكن المتقدمون المؤهلون لاحقاً من متابعة تحصيلهم الدراسي بهدفِ الحصول على شهادات لغوية وجامعية معترَفٍ بها دولياً.

منصة إعلامية أم جهة رقابية؟
مبادرة الشفافية على المجالس المحلية: فكرة لم تطبق بعد

ريف إدلب - بدر حسين

مرَّت أكثرُ من ثلاث سنوات على ظهور المجالس المحلية في مناطق عدَّة من سوريا، والتي كان، ومايزال، يعوَّل عليها كنواةِ إدارةٍ ذاتيةٍ للشؤون الخدمية، كجزءٍ من الشكل السياسي والاجتماعي المنشود في سوريا، تلك المجالسُ التي أخفقت أحياناً ونجحت أحياناً أخرى، عاشت ظلَّ التغييرات العسكرية والأمنية على الأرض، وتأثرت كما كلُّ نواحي الحياة في سوريا، بالتقلبات السياسية والاجتماعية، وحتى التجاذبات الاقليمية والدولية، فضلاً عن أنها عرفت الكثيرَ من مشاكل التمويل من نقصٍ، وسوء توزيعٍ، وترتيب أولويات.

ربما من هذا التوصيف أطلق مجموعةٌ من الشباب السوريٍّ، وبدعم من مؤسسة «مينا بولس» للأبحاث ومؤسسة «إيتانا» في منتصف العام 2014 مشروع المبادرة السورية للشفافية بهدف تعزيز مبدأ الرقابة على المجالس المحلية في سوريا حيث بدأت المبادرة عملها بالرقابة على خمسة مجالس هي «حلب المدينة، أعزاز، الأتارب في الريف الحلبي، سراقب، بنش في ريف إدلب».

مبادئ وآلية عمل المبادرة:

بالاطلاع على ما قاله موقع المبادرة على الشابكة، فإنَّ الهدفَ منها هو رصدُ نشاط المجالس المحلية من خلال النفاذ إلى المعلومة وتقديمها بطريقة واضحة وممنهجة للمواطن، كما "تعمل على إرساء مبادئ الدفاع عن الديمقراطية التشاركية، وتعزيز مفاهيم الشفافية".

تعتمد المبادرة في عملها على مبدأ المراسلين كمسؤولين عن التواصل مع المجالس المحلية للحصول على المعلومات والمستجدات إضافة إلى استطلاع آراء بحيث يتمُّ تحريرُ هذه المعلومات ضمن تقارير يتمُّ نشرها على موقع المبادرة.

الناشطون في المناطق التي تعمل فيها المبادرة اعتبروا أنَّ الفكرة جيدة من حيث المبدأ والتصميمُ، وهي فكرة نشأت في ظلِّ الثورة السورية بهدف مراقبة المجالس المحلية، ولا شك أنها ضروريةٌ لمتابعة أخبار ومشاريع المجالس المحلية وإيصالها إلى المواطن، الأمر الذي يعزّز الثقة بين المواطن والمجلس.

لكن الأسئلة التي تحيط بعمل المبادرة تبقى كثيرةً، منها أنَّ تطبيق هذه الفكرة في وقتنا الحالي على المجالس المحلية، وبهذه الطريقة صعبٌ لعدة أسباب يتعلق أهمها بغياب السلطات التنفيذية عن المجالس المحلية، وغياب آليات الشفافية والمحاسبة، فمعظم المجالس المحلية لا تعمل وفق النظام الداخليٍّ الذي أعدَّته وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، وكلُّ مجلس يمارس عمله بحسب اجتهاده وطبيعة الظروف الأوضاع التي يعيشها على الأرض. أضفْ إلى ذلك أنَّ المجالس لا تملك موارد ذاتيةً لتمويل مشاريعها، بل تحصل على دعم من عدَّة منظمات، ومعظم هذه المنظمات تقوم بتنفيذ المشاريع بشكل مباشر، بينما يقتصر دور المجلس علىً الإشرافَ.

غياب سياسة واضحة، وانعدام الرقابة على المنظمات الداعمة هما أهم النواقص:

يرى علاء الدين جابري، عضوُ المكتب التنفيذيٍّ للشؤون الإدارية والموارد البشرية في المجلس المحلي لمدينة حلب، أنَّ "المبادرة بشكل عام لها دورٌ في إظهار قراراتِ المجلس، ونشر إنجازاته من خلال المشاريع التي ينفذها المجلس، وتسليط الضوء على الأحداث داخل المجلس، هذا من حيث المبدأ على حدٍّ تعبيره، مضيفاً "لكن المبادرة ليس لها سياسة عمل واضحة، وتعتبر، في نفس الوقت، أنَّ من حقها الوصول إلى أية معلومة في المجلس، وهذا تقصير متبادل لأنه لا توجَدُ مذكّرة اتفاق أو تفاهم بشكل عامٍّ مع أية جهة تريد الوصول إلى المعلومات عن المجالس".

الجابري أوضح أنه "تمَّ الطلب من إدارة المبادرة بتنظيم ورقة توضح سياسة العمل، لكن لم يستجيبوا إلى الآن، ونحن، كمجلس، نتعامل معها كأية مبادرة، من دون تميز للوصول إلى المعلومة، ونحن بدورنا نسعى لأن تكون لنا سياسة واضحة مع كل الجهات الإعلامية الوطنية التي ترغب في الرقابة على المجلس".

أما شادي خليل، رئيسُ المكتب الاقتصادي في المجلس المحلي لمدينة أعزاز، فقد اعتبر أنَّ "المبادرة شأنها شأنُ أيِّ عمل صحفيٍّ مهمته تغطية ونقل الأخبار، وبذلك هي مجرَّدُ ناقل للأحداث دون أيةِ أدوار أخرى، سواءً كان توعوياً، أو على مستوى اقتراح الحلول للكثير من العقبات التي تواجه عمل المجالس المحلية". مضيفاً "في كثير من الأوقات يتمُّ عرضُ أفكار في المجلس أو مناقشة بعض المشاكل أثناء الاجتماعات، فتنشر المبادرة تلك النقاشات قبل إقرارها، ما يضعنا أمامَ صراع مبكر مع القوى في المدينة، ويفقدنا المصداقية أمام المواطنين، إذا لم تصبح تلك النقاشات مشاريعَ منفَّذة على الأرض".

فيما وصف عبد الإله الحج حسين، مديرُ مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي في الأتارب، المبادرة بأنها "منبرٌ إعلامي للمجالس المحلية، ومن خلالها نتواصل مع المجالس المحلية الأخرى، ويتمُّ التعرُّف إلى عمل تلك المجالس، كما أنَّ المنظمات تستطيع معرفة عمل المجالس". ويقترح حسين أنَّ تتواصل المبادرة مع المنظمات الداعمة، لتبادل الآراء حول ما نُفِّذَ من مشاريعَ، ومدى النجاح فيها، ويقول: "إنَّ المبادرة اليوم تقتصر في عملها على نسق واحد مع المجالس فقط".

رواد رزاز، أمين سرٍّ المجلس المحلي في سراقب، يصف المبادرة بأنها "وسيلةٌ لنقل أخبار المجالس؛ فهي تقوم على تحفيز المجالس للعمل والتنافس الإيجابيٍّ كما أنها تساعد على نقل الأخبار بشفافية للمواطنين، وتعمل كصلة وصل بين المواطن والمجلس وتقوم بأرشفة الأخبار على موقعها"، ويلوم رزاز المبادرةَ بأنها لا تتواصل مع المجلس إلا من خلال مراسلها، وليس من خلال إدارتها، كما يتهمها بالتسرع في نشر الأخبار، حتى قبل التأكد منها.

إدارة المبادرة والمؤسسة الداعمة «في حضرة الغياب»

الموضوعية والمصداقية كانت تقتضي حمل تلك الانتقادات والتساؤلات الواردة في مداخلات أعضاء المجالس المحلية لإدارة المبادرة ومؤسسة «مينا بولس»، باعتبارها أبرز الداعمين، للردِّ والإجابة على تلك التساؤلات، علّها تكون فرصة لتعريف القرّاء أكثر بالمبادرة وأهدافها، وهو ما فعلناه، حيث تمَّ التواصل مع أكثر من شخص ضمن إدارة المبادرة والمؤسسة الداعمة، حاملين لهم تلك التساؤلات إلا أنَّ أحداً لم يتعاون، بعد عدَّة وعود بالردِّ، وهو ما يفتح المجال أمام سؤال آخرَ عن جدوى إطلاق مشروع عنوانُه «الشفافية إن كان القائم عليه بعيداً عنه أو يخشاه».

من موقع المبادرة:

المبادرة السورية للشفافية هي مجموعةٌ سوريةٌ مستقلة، قامت بمبادرة من مؤسسة «مينا بولس» للأبحاث ومؤسسة «إيتانا»، بهدف تعزيز مبدأ مراقبة المجالسِ المحلية في سورية.

إنَّ الهدف منها هو رصدُ نشاط المجالس المحلية من خلال النفاذ إلى المعلومة، وتقديمها بطريقة واضحةٍ وممنهجةٍ للمواطن.

كما تعمل على إرساء مبادئ الدفاع عن الديمقراطية التشاركية، وتعزيز قاعدة الشفافية؛ لأنَّ الهدف الرئيسَ منها يرتكز على تقريب المسافة بين المجالس المحلية والمواطن، ودفع الأخير للمساهمة الفعالة، والمراقبة، والمحاسبة المبنية على الحقائق.

عصابات على شكل دولة

إن كانت الرقة أُولى المدن الخارجة عن سيطرة النظام فاللاذقية هي الثانية

اللاذقية - هلا عباس

أصبح من المعتاد لدى سكان حيّ الزراعة في مدينة اللاذقية سماعُ أصوات إطلاق نارٍ، وأصداء اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والرشاشات، التي تتخللها قنابلُ يدوية في بعض الأحيان.. يسقط بعض الضحايا بين الأطراف المشتبكة، ليأخذ كلٌّ طرف الجثثَ التي تعنيه، ويعود الناس إلى متابعة حياتهم وسهراتهم الليلية، وكأنَّ شيئاً لم يكن!.. فيما لا تكون هذه الاشتباكات مع «الإرهابيين» كما يسميهم مؤيدو النظام في المدينة الخاضعة له، فاللاذقية ما زالت بعيدة عن هذه الأجواء، بل بين الميليشيات والتجمعات المقاتلة إلى جانب النظام نفسها «الشبيحة»

الحيُّ الحديثُ البناءِ والتكوين الذي يقع عند مدخل مدينة اللاذقية وتقطنَه غالبيةٌ مؤيدةٌ للنظام، يعتبر نموذجاً مصغراً عن غياب مظاهر الدولة وسلطاتها منذ بداية الثورة السورية، فمؤيدو النظام السوري باتوا يردِّدون جملة انتشرت بينهم، وأصبحوا على يقين بصحتها وتقول «إن كانت الرقة أولى المحافظات التي خرجت عن سيطرة النظام.. فبلا شك اللاذقية هي الثانية».

حوادث اعتيادية وسلطة غائبة

تأتي حادثة مقتل علي يعرب إسماعيل المنحدر من مدينة القرداحة، وهو أحد أعتى شبيحة النظام في اللاذقية، إضافة جديدة إلى مسلسل جرائمَ وأحداثٍ لا تنتهي، والسلطات الرسمية المتمثلة بالشرطة المحلية تقف عاجزةً عن فعل أيِّ شيء، مع أنَّ القاتل معروفٌ ومرئيٌّ لعدد كبير من الشهود، فعلي إسماعيل، الشهير بتزعمه لعصابة مسؤولة عن القتل والسرقة والخطف، قتل في منتصف الليل في حي الزراعة على يد أحد عناصر الأمن، «بعد اختلافهما على توزيع الحصص المالية للعمليات المشتركة» وفق مصدر من حيِّ الزراعة، ليشاع بعدها أنَّ الأمن اضطر لقتله، نظراً لمقاومته المسلحة ورفضه قراراً بالقبض عليه من جهات عليا.

كذلك تعتبر حادثة قتل سليمان هلال الأسد لأحد العقداء في الجيش النظامي، بسبب تجاوزه أثناء قيادة السيارة من أشهر الحوادث التي أحدثت ضجة كبيرة في الشارع المؤيد، والتي تمت لملمتها في نهاية الأمر دون محاسبة الجاني، أو تعويض ذوي القتيل، وأتت حكاية المواجهة المسلحة بين فاطمة مسعود «أرملة هلال الأسد» وشقيقته هالة الأسد، لتزيد في الطنبور نغماً، والتي مرَّت مرور الكرام، دون فتح أيِّ تحقيق بملابسات الحادث الذي اعتبر شأناً داخلياً بين أفراد الأسرة الحاكمة.

ولا يمكن تجاهل الحوادث البسيطة التي تحدث بشكل متقطع هنا وهناك، وتتطوَّر إلى مواجهة مسلحة، يذهب ضحيتها مرَّاتٍ كثيرة شبان وشابات من المارة أو القاطنين في البيوت، نظراً للرصاص الطائش، دون أن يتجرأ أحد على تقديم شكوى بحق الجناة، على اعتبار أنهم محسوبون على شخصية لها حظوة لدى الفئة الحاكمة، فيكون مع زبانيته مغفوري الذنوب.

خيرات السلاح

اعتادت اللاذقية هذا النوع من الحوادث منذ استلام آل الأسد سدة الحكم، لكنَّ وتيرتها ارتفعت مع الانفلات الأمنيِّ الحاصل منذ بداية الثورة السورية، ويعيد الكثير من مؤيدي النظام السوري هذه الحوادث إلى انتشار فوضى السلاح بشكل كبير ضمنَ الشارع المؤيد، فمع بداية الثورة السورية، وظهور بوادرَ مشاركة اللاذقية فيها، سارع مؤيدو النظام إلى التسلح بحجة الدفاع عن أنفسهم، وخوفاً من هجوم «المندسين المنتشرين هنا وهناك» وفق ما كانت تنقله وسائل إعلام النظام.

وقام النظام نفسه بتغذية هذه النزعة، من خلال تشكيل كتائبَ وزُعت السلاحَ دون قيد أو شرط، ولعلَّ أشهرَها كتائبُ البعث وميليشيا الدفاع الوطني، لكن يبقى التسليحُ الذاتيُّ سيدَ الموقف في بعض الأحياء والقرى، حتى بات حيٌّ «دمسرخو» مضرباً للمثل في شدَّة التسلح، وعدم قدرة أجهزة الدولة على اقتحامه في بعض الأحيان، ويقول محمد أحد أبناء الحيِّ «تعرَّض مقاولٌ في الحيِّ للتهديد بإزالةِ أحد أبنيته المخالفة.. نعم لقد تجاوزتْ مخالفاتنا الطابقَ والطابقين لتصل إلى تشييد أبنية بكاملها؛ نظراً لغياب الرقابة، وعند قدوم الجهات المختصة حاملة أمرَ الإزالة، استدعى هذا الشخص أبناءَ عمه، وجيرانه، وأقاربه الذين حضروا بأسلحتهم الخفيفة، وحصلت مشادَّةٌ كلامية، تلاها اشتباكٌ خفيفٌ، استدعى تدخل قوى الأمن التي لملمت الموقف، وطالبت الجهات الحكومية بالانسحاب، ليبقى الوضع على ما هو عليه..»، وهذه الحوادث تتكرَّر عادة في الأحياء الموالية، التي عجزت السلطات الحكومية عن وضع حدٍّ لمخالفاتها على جميع الأصعدة.

يقوم بعض أصحاب السيارات في بعض الأحيان بربط مركباتهم بسلاسل معدنية إلى عمود الكهرباء، أو تثبيتها بالرصيف.

«يكفي أن يرتدوا لباساً عسكرياً، ويمتلكوا سيارة بنمرة سوداء وزجاج «مفيم»، ليجبروا الجميع على تنفيذ أوامرهم»

لا يتوقف الأمر على مواجهة السلطات الحكومية وحسب، بل يمكن أن تطال تهديدات هؤلاء المسلحين المواطنين المدنيين، «بمن فيهم أبناء الطائفة العلوية» وفق منذر الذي يعمل محاسباً في إحدى محطات الوقود، والذي يشتكي من عدم قدرة الكثير من الجهات الخدمية كالأفران والمشافي الحكومية على وضع حدٍّ لهؤلاء الذين لا يُعرَف في كثير من الأحيان لمن يتبعون: «يكفي أن يرتدوا لباساً عسكرياً، ويمتلكوا سيارة بنمرة سوداء، وزجاج «مفيم»، ليجبروا الجميع على تنفيذ أوامرهم.. إنَّ مخالفة القانون وعرقلة النظام، تعتبر سمة عامة لهؤلاء الشبيحة الذين أساؤوا إلى الباس العسكري الذي يرتدونه».

ويضيف المصدر: «رغم صدور قرارات بتحديد ارتداء هذا اللباس بالعسكريين المتطوِّعين للقتال على الجبهات، إلا أنه بقي حبراً على ورق، فهم مستمرُّون بأفعالهم المشينة، لا يقفون على إشارات المرور.. يزعجون المارَّة وأصحابَ السيارات، ولا يستطيع الشرطيُّ مخالفتهم لأنَّ سياراتهم معروفة ومميزة، ولا يمكن أن ننسى منظرَ أحد رجال الشرطة وقد تمَّ ضربه ضرباً مبرحاً، لأنه أشارَ عن طريق الخطأ لإحدى هذه السيارات، ولم يستطع أحدٌ التدخل لمساعدته أو إنقاذه من بين أيديهم.. ومن منَّا يستطيع نسيان حادثة الشابة المسكينة صبا أبو الشملات، التي قتلها بالرصاص أحدُ هؤلاء المهووسين، بعد أن رفضت العلاقة معه، ولاذ بعدها بالفرار دون أن يحاسبه أو يسائله أحدٌ من أفراد أسرتها؛ نظراً ليقينهم بأنْ لا جدوى من الموضوع في هذه الغابة!».

شبكات من نوع آخر

من المعروف أنَّ الحروب، تحرِّض على وجود شبكاتٍ لتهريب السلاح والمخدِّرات، والمتاجرة بقوتِ الشعب، لكن في اللاذقية، توجد شبكات من نوع آخر، تتبع لأسماء معينة محمية من الأمن، أو من أسماء كبيرة في النظام، لعل أشهرها شبكات الخطف، وسرقة السيارات، التي باتت عملياتها متوقعة ويومياً.. وداد هي واحدة من ضحايا هذه الشبكات، فزوجها مخطوف منذ حوالي سبعة أشهر، وذلك بعد أن أخذته إحدى العصابات العاملة على أوتوستراد بيت ياشوط الغاب، المعروف بطريق الموت، وتقول وداد: «لا اعتقد أنَّ زوجي خطف لأنه ابن عائلة مسيحية معروفة، لكن لا أنكر في الوقت نفسه أنَّ هذه العصابات توجهت في بداية عملها لخطف الميسورين من أبناء هذه الطائفة، والمساومة على إطلاق سراحهم مقابل مبالغ ماليةٍ مرتفعةٍ.

قدَّمت بلاغاً للشرطة في اللاذقية، والتي تعاملت مع قضيتي ببرودٍ تامٍّ، وقالوا لي إنَّ هذه العصابات خطيرة وقوية جداً، ولا يمكن لجهاز الشرطة بإمكاناته الحالية ملاحقتها، حتى إن شرطياً أوحى إلي بأن أتفاوض مع الخاطفين في حال اتصلوا بي لطلب مبلغ ماليٍّ، لكن للأسف لم يتصل بي أحد حتىَ الآن، ولا أعرف مصير زوجي الذي يعدُّ المُعيل الوحيد لنا».

أما يوسف فله حكاية مشابهة، وإن اختلفت تفاصيلها بعض الشيء، سيارته التي اشتراها بمبلغ يتجاوز مليوني ليرة، سرقت في وضح النهار دون أن يشعر أحد.. «لم تكن مركونة في منطقة مهجورة أو في شارع فرعيٍّ، لقد سرقت من وسط المدينة في وقت الذروة».. يشرح يوسف الذي يؤكد أنَّ سرقة سيارته هي واحدة من عشرات السيارات المسروقة التي تسجل يومياً، ففي بعض الأحيان تستيقظ أحياءُ على سرقة جماعية غير مفهومة للسيارات، ولم تستطع الشرطة استعادة سيارة واحدة حتى الآن، أو القبض على الجناة، مما استدعى أصحاب السيارات في بعض الأحيان، إلى ربط مركباتهم بسلاسل معدنية إلى عمود الكهرباء، أو تثبيتها بالرصيف، في مشهد بات مألوفاً في عدة أحياء ضمن المدينة.

يختتم يوسف «اتصل بي أحدُ الأشخاص وقال: إنه باستطاعته إعادة سيارتي المسروقة، شرط دفع مبلغ 700 الف ليرة سورية، لم أتردد للحظة ووافقت على الفور، لكن حتى الآن لم أحقق نتائجَ تذكر في هذه العملية».

النظام يقف عاجزاً:

يرى الناشط أبو جعفر اللاذقاني في تصريح لـ سوريتنا، "أنَّ هذه العصابات باتت تنتشر مثل الفطور في الساحل السوري بشكل خاص، دون حسيب أو رقيب يضع حداً لها.. بشار الأسد نفسه لا يستطيع إيجاد حلٍّ لهذه العصابات.. إنهم يعتبرون ما يحصل في سوريا مصدرَ رزقٍ لها، ولعلَّ ميليشيا الدفاعِ الوطني المشهورة بعمليات النهبِ والسرقة تحت اسم التعفيش، خيرُ دليل على شرعنة هذه العمليات من قبل قيادات عليا في النظام".

إعلام المناطق الكردية: نظرة من الدّاخل

جوان تتر

في مدينة القامشلي بدأت وسائل إعلام كرديَّة بالسّعي الحثيث لإثبات نفسها بعد سنواتٍ من القمع والمنع، غير أنّ هذا العمل الإعلاميّ بات محط تساؤل وانتقادات عدة، فيما يُتّهم بعضهم بالفساد، وانعدام المهنيَّة وحتى عمليات التزوير.

ينظر الصحفيّ زوهراب قادو إلى وجود وسائل إعلام محليَّة على أنّه أمر إيجابيّ في المجمل، وتحاول هذه الوسائل الإعلاميَّة قدر الإمكان أن تقدّم الأفضل لديها، كما يقول لـ سوريتنا: "التجربة في منطقتنا جديدة، وكلّ هذه التجارب تعتمد تقريباً على مموّلين لها، لذا نرى أن الجانب التسويقيّ للمادة الإعلاميَّة هو الناقص، السبب في ذلك يعود إلى الخبرة الشخصية المعدومة تقريباً، ناهيكَ عن الشكل الإداريّ الهشّ، بالتأكيد هنالك عددٌ جيّد من وسائل الإعلام التي تحاول أن تقدّم شيئاً مميَّزاً وملفتاً ولكن إلى حدٍّ الآن لا تستطيع أن تقوم بتسويق موادّها وبرامجها بالشكل الأنسب والكفيل بخلق المتابعين، الصعوبات والموانع كثيرة ولعلّ أبرزها انعدام توفّر الخبرة، والإمكانات الماديَّة، وعدم وجود ميثاق إعلاميّ وصحفي. وهذا الأمر يجعل من المشهد غير تخصصيٍّ".

على الرغم من الإخفاقات العديدة التي تعرّضت لها الوسائل الإعلاميَّة المحليَّة سواءً بسبب هجرة كوادرها إلى خارج البلد، أو بسبب الحرب الطاحنة وانعدام الاستقرار، ترى الإعلاميَّة ميديا يوسف أنّ هذه المؤسسات حققت نجاحاً ولكن بشكل نسبيّ، وتتابع لـ سوريتنا: "أغلب وسائل الإعلام المحلي التي تعمل حاليًا تعاني من نقص الموضوعيَّة، كما أنّ أغلبها تكون للأسف متحيِّزة لنظرة حزب سياسيّ بعينه وتحكم فيها الصراعات الشخصيَّة، إضافة إلى أنّ النّقد يكون عبارة عن نقد هدّام لا أكثر ولا أقل، ولكن على الرغم من كلّ ما سبق لا يمكن ذُكران أنّ هذه الوسائل الإعلاميَّة تحاول جاهدةً تقديمَ شيءٍ جديدٍ، ولو بشكل نسبيّ".

وفي نفس السياق يرى الصحفي زانا عمر، مراسل صوت أميركا «VOA» أنّ الإعلام المحليّ في مدينة القامشلي لا يقوم أبداً بالدور المطلوب، أو الموكل إليه فيما يخصُّ رصد القضايا المحليَّة، وهذا الأمر، بحسب عمر، يعود إلى سببين، الأوّل ذاتيٌّ؛ فالعاملون ضمن مجال الإعلام المحليّ لا يمتلكون الخبرات اللازمة في استعمال جميع القوالب الصحفيَّة المطلوبة. والثاني هو غياب ثقافة التعامل مع العمل الصحفيّ لدى المجتمع، وجميع المؤسسات العاملة هنا.

وسائل الإعلام المحليَّة العاملة في مدينة القامشلي باتت كثيرة، مقارنة مع حجم الظروف التي تعيشها المنطقة بشكل عامّ بدءًا من الظروف الماديَّة التي تَحتاجها طبيعة العمل الإعلاميّ، وانتهاءً بالكوادر الإعلاميَّة التي بدأت تتناقص بسبب موجات الهجرة، حيث بلغ عددُ الإذاعات التي تبثّ برامجها من داخل المدينة، وبعض المدن المجاورة حوالي تسع إذاعات مختلفة التوجّه، وبنطاقٍ بثٍّ يغطّي المدن، وأحياناً تصل إلى كلّ أنحاء العالم عبر شبكة الإنترنت، كما أنّ عدد الصحف والمجلات الصادرة تقريباً حوالي الـ «20» أيضاً، وهي مختلفة الاختصاص ما بين إصدارات ورقيَّة مهتمّة بالسياسة، وأخرى مهتمّة بالشأن المدنيّ، وعلى الرّغم من ظروف العمل الصعبة التي تعترض العمل الإعلاميّ إلّا أنّها تصطدم بصعوبات أكثر تعقيداً، وهي أنّ وسائل الإعلام تعتبر حديثة بالنسبة إلى وعي النّاس، حيث إنّ الوعي بالأهميَّة يتطلّب تضافر الجهود المكثّفة لإقناعهم بضرورة الإعلام في هكذا ظروف.

الإذاعات:
- إذاعة ولات إف إم
- إذاعة آرتا إف إم
- إذاعة jinfm
- إذاعة الإدارة الذاتية
- إذاعة بيشفرو
- إذاعة أوركيش
- إذاعة جودي
- إذاعة روج آفا
- إذاعة هيفي

الصحف والمجلات:
- صحيفة buyerpress
- صحيفة روناهي
- مجلة شار
- مجلة سورمَي
- صوت كردستان
- مجلة ولات
- دراسات استراتيجيَّة
- مجلة آسويا جنى
- صحيفة الوحدة
- صحيفة السلام

لدينا صور إباحية لنجمة مشهورة

عامر محمد

حسناً، لقد وقعت في الفخ، يجب أن نعتذر لك الآن ونقترح عليك مغادرة المقال، فليس لدينا صور مثيرة، لكن قبل أن تغادر، هل تريد أن تعرف ما الذي حدث ولماذا أنت هنا؟ إذ رغبت بالحصول على الإجابة يرجى أن تتابع القراءة.

عملياً لست الوحيد الذي انطلت عليه حيلة العنوان الخادع، عشرات فعلوا مثلك، ببساطة لقد وضعنا لك عنواناً يقوم أكثر من 80 ٪ من رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالضغط عليه، أي أنت لست مذنباً، تصرُّفك طبيعي جداً، حتى الآن.

ما حدث معك يسمى صحفياً "العنوان الخادع" أي العنوان الذي يوحي لك بأنّ المادة الصحفية المرفقة، تحتوي تماماً على ما دلّ عليه العنوان، لكن الحقيقة غير ذلك، لكن قبل أن تغضب، عليك أن تعلم أنّ هذا شرعي تماماً في عالم الصحافة، لكنه انتشر أكثر من المعتاد، وبات آلية يومية لكثير من المواقع الصحفية العربية، وحتى العالمية، منذ انتشار الصحافة الإلكترونية، ثم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

العنوان الخادع أو الصادم كان يستخدم في الصحافة التقليدية، أي: الورقية منها، وذلك لجذب القارئ لمتابعة الخبر، من خلال زرع الدهشة فيه، وبمعنى أدقّ من خلال اللعب على فضوله، ويتمّ ذلك من خلال التلاعب بالكلمات، كما كانت ومازالت تفعل المجلات الفنية حول العالم، والأمثلة كثيرة، فلا بد أنك قرأت يوماً عنواناً من هذا النوع:

«إلقاء القبض على "س" في بيت دعارة»

بافتراض أن "س" هو اسم ممثلة، فإنك حتماً ستقرأ الخبر، لكنك سرعان ما ستكتشف أنّ "س" تمثل دوراً في فيلم تعلب فيه دور ابنة هوى، وقِسْ على ذلك.

عملياً، كان هدف الصحف والمجلات هو البيع، أن تشتري المجلة أو الجريدة كلها، بالتالي كنت تحصل على كل المنتج، أي من الصحفة الأولى أو الغلاف حتى الأخيرة، بما فيها من سياسية، واقتصاد، ومنوعات، وثقافة، اليوم تغير الوضع في الصحافة الإلكترونية، فأنت تختار أن تدخل إلى باب دون سواه، هذا يزعج رؤساء التحرير.

وسابقاً، كنت زبوناً حقيقياً، لأنك تشتري الجريدة كلها، تدفع المال لقاء ذلك حتى قبل أن تقرأ، اليوم مازلت تدفع المال، رغم أنك تشعر أن المنتج الصحفي معروض عليك بالمجان. كيف؟.

الصحافة الإلكترونية مجانية في الشكل، وهي رخيصة التكاليف إذا ما قارنتها بغيرها من المنتجات الصحفية، لكنها تبقى مكلفة، وعليها أن تربح، ولا سبيل لبعك شيئاً عبر الإنترنت بالذات في العالم العربي، لذلك وجدت لك المؤسسات الإعلامية دوراً في عملية الربح، صار اسمك «الزائر» أو «المستهلك»، بدلاً من القارئ، ولنسميك الآن الزائر.

يريد رؤساء التحرير حول العالم، وفي كل الفنون الصحفية أن يجعلوك تزور موقعهم، وأن تكون زبوناً لديهم، لكنك قد تكتفي بتصفح ما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، من دون أن تدخل إلى الرابط المرفق، لذلك لا بدّ من جرك إلى الموقع، يوضع عنوانٌ برّاقٌ وساخن ستلحق به، بالذات إن كان هناك مادة سهلة المتابعة بالنسبة لك، كالصور والفيديو، التي لا تحتاج حتى لجهد القراءة. بالتالي: كلّ زيارة تعني ارتفاع عددَ القراء للموقع، الرقم النهائيُّ يحوِّله رئيس التحرير لمدير التسويق، الذي بدوره يحمله ليضعه على طاولة المعلن، الذي يقبل أن يدعم الموقع مالياً عبر إعلانات المنتجات الخاصة به في الموقع، الذي تزوره أنت.

الشبكة السابقة هي الأبسط، إذ قد تتمُّ الآلية وفق التالي في عالم اليوم:

يضع المعلن صاحب مصنع مثلاً إعلاناً في موقع صحفيٍّ، ولا يدفع المال، يتفق مع رئيس التحرير على أنّ المال مقابل الإعلان يتفق مع عدد الزيارات والنقرات التي تسجل على الموقع، يحيك لك المحرِّرون المكائد الصحفية من خلال العناوين، تدخل أنت الموقع، تنقر، يزداد رصيد رئيس التحرير من المال.

الموقع الشهير يوتيوب يرخص ذلك، كل الإعلانات التي تقاطعك، وأنت تشاهد أغنية أو مسلسلاً، تكون قد سمحت أنت بموجبها بتمرير المال من صاحب الإعلان إلى من حمل المادة الفلمية على الموقع، لكن تذكر أنك تشاهد بالمجان إذا ما اقتطعنا تكاليف اتصالك بالإنترنت.

الآن راقب المواقع الصحفية حولك، أو تلك التي على الأقل قد أعجبت بصفحاتها عبر مواقع التواصل الإجتماعي، كلها تنصب لك الفخاخ كل يوم، من خلال عددٍ من الكلمات السحرية، التي أشهرها: «شاهد، ثم استمع»، لكن «شاهد» تبقى في المركز الأول، ومع أنّ بعضها من أكبر المؤسسات الإعلامية العربية والأجنبية، وقد تشعر أنه من الغريب أن تستخدم مؤسسة كالشرق الأوسط، أو الحياة، أو النهار، أو LBCI هذا الأسلوب بين عناوينها وأخبارها.

السبب باختصار هو ما يسمى في خطط التسويق الإعلامي بـ «التعرّض»

التعرّض ببساطة هو محاولة الوصول إلى زبائن غير متوقعين لا تستهدفهم المؤسسة في خطها الصحفي أو التحريري، لنشرح ذلك من خلال هذا المثال:

لنفترض أنّ صحيفة مثل «السياسية الكويتية» تستهدف القارئ الكويتي والخليجي في خطها التحريري العام؛ أي: فيما تنشر من أخبار ومعلومات، لكنها تريد في الوقت ذاته أو في بعض منه أن تحصل على قراءات من زبائن ليسوا

بدائمين، ولن يكون أبداً دائمين، ماذا تفعل؟.

تنشر السياسية أخباراً فنيةً وترفيهية، وصوراً، ومقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر موقعها، مع هذا النوع من الأخبار، ووفق آلية العنوان الخادع، ستسجل للسياسية زيارات جديدة وغير منتظمة، فضلاً عن زيارات قرائها الأساسيين، وليس من المهمّ أن يعود هذا الزائر لاحقاً إلى الموقع، فهو ليس زبوناً مستهدفاً.

أنت مهما كانت ثقافتك أو درجة حذرك فستقع في الفخّ عشرات المرّات، من دون إرادة تقريباً ستضغط على الرابط حتى حين تكون متأكداً من أنّ العنوان ينتمي إلى العناوين الخادعة، هو فضولك ورغبتك في ملاحقة الغريب، تحتاج إلى كثير من التمرُّن كي لا تقع في هذه الأشراك، أو ستفضل أن تقع فيها؛ فهي من باب التسلية في النهابة.

صحفيون، مخابرات روسية، دواعش..؟!

علي سفر

لمشاهدة الأفلام على قناة (russiaworks) في يوتيوب

يستطيع «صحفي» موقع (russiaworks) أن يذهب إلى أيِّ مكان في سوريا، ليس لأنه صحفيٌ، كما قد يظن البعض من السُّذَّج في إعلام الممانعة والمؤيدين، بل لأنه روسيٌ أولاً، فكما فتح النظام سابقاً لمراسلي القنوات الإيرانية، وخاصة منها الناطقة بالإنجليزية (Press TV) كل الطرقات، ووضع بين أيديهم كلَّ الإمكانيات، ليعملوا وفق أجندة حيادية في الظاهر، منحازة وبشدة في العمق، ها هو يضع كلَّ شيء بين يدي هؤلاء «الصحفيين»، فالخدمات تتناسب طرداً مع حجم قوَّة وفعالية البلد الذي أتوا منه، حتى وإن كان عَمَلُ هؤلاء بتوجيهات النظام، فإنَّ الخدماتِ لا تتوقف، إلا إن توقفتْ فعالية البلد..

التسجيلات التي بثها «صحفيو» (russiaworks)، يقومون بتصويرها من ارتفاعات عالية عبر كاميرا (drone camera) زهيدة الثمن وخفيفة الوزن، وذات إمكانيات تحريك ديناميكية، لا يمكن اكتشافها بالعين المجردة، وإن تمَّ اكتشافها فلا يمكن إصابتها، إلا إنْ تفرَّغ المقاتلُ القناصُ لها، ما قد يؤدِّي إلى كشف موقعه أمامها، ليتحوَّل هو إلى هدفٍ لمن يشاهد اللقطات التي تبثها..!

هنا نجد أنفسنا أمام معادلةٍ صعبة في أخلاق مهنة الصحافة، كيف يمكن التعامل مع «صحفيين» يقومون بتصوير أفلام تحت عين، وسمع أحد أطراف المعركة فيستفيدَ منها مباشرة، هل هؤلاء مراسلون صحفيون، أم هم ،ورغم أنهم لا يلبسون ثياب الحرب، جزءٌ من الإعلام الحربيِّ التابع لهذا الطرف أو ذاك؟.

التحليل البصريُّ لطبيعة المادَّة المصوَّرة من عَمَل، يجعلنا نشكك بكونها مجرَّدَ مادَّة صَحفية، فالصورَ أياً كان نوعها، ولكي تحافظ على كونها صحفية، يجب ألا يتمَّ التدخل فيها، وتقطيعها، وإضافة المؤثرات عليها، فأيُّ فعل كهذا سيجعلها عرضة للاتهام بالتزوير، وهنا نرى كيف تمَّ مونتاجُ اللقطات في الكثير من تفاصيلها، رغم أنَّ أسلوب التصوير يقوم على مبدأ اللقطة المتصلة الواحدة، وكذلك تمت إضافة المؤثرات الغرافيكية عليها..! وقبل هذا وغيره، لنسأل عن موقع الصحفي فيزيائياً، من أية زاوية استتر لكي يكون آمناً، وهنا سنلاحظ ما يفيدنا في الإجابة عن كل ما سبق، وليطرحَ السؤال بفجاجة، هل هؤلاء فريق صحفيٌ أم أنَّه فريق استخباراتي؟!.

الأفلام التي يبثها هؤلاء لا تخدم النظام على المدى البعيد، فيديو جوبر على سبيل المثال وهو الفيديو الذي حظي بانتشار كبير بعد أن روَّجته صفحات مؤيدة معارضة أيضاً، وبغض النظر عن كونه يكشف توضعات المقاومين أمام عدوهم، يظهر حجمَ دمار هائل، لا يمكن لأيِّ عاقل تخيل بأنَّ «العصَابات المسلحة» هي من فعلته، كما أنَّ حركة القوات على الأرض، وكذلك هجمات الدبابات، تظهر كيف أنَّ التدمير ناتجٌ عنها، لا عن الأفراد الذين يقاتلون قوَّات النظام بأسلحتهم الخفيفة أو المتوسطة. وفي فيديو آخر يبدو أنه صوِّر في منطقة حرستا قرب دمشق، وبالتوازي مع قصف الطائرة الحربية تذهب كاميرا (drone camera) إلى مكان القصف لتبث نتائجه، ليظهر حجم الدمار الكبير الذي لا يتناسب مع حجم القوة المضادة..!

كما أنَّ هؤلاء، وفي الصور التي يعرضونها، لا يُخفونَ كونهم يتعاطون مع قوات النظام بشكل غير حياديٍّ، ففي الفيلم الذي تمَّ تصويره في صلنفة/ اللاذقية وقام موقع «السوري الجديد» بترجمته، سنرى كيف أنَّ إطلاق قذائف المدفعية صوب مصيف «سلمى» يتمُّ وكأنه مشهد سينمائي، حتى كدنا نخال أنَّ الصحفي قد أخرج المشهد، فحدَّد لجنديٍّ النظام «الممثل» لحظة إطلاق القذيفة بالتناسب مع وضعية الكاميرا..

وهنا ثمة سؤال آخر؛ لماذا يقدم هؤلاء أفلامهم بهذا الشكل المبهر بصرياً، مع موسيقا مبهجة، إذ إنَّ كلَّ من شاهدها يعتقد للوهلة الأولى أنها مصممة غرافيكياً، وكأنها نوع من أنواع الألعاب الإلكترونية الحديثة، وليست تصويراً لهجوم في معركة؟ هل هو تحدٍّ سينمائيٌ شخصي للمجموعة، أم هو نزوع إلى صناعة مشهدية ذات قيمةٍ فنية عالية لحدث الحرب المميتة والمدمرة؟ لنتذكر أنَّ هذه نزعة «داعشية» الهوى، كرَّسها تنظيم الدولة في أفلامه المرعبة، ورغم أنَ الأفلام الروسية بلا دماء ومعقَّمة من صور القتلى، حين نفكر بالأمر سنرى كيف سيجري العقل تلقائياً هذه المقابلة بين النتاجين، حيث لا يوجد سيناريو متفقٌ عليه، سوى صناعة «الجماليات» في قتل السوريين، من أجل استهلاكها في الميديا..

على هامش كل ما سبق، ليدقق المهتمون بصور جنود النظام في هذه الأفلام، ألا تشبهَ صورَ من كانت تسوقهم داعش للذبح في أفلامها؟! الفرق الوحيد بين المذبوح لدى داعش وبين الذي يسوقه النظام للذبح في معاركه، أنَّ الميت هناك تم تصويره في لحظة صدمة الرعب، بينما هؤلاء يتمُّ إظهارهم في لحظةٍ بلاهةٍ عالية..! تطرُّفٌ يتوازى مع تطرُّفٍ آخر، كقانون للميديا الاستهلاكية تمَّ العمل عليه، من حساب السوريين ومن دمائهم أيضاً..

السوريون على «Facebook»: دبِّرْ حالك

بإمكانك أن تحصي اليوم أكثرَ من عشرين صحفة ومجموعة تقول إنها تقدِّم الخدماتِ للسوريين في تركيا، خدمات لا تبدأ بالسفر بحراً إلى اليونان، ولا تنتهي بتأمين غرف فندقية فاخرة لمن يرغب بالسياحة في إسطنبول، أرقام الهواتف واضحة وبعض الأسماء المستعارة لم يجتهد أصحابها في تأليفها.

أجرينا اتصالاً مع أبي النور الذي كتب في إعلان على مجموعة تسمى «سفريات اليونان» قال فيه «رحلات إلى اليونان بنور الله» مع رقم هاتفه، أجابنا سريعاً، قال إنه في لحظة الإجابة في نقطة انطلاق رحلةٍ بحرية لخمسة وثلاثين راكباً، يتوجهون إلى اليونان، سألناه عن سلامة الرحلة فقال: "الاتكال على الله"، وطلب 1200 دولارٍ كي ينقلنا في «البلم» إلى اليونان، ثم استعجلنا في اتخاذ القرار؛ لأن الشتاء علىَ الأبواب.

من «إعلان أبي النور» إلى «إعلان تيم»، كتب تيم في مجموعة للسورين في مرسين «تجديد جوازات، وأذون سفر، وختم مطارات، وإقامات متنوعة» أيضاً مع رقم الهاتف، اتصلنا بتيم الذي أجاب سريعاً، سألناه عن ختم جواز سفر من مطار أتاتورك لسوريٍّ دخل البلادَ تهريباً عبر الحدود، قال تيم: "لا مشكلة في هذا"، نعطيه الجواز مَع الف دولار ولنا منه «أحلى ختم والله». سألناه عن مدى شرعية ذلك في القوانين التركية، فأغلق تيم السماعة في وجهنا.

في تركيا يعمل السوريون في كلِّ شيئ، من المعامل الكبيرة في عنتاب إلى شبكات تهريب البشر في إزمير، وحتى تأجير المنازل في إسطنبول، حاجز اللغة بين السوريين والأتراك، يملؤه سوريون أجادوا التركية خلال السنوات الأربع الماضية، لكنهم رفعوا حاجزاً جديداً بينهم وبين غيرهم من السوريين هو الخوف، إذ تنتشر القصص عن عمليات نصب وتحايل قام بها سوريون بحقِّ أبناء بلدهم في تركيا، وفي أقلِّ الحالات عمليات استغلال في الأجور والحقوق لوافدين جددٍ إلى تركيا التي تعدُّ البلد الأخيرَ في العالم الذي مايزال يستقبل السوريين.

هيك سمعنا

هذه المرة ليس ما سمعناه هو من أطلق لساننا، بل ما شاهدناه، لوحة فسيفساء في كفرنبل بريف إدلب، ضمت وجوه أبرز رجال وأطفال ونساء الثورة السورية، من ضمنهم مدير مؤسسة ومشفى وجمعية وقناة وراديو ودولة أورينت، الكبير الذي يكبر، غسان عبود، لم تذكرنا صورة عبود في اللوحة الطويلة، إلا بصورة الأسد الأب التي علقت على الاتحاد العالم لنقابات العمال في الفحامة بدمشق، ذات «البوزشن»، وذات الإصرار على حبِّ الوطن وتدميره والتسلط عليه والتنمر على أبنائه، لكن كفرنبل ذاتها رفعت قبل ولادة اللوحة لافتة في صورة 31 / 1 / 2015، كتب عليها "ألف موظف بفصلهن إذا كبسوا لايك يا خديجة" إشارة إلى عبود الذي فصل موظفين لأنهم أعجبوا بمنشور ينتقد تصرفاته آنذاك، تجهزوا لحملة فصل جديدة من الأب القائد.

حبذا لو تستفيد الزميلة مي كمان من اسم برنامجها «شد حيلك» في راديو سوريالي، وتقول هي أيضاً بعملية «شد حيل» أثناء القراءة، نحن أصبنا بالملل، أولا لسنا اطفالاً كي تقطعي النص لنا بهذه الطريقة، كثير كثير من «المونوتون»، و«المونوتون» إذاعياً، يعني أن النغمة الصوتية أثناء اللقاء، تتكرَّر دون أي تغيير، أما عن النص في الحلقة 17 من البرنامج، فيا حبذا أيضاً أن تقول لنا مي: أين تريدنا أن نرسم ونلوِّن ونعزف ونغني، معظمنا لسنا في أوروبا، بعضنا في المعامل من السابعة صباحاً حتى مثلها مساء، وأخرون تطاردُهم الطائرات الروسية، فهل نشد حيلنا أم لا نشده؟.

بالاسم ذاته والشعار ذاته أُطلِقت في كلس جنوب تركيا، جريدة "الدليل" الإعلانية التي طالما عرفناها في سوريا، الجريدة أتت في ثماني صفحات فقط، اثنين منها للإعلان عن الجريدة نفسها، اللافت في الدليل وهي في عددها الثاني هذا الإعلانُ: (مطلوب موظفة براتب مغرٍ ولا تشترَط الخبرةُ، ساعات الدوام تحدَّد بعد المقابلة للاتصال على الرقمَ ******053) نحن ذاتنا لا نتغير، نريد الأشياء ذاتها بنفس المسميات، بغض النظر عن الجغرافيا.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

11 / 7 / 1992

مـن الأمـور العبثية التـي تحدث في هذا السـجن، وهـي جزء من مسرح اللامعقول قدوم الضابط المقدَّم جلال الحايك لكي يلتقي بعينات مـن حزب العمـل.. طالباً منهم تقديم طلبات انسحاب من الحـزب، يتعهدون فيهـا الامتناع عن العمل السياسي. ومقابلتهم كـي يعرف منهـم أنهم غيـروا آراءهم، وأنـه لا يتعهد أمامهم بشـيء أبداً سوى إيقاف تكملة محاكمتهم، وأنه سيتوسط لدى الجهـات الأمنية كي يدرج أسـماءهم في قوائم إخلاء السـبيل الـذي لا يقـدِرُ أن يحدِّدَ متـى يكون ذلك، غيـر أنه، هو ومن أرسـله، ينظر بعين الجدِّ والمسؤولية إلى أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار.. ماذا يعني ذلكَ بعد اعتقال لهذه العينات استمرَّ عشر سنوات للبعض، وخمساً للبعض الآخر.

يطلب هذا الضابط بشـكل ابتزازيٍّ مـن الناس أن يكونوا كما يريد الجهاز الأمني، جاهزين.. للتواطؤ. دون أن يكون النظام قد غير بعض ممارسـاته تجاه الاعتقال السياسي وتجاه القانون، وتجـاه حـقٍّ المواطـن في إبـداء الـرأي المغاير، ورفـع قانون الطوارئ عن كاهل الشـعب، والظفـر بالحرية، والديمقراطية. إنَّ الخبث يتمثل في أن يتمَّ مثلُ هذا الحوار الأمنيُّ مع أسـماءٍ من قـاع الحـزب، ولا يتوجـه إلى جسـمه الأساسـيِّ «المكتب السياسـي، اللجنـة المركزيـة». فـإذن الحوار لتجزئـة الحزب، وفصـل هذه العينات عنه، والتلويح لها بإخلاء السـبيل دون أن يكـون هذا الإخلاء معلومـاً. كما أنَّ الحوار أمنـيٌّ، وليس على أساس سياسي. وكأنَّ الهدف القديم يتجدَّد، وهو القضاء على وحـدة الرأي، ووحـدة الموقف، وفصل قسـم وراء قسـم، كي تبقـى القيادة الأساسـية في جهة، والقاعـدةً متآكلة. وتَفضل الفوز بالوعود الكاذبة، وتصديق ما يلوِّح به هذا الضابط وهو مسـؤول عن قسـم الأحزاب في فرع التحقيق العسكري. الأمر قريب من العبث. وهو جزء من مسرح اللامعقول. وتمثيلية هذا النظام الذي مايزال يعيش في هذا المسـتوى، ودون أن يخطر علـى بالـه أنَّ من حقِّ المعتقل السياسـي أنْ يفرَج عنه، وأنه هـو الذي على حقٍّ، وأنه يدافع الآن، وصموده دفاع لا حدودَ له على حرية الشـعب عامة. وأنَّ القانون يجب أن يسود، وأنَّ دولة الديكتاتورية آيلة إلى زوال.

منذ عدة أيام عاد من فرع التحقيق اثنان، أحدهما اسمه صدِّيق السبع من القنجرة، وهو مدرِّس، ومتهافت، ومتعاون مع الأمن. عاد بعد أن اسـتدعاه مـع آخر إثر توجيه طلب إلـى الفرع بفتح حوار معهما، وأنهما يدينان حـزب العمل، ويدينان تحرُّك لجنة حقوق الإنسـان، وأنَّ هذا الحزب، وهـذه اللجنة يحاولان عرقلة جدية النظام من أجل التحضير لجوٍّ حكم ديمقراطيٍّ شـعبيٍّ في القطر. وأنَّ النظام تقدميٌّ، وأنه جنَّب القطر حرباً طائفية كان المتعصبـون الدينيون يحضرُون لها، وقد مكثا في زنزانة بالفـرع طوال أكثر من خمسـة أشـهر دون أن يحاورهما أحدٌ، ودون أن يسـتدعيهما أحـد، وقـد ذاقـا مـن الإذلال، والوحـدة والبـؤس. ما دفعهما إلى تقديم كتاب إلـى مدير الفرع يطلبان فيه: إما العطف على قضيتهما، والحوار معهما، أو إعادتهما إلى السجن؛ أي إلى هنا. وقد أعيدا فوراً ودون أن يقابلهما أحد.

هذه الأسـاليب اتبعت سـابقاً، وماتـزال تتبع مع حـزب العمل، ويبـدو أنَّ السـجن الطويل، بـدل أن يعلم النـاس حقيقة هذا النظام وضـرورة تصليب الموقف، وعـدم الرخاوة، يعيد نفس المهزلـة التي اتبعت مع الجماعة التـي أفرج عنها في ربيع عام 1991. إنني لسـت ضدَّ إخلاء السـبيل، ولكن ليـس كذلك. إنَّ إخلاء السـبيل الذي تمَّ في أواخر العام 91، والذي شـمل أكثر من نصف تنظيمنا.

لم يطلب منهم قصاصة ورق، ولم يكونوا قبلاً قد قبلوا الحوار والابتـزاز، وقد حمل مثل هذا الرأي الجسـم الأساسـيّ لحزب العمل ضدَّ جماعة ربيع الـ 91، فكيف الآن تتكرر هذه المهزلة، ويقدِّم أكثر من خمسة عشر حزبياً طلبات تشبه تلك.

أحمد: أسرع موت في اليرموك!

مخيم اليرموك - فارس بلال

عنـد نقطة توزيع المياه في دوار فلسـطين في مخيـم اليرموك المحاصر، هـوت القذيفة فأصيب أحمد في الرأس، كان هذا يوم الثلاثاء "15 تشـرين الأول"، وفي المخيم يندر الدواء كما يندر الماء، الحصار من قبل النظام مازال مستمراً منذ أكثر من 800 يوم، وتحت سيطرة جبهة النصرة، بعد أن اجتاحه تنظيم الدولة منذ نيسـان الماضي، وفيه مدنيون يعانون من نقصٍ في كلِّ شـيء، نقص يدعـى بالحـاد، فيما الأمم المتحدة قرَّرت أن مخيم اليرموك لم يعد محاصراً في الثالث والعشـرين من حزيران الماضي.

أصيبَ أحمد، أسـرع المسعفون إليه لنقله إلى أقرب نقطة طبية، كانت الأقربَ في يلدا، حيث تلقى بعضاً من الإسعافات الأولية، لكن النقطة التي تعاني من ضعف المعدَّات الطبية وانقطاع الكهرباء وقلة الدواء، أخبرت المسـعفين أنها لا تسـتطيع أن تسـتقبل أحمد إلا لثمانيَ ساعات فقط، الجريح يحتاج إلى أجهزة تنفسٍ اصطناعي ووحدات من الدم، ولا كهرباء للأجهزة، ولا دمَ متوفر.

قررت عائلة أحمد أن تخرجه من يلدا إلى دمشـق، توجهت إلى لجنة إغاثة الشـعب الفلسـطيني في المخيم، كي تتدخل من أجل إخراجه، وتمكنت من تأمين اتفاق لنقله حتى سـيارة الإسـعاف التابعة للهلال الأحمر، لكن الاتفاق تعثر، واستمر نزفُ أحمد.

حوله كان المسـعفون مايزالون يحاولـون إنقاذه، يدوياً، تُجرى عمليـة التنفس الاصطناعي، فيما يحاول مسعفون آخرون وقف النزيف وتأمين الدم، كان القرار هو إدخالَه إلى المخيم من جديد، على النقطة الطبية في الداخل تتمكن من فعل شـيء، انطلقت سـيارة الإسـعاف التي تحمله مع طاقم المسعفين، لكنها تعطلت في الطريق.

حمل المسعفون أحمد، ومشَوا به إلى الداخل، مسعفو الهلال الأحمر الفلسطيني قسموا أنفسهم، منهـم مـن حمله، منهم مـن يحاول أن يضمدَ جراحـه، كان الليل قد حلَّ، واضطُر المسـعفون إلى استخدام هواتفهم النقالة لتأمين الإضاءة لمتابعة حاله، ورؤية الطريق داخل المخيم.

بيـن تعثـر خطواتهـم ونزيفه وظلام المخيم، اسـتمرت محاولات إنقاذ الشـاب، قبـل الوصول إلى النقطة الطبية، أعلن الفريق عن فشل المهمة، لقد توفي أحمد، قضى بين يدي مسعفيه الذين لم يجدوا حتى سـيارة إسـعاف تنقله بسرعة إلى نقطةٍ قد لا تستطيع مساعدته، كانت لتعطيه بعض الدقائـق الإضافيـة فقط من الحياة، قضى أحمد بينَ مسـعفيه الذين قاتلـوا حتى اللحظة الأخيرة، وأسعفوه حتى أثناء نقله، سابقوا دمه النازف، لكن دمه انتصر.

***دُفنَ أحمد الريان في مقبرة الشهداء بشارعِ المغاربة في مخيم اليرموك.**

صاحب القميص الأزرق

دمشق - ألمى صالح

أبو سليم ذو القميص الأزرق الذي لم أعرفه يرتدي غيره، هزيلٌ طويل القامة ترك الزمن والوقت على وجهه عمراً أكبرَ منه، فبدا عجوزاً قبل أن يصل إلى الخمسين، سمعت باسمه أوَّل مرة قبل ستة أشهر تقريباً، أخبرني صديقي أنه خرج من السجن، وجاء ليقيم معهم في منطقة الزاهرة إلى أن يستطيع العودة إلى دوما بغوطة دمشق.

في منزل العائلة التي آوته في الزاهرة بدمشـق، يحدِّث أبو سـليم عائلته المحاصرة في الغوطة، يبكي ويعتذر عن عجزه في الوصول إليهم، يعلو صوت بكائه أكثرَ حين يحدث ابنته الصغيرة التي لم يرها مذ ولدت: "أبي أين أنت؟ أريد حذاءً جديدا قبل الشتاء".

يشتم العم أبو سليم الزمن والوقت الذي حرمه، حتى من تأمين حذاء لابنته، وليس من رؤيتها فقط.

خلق أبو سـليم روتيناً يومياً له في دمشـق، يخرج عند الخامسة مساءً، ويسير في شوارع العاصمة الغريبـة عنه ليعود عند التاسـعة، أربع سـاعات من المشـي والحديث عن ماضيه مـع ما تبقى من أصدقائه، قصصٍ تبدأ من أسواق دمشق، أغلب تجار الشام يلقون عليه السلام ويسألونه عن حاله، يجيـب ضاحـكاً: "بخير" ويروي أنه كان لا يقلُّ عنهم أهمية، وغنى فـي عالم التجارة، فقد كان "أبو سـليم" تاجراً كبيراً قبل أن يدخل السـجن بتهمة «التهريب» ليدفع عشـر سنوات من عمره، ويخرج ليعانـي غربـةً في أرجاء وطنه الممـزَّق، ولا يكفُّ عن الحلم والكدِّ ليجـد طريقه تعيده إلى وطنه الصغير المحاصر.

بعد شـهر، عرف أبو سـليم أنَّ عدداً من تجار الشام تمكنوا من عقد صفقة نقل بضائع بين الغوطة ودمشـق مـع النظام، مقابل مئـة ألف، تلقى أبو سـليم عرضـاً بإدخاله إلى دوما، جمـع المبلغ من مساعدات ممن سمعوا بقصته، وغادر مع القافلة.

ذات مسـاء وقف "أبو سـليم" أمام باب صديقـي بمنزله بالزاهرة كان جريحـاً متألماً، ممزَّقَ الثياب يلهث بشـدَّةٍ كمن سـار لأيام، زاره طبيب الحيِّ وأكد أنه تعرَّض للضرب بقوة؛ فأكياس الماء تملأ رئتيه إثر الضرب الشديد.

بعد أن تحسـن وبدأ برواية قصته: "كان معنا بالرحلة مخبرٌ دلهم على طريقنا، والمخابرات الجوية قبضت علينا رغم الموافقة الأمنية التي كان قد حصل علَيها التجار، أخذونا وأخذوا كل شيء".

قـال أبو سـليم "2036 هذا كان رقمي، لا أعلـم كيف خرجت وكيف بتُّ هنا اليـوم، ضُربتُ كثيراً، وقالوا إني أطعم الإرهابيين، كان كلُّ ما أريده هو أن أرى أولادي حتَى لو مِتُّ من الجوعَ معهم".

يوميات مجنون من ببيلا

عامر محمد

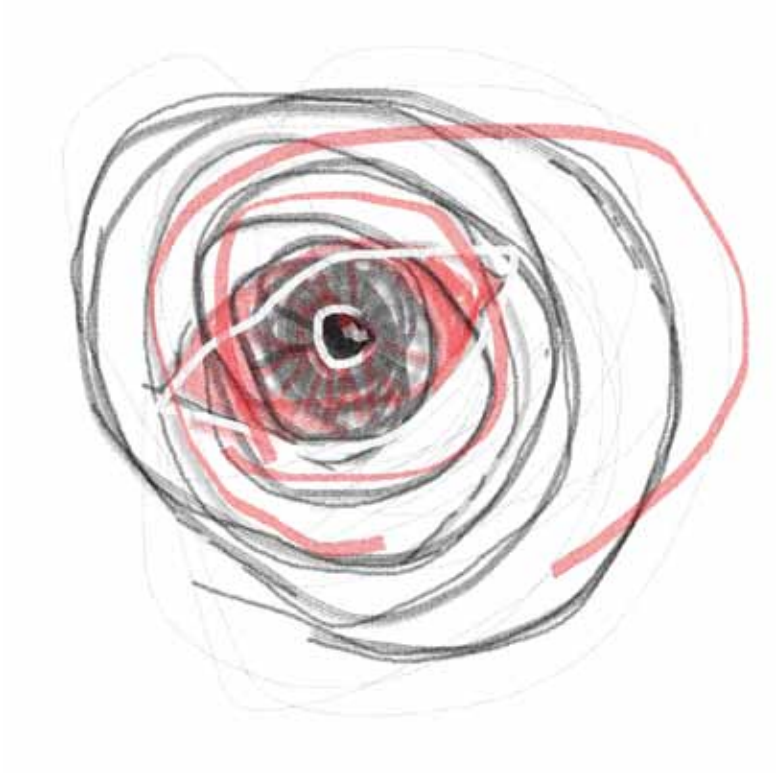

في الحرب أحبّ زين استدارة رأس حبيبته أكثر، شَعر أنه خُلِقت من مرمر، وجهها ممتع مبهج بهيٌّ، هل عرفتم وجهاً ممتعاً مِن قبل؟ وجه لا يقبل الشك، ترابية الألوان، فيها كل درجات البني من أغمقه في عينيها إلى أكثره ضوءاً في جبينها، قال إنه سيحارب لأجلها لكنه كذب، هو أجبن من دخول الحرب حتى من أجلها، هزم سريعاً، وظل لبقية الحرب يلاحق ظلها ويخسر.

لم يشعر يوماً أن هذه الحرب مقدسة بما فيه الكفاية ليقاتل من أجلها أو فيها، لم تكن نبيلة على القدر الذي اشتهته روحه كي ينفعل معها، شعر أو أراد أن يشعر، أنه أضعف من أن يقاتل، فقرر تأملها قبل أن يقاتل - على الأقل - من أجلها لا في قلبها، لم تكن طاهرة، ولم تكن واضحة أو جلية كما يريدها، لم يتخذ قراراً المشاركة لأنه لم يُجر إليها، أنتظر رصاصة تقتل قريباً فيشتعل الثأر في روحه، لكن الرصاصة لم تأتي أبداً، لم يتلقى تلك الطعنة من مشعليها، قالوا عنه بوضوح، إنه لم يتضرر منها، لم تترك معاركها ندبة تستحق الثأر، حتى روحه لم تصبها أي شظية، اهتزت من مقذوف لكنها لم تُخترق، لم يُخلق فيه الطوفان الذي ضرب البلاد، وأجبر الجميع على دخول قلب الحرب.

فرا باكراً من ببيلا، تركها ومضى حين كانت الطائرات لم تزرها بعد، وجد ألف حجة من أجل الرحيل عن بيته، لم يجد كما قال سبباً واحداً كي يبقى، تبرئ من ناسها وأهله واتهمهم بالجنون، وعاش في العاصمة التي لم تكن قد سكنتها الحواجز بعد، في دمشق تحول لمجنون شيئاً فشيئاً، وراح يهذي.

كتب:

قلب الحرب كان عائماً وهائجاً سريع الخفقان، تحب الحرب نفسها وتراعيها، تتحرك كشيطان بين سهل وجبل ومدينة، تدوس دون حتى أن تلاحظ، تمر مسرعة فوق إمهات وبنات صغيرات، تأكلهن وتمضي لغيرهن، وتعصر شباباً ورجالاً وكهولاً وتصرخ، تكشف عن صدرها وتطلب الشهوة، يضرب قلبها كل شي، وهو القلب الوحيد الذي يقع خارج جسد صاحبه، يسرق الدم من كل ما يمر عليه، ويرميه بعد إفساده.

"لا تجعلها تنتظر، لا هي ولا الحرب، إذهب إليهما وارمي نفسك فيهما ودعهما يفعلان بك ما تكره" كرر الفكرة لنفسه آلاف المرات وحكمه الجبن في النهاية، خائف يرتعد في غرفة منسية، سكنها قبله عشرات من عناصر المخابرات والجيش والموظفين، مومسات ومطلقات وأرامل، تركوا جيمعاً خوفهم في الغرفة ورحلوا، وورث عنهم كل هذا الرعب الذي تسلل لاضلاعه واستراح.

تحول لونه إلى الأصفر، اصيب بكل أمراض الحصار، وجاع كأي طفل يقترب من الموت، جف حلقه ولم يجد ماء، وصادقه الظلام، كان في معتقلٍ بلا سجان يعذبه، فعذبته نفسه، تماماً كرسام يقضي كل الليل مع ألوانه، وفي الصباح يمزق ما رسم، بعد أن يكتشف أن اللون هو من كان يلهو به، وليس هو من يلهو بألوانه، بكى، ثم احتلم ثم بكى ثم نام.

إذا انتهت الحرب، كم تبدو الجملة شرطية بلا جواب لذاك الشرط، ماذا سيفعل إذا تم فعل الشرط، يرمم نفسه أم وجهه أم يكذب، ليس لديه ما يرويه عنها سوى خوفه منها، حتماً هناك آلاف غيره، كل من سينجون سيكونون الآن في غرفهم، يبكون ويفكرون في جواب الشرط، ولا يجدون سوى التمرن على لعب دور البطولة.

كم ركعة صلى زين؟ لا يعلم، لكنه صلى كل يوم كي ينجو من نفسه لا من الحرب، كانت لعوباً تلك النفس، ملكته حتى أخر مسامة فيه، لم تترك له من أمره شيئاً، طالما سمع النصائح عن ترويضها، شيخه الأول علمه ذلك، قال بعد صلاة العصر في مسجد ابراهيم الخليل في أحد ضواحي دمشق "روضها وهذبها ولا تتركها كما تشاء، أجلدها بالصوم" لا يزال حديث "كلما اشتهيت اشتريت" في باله حتى اليوم، لكنه لا يشتري ليس ليحرمها ويروضها، بل لأنه لا يملك المال لها وله، ظن أنه أقوى منها، إلى أن اكتشف كم كانت قد استحوذت عليه، إن مات اليوم، فإن من سيموت ستكون نفسه لا هو، هو يعلم أنها قتلته ودفنته منذ سنوات، قبل الحرب أو فيها لا يهم، لكنه مات.

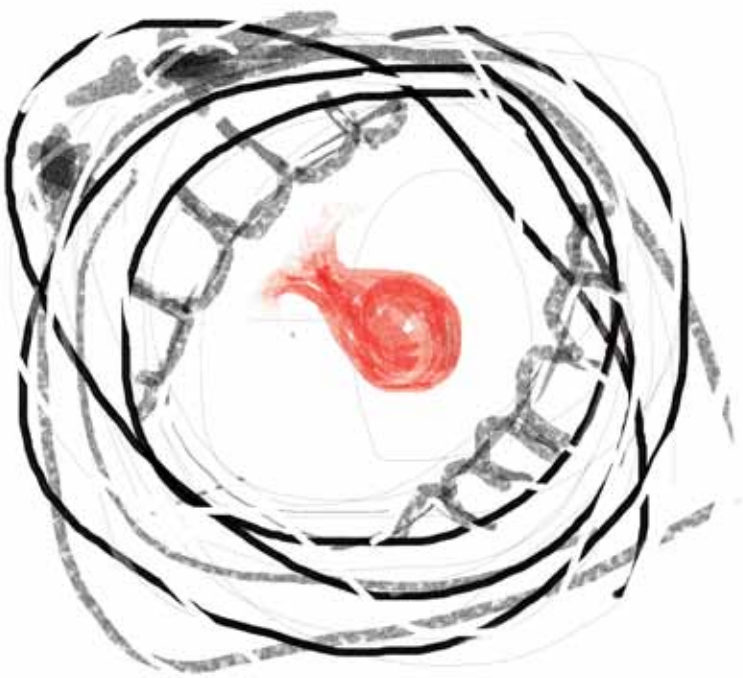

هرب من جديد من عين الحرب، نظرت إليه الحرب فترجل عن رغبته وترك لها أن تنهش ما تشاء منها، روى عن ما شاهده وقال "الحرب عوراء، لها عين واحدة شديدة الإتساع، ترى فقط للأمام، ولا تلتقت يميناً أو يساراً أو خلفاً، وليس لها أذان، بدلت كل حواسها بحنجرة غليظة الحبال، تصرح وتزئر وتئن ولها فحيح وعويل، ولاتصمت الحرب أبداً، تطلق صوتاً قاتلاً لا يكاد يترك شيئاً إلا وقتله".

لكنه شاهد خطاطيف كثيرة في جسدها، تُسحب أطرافها بحبال غليظة، يُقاد جسدها يميناً ويساراً، هناك من يتحكم بها، لكننه مستتر عليه، لا يستطيع تحديد ملامحه، رأها تجري حيناً وتزحف حيناً، وتركع حيناً آخر من شدة السحب، لأنها بلا روح، كانت تحتاج إلى أرواح عدة تتحكم بها وتسير خطاها.

صاحوا "اللّه أكبر"، صاح معهم من دون صوت، خاف منهم وأحبهم وخشيهم وعلق كل أحلامه على سيوفهم، بعد قليل هرب منهم، شتمهم علناً، ومدحهم علناً، في كل معاركهم تابع أخبارهم وأسرارهم، شجع أعدائهم وشجعهم، كان انتهازي الصفات، لكنه لم يُجد الإستثمار في انتهازيته، هو مثلهم تماماً، وعكسهم، تماماً، جن زين.

ليلاً، وقف زين في غرفته وبدء الرقص، كان بلا أي إنارة وبلا طعام منذ يومين، فقد كل رغبة في كل شيء، قام للرقص، قبل ذلك توضأ بما بقي لديه من ماء، وبدء الدوران، أول الرقص كان مولولية صوفية يحبها، دار حول مركزه، شعر أنه يلف جسده حول عقله كي يجبره على العمل من جديد، ثم اضطرب ايقاع رقصه، بات رقصاً حراً شاهده في عرض مسرحي قبل سنوات، بلا ايقاع ثابت حرك اطرافه كيفما اتفق، ترك للجاذبية أن تتحكم به، وشعر أن علقه عاد له، ابتسم كثيراً، ورمى نفسه على الأرض، لم يشاهد أياً من احداث حياته تمر أمامه الآن، لم يعد خائفاً ولا عاشقاً ولا مجنوناً.

مؤسسة «خطوات للتنمية الاجتماعية»

«بانتظار باص المدرسة وقف الطلاب في الطابور.. المفاجأة كانت أنَّ معظمهم لم ينم ليلته.. وحين أفاق ليذهب إلى مدرسته الجديدة ارتدى ثياب العيد، المفاجأة الثانية كانت داخل الصف حين احتاج أحدُ المعلمين إلى طبشور لكتابة الأسماء، فأخرج له بعض الطلبة في الصف الخامس طبشور عمره عامان، أي منذ آخر يوم دخل فيه هو ورفاقه إلى المدرسة، بإمكانات ماديةٍ ضعيفة جداً تمكنًا بعون الله من تحقيق حلمهم في العودة إلى المقاعد الدراسية مجدداً، في مدرسة «التآخي» في ريف إدلب من لم يتمكن منكم من دعم هؤلاء مادياً للاستمرار بالدراسة.. فَلْيساهم معنا بالدعاء».

يعكس المنشور السابق الذي شاركته مؤسسة «خطوات» على صفحات التواصل الاجتماعي رؤيتها للاستثمار في الفرد، وفي التعليم والتثقيف على اعتباره القاعدةَ الأهمَّ للتنمية المستدامة، تحت عنوان «لكلٍّ منَّا الحقُّ والقدرةُ على وضع حجر أساس في ذاك البناء الحضاري».

تعمل مؤسسة «خطوات» على التخفيف من أشكال المعاناة التي فرضتها الحرب القائمة في سوريا من جهة، والعمل على دفع الفرد إلى التعامل مع تلك المعاناة بشكل إيجابي، حيث تصبح محفزاً له على النهوض وتطوير قدراته وملكاته، وبالتالي تحسين شروط حياته، وتفاعله مع مجتمعه من جهةٍ أخرى.

تهدف المؤسسة بشكل خاصٍّ إلى التخفيف من تبعات الحرب وآثارها على الطفل بصورة خاصة، والأسرة عموماً. وتهدف بشكل عام إلى:

1 - بناء إنسانٍ قادرٍ على التعامل مع صعوبات الحياة ومتغيراتها بشكلٍ إيجابيٍّ وفعّال.

2 - مساعدة الإنسان على التفكير بشكلٍ متفرِّد وتحريض عوامل الإبداع لديه انطلاقاً منَ إيماننا بأنَّ لكلِّ فردٍ منذًا من الخصائص ما يجعله يتميز

عن الآخرين.

3 - السعي إلى رفع مستوى حياة الإنسان، وذلك من خلال إحداث تغيير في طرق التفكير والعمل لديه.

4 - التأكيد على الإمكانات التي يمتلكها الإنسان، ومساعدته على الاستفادة منها بشكلٍ يتناسب مع طبيعةِ مجتمعه وحاجاته.

5 - تحقيق أعلى درجة من التفاعل الإيجابي بين الإنسان ومجتمعه، وغرس قيم التسامح والسلم في تعامله مع الاخرين.

وفي معرض نشاطها لا تكتفي «خطوات» بالبرنامج التعليمي الهادف إلى تقديم الخدمات التعليمية للأطفال في سنِّ التعليم الإلزاميِّ، والتركيز على تدريس الموادِّ الأساسية في المناطق التي انقطعت أو ساءت فيها الخدمات التعليمية المقدمة، بل تتعداه إلى الأنشطة العملية التي هي عمادُ أيِّ نظام تربويٍّ صحِّيٍّ، من «رسم، موسيقا، كورال، سينما، مسرح، نحت، أشغال يدوية، زراعة»، كما تقدِّم برامج للدعم النفسي والاجتماعي، وتستهدف الأطفال النازحين الذين يعيشون في الغالب ظروفاً اجتماعية صعبة.

يذكر أنَّ مؤسسة «خطوات» تصدر مجلةً شهريةً للأطفال تحمل اسم المؤسسة.

www.facebook.com/MAF.syria http://www.hro-maf.org

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

سبعون عاماً على تأسيس الأمم المتحدة

سوريتنا - فارس حسان

في الرابع والعشرين من الشهر الجاري يحتفل العالم بسبعين عاماً على تأسيس الأمم المتحدة، والذي أتى كردٍّ فعلٍ أمميٍّ على الأعمال الوحشية والإبادة الجماعية في الحرب العالمية الثانية، والتي خلقت إجماعاً عاماً على أن تعمل الأمم المتحدة ما بوسعها لمنع مثل هكذا مآسٍ في المستقبل. هذا الهدف المبكر أصبح إطاراً قانونياً لاجتواءٍ وحلِّ الشكاوى المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان، وأساساً لعمل المنظمة الدولية.

تعبير احتفال بتأسيس الأمم المتحدة قد يبدو مستهجناً لدى القارئ العربي بحكم تاريخ علاقة المنظمة مع القضايا العربية بدءاً من القضية الفلسطينية وصولاً إلى التخاذل الدولي تُجاه ما يحصل في سوريا اليوم، هذا الكلام يصح إذا ما نظرنا إلى المنظمة من جهة أثرها على القوى الدولية وسياسات الدول العظمى، إلا أنَّها، وعلى الرغم من فشلها في تحقيق أهدافها، تبقى الكيان القانونيَّ والإنسانيَّ الأبرز في تاريخ البشرية، وتشكل الهيئات التابعة لها إحدى عوامل الاستقرار والتنمية في الأماكن والبلدان الأقل حظا.

الأمم المتحدة التي تبنت بقرار من الجمعية العامة عام 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كمعيار مشترك لطموح الإنسانية جمعاء تسعى منذ ذلك التاريخ إلى تشجيع احترام حقوق الإنسان ونشرها من خلال التحقيقات والمعونات التقنية والقانونية. والمفوَّض السامي لحقوق الإنسان هو أهمُّ المسؤولين المعينين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة والمسؤول عن أنشطة حقوق الإنسان كافةً ضمن إطار المؤسسة، إلا أنها فشلت، نتيجةً لعوامل سياسية، في تحقيق هذا الهدف، فبعد احتكامها إلى معايير الحرب الباردة حتى عام 1991، خضعت بشكل، أو بآخر، لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وسط تعالي الأصوات عالمياً لتكونَ المنظمة وكالةً عالمية لإنجاز السلام والتعاون العالمي واقعياً.

ولتفعيل دور المنظمة في حقوق الإنسان أصدرت الجمعية العامة قراراً في آذار عام 2006 يقضي بتأسيس مجلس حقوق الإنسان كهيئة حكومية متعددة الأطراف مؤلفة من 47 عضواً يمثلون الدول الأعضاء في الجمعية العامة على أساس التوزيع الجغرافي العادل، ليحل محل لجنة حقوق الإنسان المنتهية ولايتها عام 2005، ويتولى المهام ذاتَها المتعلقة بتشجيع احترام حقوق الإنسان، ويختلف عن سابقة بحيث يعطي للدول مجالاً أكبرَ لتقييم الذات، ومراجعة سياساتها العامة، وتحديد أولوياتها في معالجة القضايا الهامة بالنسبة لشعوبها.

تضم المنظمة ستة أجهزة رئيسة، هي «الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس الأمن وهو الجهاز الوحيد في المنظمة الذي يملك عقوبات وآليات إلزام حقيقية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية، والأمانة العامة».

إضافةً إلى العديدُ من الهيئات والبرامج المتخصصة، أبرزها: «منظمة الأغذية والزراعة «الفاو»، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «الإندو»، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة «اليونسكو»، منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» منظمة العمل الدولية، منظمة الصحة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، برنامج الأغذية العالمي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

ماذا تعرف عن الشركس؟

ينتمي الشركس إلى عدة قبائل فمنهم «الجيجان - الداغستان - اللاز - الأباظ - الأنغوش - القرباغ - ناكورك - الجركس - الكولمنده - وسكان شمال قفقاسيا» وهم من قبائل الأديغة من مناطق التاي. وتستخدم اللغة الآديغية «أحد أشكال اللغات الشركسية» بشكل أساسي وجميع الألفاظ مأخوذة منها.

هاجر الكثير منهم إلى بلاد الشام وباقي أرجاء الدولة العثمانية هجرة قسرية نتيجة الحرب، واستقرَّ معظمهم في تركيا بينما استقرَّت مجموعات منهم في سوريا والأردن وفلسطين.

في سوريا استقرَّ معظم الشراكسة في هضبة الجولان وأنشؤوا قراهم هناك، والباقون سكنوا كلاً من دمشق، وقرى القنيطرة، وفي حلب سكنوا خناصر ومدينةَ منبج شمال شرقي حلب، وفي قرى محافظة حمص أيضاً. وتقدِّر بعض الإحصائيات غير الرسمية عدد الشركس في سوريا بنحو ٪1 من السكان.

يقوم المطبخ الشركسي بشكل أساسٍ على أنواع الطعام التي تعتمد على الحبوب واللحوم المقدّدة والمجفّفة والجبن والعسل.

يتألف زيُّ الرجل من «القبلق»، وهو قبعة مصنوعة من الصوف الأسود للشباب أو الصوف الأبيض لكبار السن، والزنار الجلدي القوي والذي يرافقه «الساشقوا» وهو الخنجر الشركسي، و«الساكوا»، وهو المعطف السميك الخارجي، ويكون إما أسودَ للمحاربين أو الراقصين الذين يأخذون دور المحاربين، أو يلون الأبيض السكري لكبار السنِّ، وأصحاب الدرجة الرفيعة، وزعماء الفرق الراقصة، والخمري لأصحاب الدرجة المتوسطة بين الأسود والأبيض،

هولندا: لم يعد هناك مكانٌ لاستقبال لاجئين

بدأت انعكاسات اللجوء السوري إلى أوروبا بالظهور عبر تصريحات النخب السياسية التي لا تنتمي إلى اليمين المتطرّف بالضرورة، وعبر وسائل الإعلام، واستطلاعات الرأي التي تنشرها الدوريات الغربية، فالهجرة غيرُ الشرعية بالتعريف الضيق للقانون باتت تؤرّق الرأيَ العامَّ الغربيَّ لدوافعَ اقتصاديةٍ، ودينية، واجتماعية، إلا أنّ المصطلح بحاجة إلى شيءٍ من التدقيق، وتنصُّ المادّة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه "لكل فرد الحقُّ في الحياة والحرية وسلامة شخصه"، وبالتالي لا يجوز نزع فكرة الشرعية عن الهجرة والهرب من البراميل والجوع وانعدام الأمن.

ولعل أبرز ردود الفعل السلبية بدأت تظهر في هولندا التي لا يعني كونها أكثر البلدان ديمقراطية في القارة الأوروبية أنها أكثر بلد تقبلاً للأجنبي في أوروبا أو العالم، حيث وصف الزعيم الهولندي من أقصى اليمين، خيرت فيلدرز، موجة اللاجئين التي تتدفق على أوروبا بأنها «غزو اسلامي»، وذلك خلال جلسة للبرلمان عكست انقساماتٍ عميقةً حول الأسلوب الذي يتعين أن تتعامل به هولندا مع الأزمة.

وأضاف "هناك حشودٌ من الشبان الملتحين في العشرينات من العمر تهتف اللّه أكبر في أنحاء أوروبا. إنه غزو يهدّد رخاءنا، وأمْنَنا، وثقافتنا، وهويتنا". وتابع "تركيا واليونان ومقدونيا وصربيا دول آمنة، إذا ما فررت منها فإنك تفعل ذلك من أجل الحصول على مزايا ومنزل".

كما أظهر استطلاع للرأي جرى مؤخراً أنّ زهاء 54 ٪ من الناخبين الهولنديين يعارضون زيادة أعداد اللاجئين في هولندا، وسط مطالباتٍ بأن تتولى هولندا إقامةَ ملاجئَ أفضلَ للاجئين قرب مناطق الصراع بعيداً عن القارة الأوروبية.

استطلاعات الرأي ونشاط اليمين في هولندا انعكس على تعامل الحكومة مع ملفّ اللاجئين؛ حيث قام وزير العدل بكتابة رسالة مفتوحة باللغة الإنكليزية إلى اللاجئين تخبرهم عن الأشياء التي سيحصلون عليها في هولندا. الرسالة تخبر اللاجئين بأنَّ هولندا لم يعد لديها أماكنٌ مخصصة لاستقبال اللاجئين، وبالتالي سيتمُّ وضعهم في خيم، أو مراكزَ رياضيةٍ، حيث سيتوجب على الجَميع تشارُك الخدمات، كما صرح بأنَّ فترة دراسة ملفّ اللجوء قد تتجاوز الستة أشهر، إضافةً إلى تعقيدات في موضوع لمّ الشمل، الذي كانت بساطته ميزةً للُّجوء إلى هولندا.

ارتفاع طلبات اللجوء في هولندا بنسبة 159 ٪ في الرُّبع الثاني من عام 2015؛ أي أكثر من أي بلد آخر في الاتحاد الأوروبي، حسب المكتب الأوروبي للإحصاء " يورو ستات "، دعا برئيس الوزراء الهولندي «مارك روتي » لمطالبة دول الاتحاد الاوروبي بالاتفاق على توزيع ملزم للمهاجرين داخل بلاد الاتحاد وهَو يأمَلَ "في وضع حدٍّ لتسويق اللجوء، أي توجه المهاجرين إلى الدول الأكثر ازدهاراً ".

كما تعمل الحكومة الهولندية الآن على بناء أكبرَ مخيم للاجئين في أعماق غابة، على الحدود الألمانية لإسكان حوالي ثلاثة آلاف طالب لجوءٍ في أجنحة معدنية وبلاستيكية بيضَاء تبنَى على عجل في مكان شهدَ تجارب مماثلة إبَّان موجة اللجوء في تسعينات القرن الماضي من قِبَل لاجئي البوسنة، مما يضاعف من تعقيدات وصعوبات اللجوء المضني أصلاً.

السويد توقف الإقامة الدائمة

بحسب الموقع الإلكتروني لمصلحة الهجرة السويدية، فإنَّ عدد من قام بالاستقرار والحصول على إقامة دائمة من السوريين هو 35,476شخصاً حتى نهاية عام 2014، ويقصد بذلك الإقامة والاستقرار، أي انتقال طالبِ اللجوء من حالة لجوء إلى حالة مقيم، خلافاً للأشخاص الذين مازالوا مقيمين ضمن مصلحة الهجرة السويدية ويسمون بتسمية «لاجئين»، هذه الأرقام تشمل أيضاً اللاجئين الفلسطينيين وعديمي الجنسية القادمين من سوريا، وحتى الآن لا يشكل السوريون النسبة الأكبر من طالبي اللجوء إلى السويد كما يروَّج إعلامياً.

فبحسب «ليزا بيلينغ» أستاذة العلوم السياسية والباحثة في شؤون الهجرة مثلاً، ارتفع عدد اللاجئين القادمين إلى السويد خلال العام 2014، مسجلاً رقماً قياسياً لم تصل إليه السويد نهائياً، وهو 115,845 شخصاً، بلغ عدد السوريين وحدهم حوالي 15 ألف شخص، مشكلين نسبة 8 ٪ تقريباً من مجموع اللاجئين القادمين إلى السويد، وقرابة نفس النسبة من الصومال.

على الرغم من التضخيم الإعلامي ونشاط اليمين في السويد ضدّ توافد اللاجئين قررت الحكومة السويدية عام 2013 منح جميع طالبي اللجوء السوريين الإقامة الدائمة في البلاد، بعد أن كانت تمنحهم سابقاً، إقامات مؤقتة لمدة ثلاث سنوات، لتكون بذلك أول دولة أوروبية، تعيد النظر في الوضع السوري، وتسمح لجميع السوريين بالبقاء فيها، وجلب أسرهم.

إلا أنه منذ أيام نشرت الصحف السويدية مسوّدةَ اتفاق بين الحكومة السويدية وأحزاب تحالفٌ يمين الوسط المعارض، ينصُّ على منح تصاريح إقامة مؤقتة لطالبي اللجوء بدلاً من الدائمة، تفاصيل الاتفاق التي ستعلن لاحقاً تتضمن استراتيجية جديدة في التعامل مع ملف اللجوء السوريِّ، وستشمل مجموعة من النقاط، أهمها: إلغاء تصاريح الإقامة الدائمة، ومنح تصاريح الإقامة المؤقتة لطالبي اللجوء، إضافةً إلى منح تصاريح الإقامة الدائمة لعائلات الأطفال اللاجئين الذين حصلوا على قرار تصريح الإقامة في السويد، وبالتالي عدم شمولهم ضمن الاتفاق الجديد.

وحتى الآن لم تصدر تفاصيل الاتفاق التي تحدد تاريخ إقراره وتنفيذه، وهل سيتمُّ تطبيقه بشكل رجعيٍّ على الأشخاص القادمين منذ أشهر طويلة، وينتظرون الحصول على قرار، أم فقط يجري تطبيقه على الأشخاص الذين يأتون بعد إقراره.

تجدر الإشارة إلى أنَّ الاقامة المؤقتة تمنحها مصلحة الهجرة للاجئ عوضاً عن الدائمة، وغالباً ما تكون لمدّة ثلاث سنوات أو أقل، ويرجع ذلك إلى نظرة مصلحة الهجرة بالقضية على أنها لا تستدعي الإقامة الدائمة، وعليه يعطى الإقامة المؤقتة للاجئين بانتظار ما ستؤول اليه الأوضاع في بلادهم بعد انتهاء الحرب، والإقامة المؤقتة لا تسمح للّاجئ بلمّ الشمل، كما أنَّ مصلحة الهجرة غيرُ ملزمةٍ بتجديدها في حال بطلان سبب اللجوء؛ أي: «الاستقرار النسبي في سوريا».

أما الإقامة الدائمة فهي تمنح اللاجئَ الحقَّ في السكن والعمل والحياة في السويد، إضافةً إلى الحقّ في لمّ الشمل، وتصريح الإقامة الدائمة يكون لمدة خمس سنوات تمنحه مصلحة الهجرة على شكل بطاقةٍ بصورة شخصية، كما يخوّل تصريح الإقامة اللاجئَ التقدّم بطلب وثيقة سفر للّاجئين صالح لخمس سنوات، ويتيح التنقل به إلى أيّ دولة باستثناء بلده الأم.

والبنطال الأسود المدكوك بالحذاء ذي الرقبة الطويلة وغطاء الرأس الذي يلف ويتدلى وقد يصل إلى الركبتين.

أما زي المرأة فهو يتميز بالزخارف الفنية المميزة، وهو يرتبط بالمنزلة الاجتماعية والعائلة والقبيلة والمناسبة، ويتألف من «الساي»، وهو الردَاء الخارجيُّ المفتوح من الأمام والأسفل، والقميص الذي يغطي الصدر، والثوب الذي يُلبَس تحت القميص، والحزام المصنوع من المعدنِ المغطى بنقوش ذهبية، وغطاء الرأس المصنوع من الحَرير، والذي يغطي الطربوش، وينزل من الخلف إلى حدّ الركبة، أما الحذاء فقد يكون من الخشب المنقوش أو من الجلد الرقيق المدبوغ والملوَّن.

ومن الرقصات التي مايزال الشركس محتفظين بها في سوريا هي: "قافة أو «قافا»، زفاكوْ، إسلامية، زغالات، تلباتشأس، ودج". والكثير منها أصبحت نادرة ولا يعرفها إلا القليلون.

الخطف عندهم عادة جارية ومحبذة، إلاّ أنّ لهُ أصولاً وأعراف، والعاشق لا يخطف هو لنفسه. بل أحد الأقرباء أو الأصدقاء هو الذي يخطف لهُ. ويضع العروس المخطوفة في مكانٍ آمن ومضمون، وفي بيتٍ ذي سمعةٍ حسنة، ولا يتمُّ الزواج قبل أن يكون هناك اتفاقٌ بين أهل العروسين.

يوم الحداد الشركسي أو يوم الحزن الشركسي، هو يوم الذكرى السنوية لانتهاء الحرب مع روسيا القيصرية في21 مايو 1864، وخسارة الشركس لهذه الحرب، وخسارتهم أرضهم وقتل ما يقارب من مليوني نسمة من أجدادهم، وتهجير 90 ٪ ممَّن بقي منهم على قيد الحياة تهجيراً قسرياً مأساوياً عن أرضِ وطنهم الأمّ شمال القفقاس.

وقَف الشركس بعيدين عن الثورة، مع استثناءات لبعض الناشطين والمعارضين، غير أنَّ الشريحة الأهمَّ منهم وقفت على الحياد، فهي ضدّ النظام القمعي ومع الديمقراطية لكنها في نفس الوقت خائفة من القادم، وتخشى على مكوّنها الأقليِّ في سوريا.

موفق الخاني: مقدّم أقدم برنامج تلفزيوني علميٍّ في العالم

سوريتنا - ياسر مرزوق

في السابعة والنصف من مساءِ كلِّ خميسٍ كانَ السوريون، وعلى مدى أربعين عاماً وأكثر على موعدٍ مع نافذةٍ على العالم والعلوم «من الألف إلى الياء» البرنامج الأسبوعي، الذي، وإن خبا وهجه في التسعينات، يبقى النشاط المعرفيَّ الأبرزَ في تاريخ الإعلام السوريِّ، وموفق الخاني صاحب البرنامج، سيرةٌ نادرة في التفوق العلمي والخبرة الإعلامية، في رصيده خمسة عشرة شهادة تكريم على مدى حياته، وغيرها من أوسمة الاستحقاق، تمّ ترشيحه لجائزة «كالينغا» الهندية ثلاث مرات على اعتباره أنشطَ رجلٍ خدمَ العلمَ، وبسَّطه في بلاده خلال أكثر من ربعِ قرنٍ، واليوم هو مرشح في مؤسسة «غينيس» للأرقام القياسية لينالَ لقب «مقدّم أقدم برنامج تلفزيوني علمي في العالم».

ولد موفق بن بهاء الدين بن محمود الخاني في دمشق عام 1922 لآل الخاني الأسرة الصوفية الدمشقية العريقة التي أنجبت رُوّاداً في الفكر واللغة والإعلام نذكر منهم الشيخ محمد بن عبد اللّه الخاني الخالدي النقشبندي، وهو الجدُّ الأكبر للعائلة، والشيخ عزيز الخاني قاضي الشام، وعبد اللّه الخاني مدير المراسم في القصر الرئاسي بدمشق زمن رئاسة شكري القوتلي وهاشم الأتاسي، والأديبة الإعلامية ملاحة الخاني.

انتقل مع عائلته إلى حماه وفيها نشأ وتلقى علومه الأولية، حيث بدأ شغفه بالمعرفة باكراً، يقول الخاني بهذا الصدد: "عندما كنت صغيراً كنت أشتري روايات الجيب «شارلوك هولمز» و «راسبوتين» وغيرها من العناوين» فكان والدي يلحق بي ويبحث في فراشي وبين ملابسي عن هذه الكتب، فقد كان يقرؤها «كتاب الحبيب بدلاً من الجيب»".

عام 1932، وفي المدرسة الابتدائية، قدّم موضوعاً إنشائياً عن سوق الخميس؛ حيث يتجمهر الناس هناك للتبضع، ويصيحون "اللّه موجود، اللّه موجود" هذه العبارة سحرت الخاني وحرّضته على كتابة موضوع إنشاء عن السوق، فقدّمه لأستاذ اللغة العربية، ونشره في مجلة المدرسة وكان اسمها «النواعير» وهو أوّل مقالٍ منشورٍ له.

عام 1942، وبعد أن أتم المرحلة الثانوية، تمّ الإعلان عن إنشاء مدرسةٍ للطيران في مدينة رياق في لبنان، وعن حاجتها لطلاب سوريين ولبنانيين، فاندفع الخاني بحماسة للتقدُّم وتم قبول طلبه، وفي المدرسة تعلم الخاني، إضافة إلى الطيران، ميكانيك الطائرة الفرنسية، ومع تصاعد المطالبات بجلاء الفرنسيين عن سوريا وتلكؤهم في تنفيذ الاتفاق مع الوطنيين السوريين، هرب الخاني مع رفاقه بسلاح الطيران والتحق بالقوات السورية المشكلة حديثاً.

عام 1946 شارك الخاني في تأسيس أوّل مدرسة للطيران في سوريا، حيث تبرّع تجار دمشق بثماني عشرة طائرة للتدريب المتقدم، وتمّ إيفاد دفعة من الطيارين إلى مدارس الطيران البريطانية في المملكة المتحدة، ومن ثمّ تكوين مطار وشراء طائرات صغيرة بمحرّك واحدٍ، تتسع لراكب واحد أو ثلاثة ركاب، والتي تحوّلت إلى طائرات مقاتلة، تشارك في حرب فلسطين عام 1948 بعد إجراء التعديلات اللازمة عليها، وشارك الخاني بطائرته، وكان يسميها «لمياء» في الحرب واستحق وسام الاستحقاق السوري من الرئيس القوتلي تقديراً لشجاعته

بقي متنقلاً بين الطيران المدني والعسكري لقلة الكوادر في حينه، وفي عام 1950 تسلم إدارة مؤسسة الخطوط الجوية السورية بعد أن تنازل عنها مُلّاكها من القطاع الخاص إلى الجيش بسبب إفلاسها، فساهم في إعادة تأسيسها، واستلم إدارتها ما بين أعوام 1950 و1955، وساهم أيضاً في تأسيس نادي الطيران الشراعي، وكتابة المناهج التدريبية.

عام 1957م بدأ الخاني في إعداد وتقديم البرامج العلمية في الإذاعة السوريّة إلى جانب منصبه في القوّات الجوية، وفي العام 1961 كان برنامج الأديبة ناديا الغزي «البيت السعيد» التلفزيوني حديث المجتمع الدمشقي، وعلى إثر إعجابه بطريقة وأسلوب البرنامج توجه إلى التلفزيون ليأخذ زاوية لمدة خمسة دقائق من برنامج الإعلامي المعروف نذير عقيل.

انتقل بعدها إلى إنتاج برنامج مشابه لما قدمته السيدة الغزي، إلا أنه تطور ليكون أول برنامج علمي هو "الأرض" انطلاقاً من حرف الألف لتتوالى الحروف الأبجدية وتشكل برنامج الخاني الشهير "من الألف إلى الياء" ذا الشعبية الواسعة الذي استمرّ حتى عام 2004 وتمّ إيقافه بقرارٍ إداريٍّ.

في عام 1960 نال شهادة قائدِ الفرقة الجوية للجمهورية العربية المتحدة في عهد الوحدة، والتي عدّلت إلى شهادة أركان حرب؛ أي: دكتوراه في العلوم العسكرية، كما حصل على دبلوم «بول تيساندر» الصادر عن اتحاد الطيران الرياضيِّ العالمي باعتباره رجل الطيران لعام1963 في سوريا، إلا أنَّ 22 عاماً من الخدمة في القوات الجوية السورية، لم تحصنه من حركة التسريح التي طالت قيادات الجيش إثر انقلاب عام 1963 حيث سرِّح كغيره من الكفاءات، وهو برتبة عقيد.

عُيّن مديراً عاماً لمؤسسة السينما لمدّة بين عامَي 1965 و 1968م، وعمل على تأهيل المؤسسة وتطويرها، وتعاقد مع شركة بريطانية لشراء الأجهزة والتقنيات التي تخدم الإنتاج السينمائي المحلي، وفي الثمانينات عمل مستشاراً في وزارة السياحة وشارك في معارضها في اليابان، وألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وإنكلترا، ودول الخليج.

على الرغم من تنقله بين المناصب ثابر الخاني على عمله الإعلامي، وبعد أن هجر الإعلام المرئي لم ينقطع عن العمل العام، بل تفرغ لإدارة مركز ابن اللبودي، في منطقة باب سريجة الشعبية بدمشق، والذي يتبع للجمعية السورية لأمراض السل والأمراض التنفسية، حيث يقوم بعرض أفلام لطلاب المدارس لتوعيتهم صحياً كما يقوم على نفقته الخاصة بجولات على معسكرات الفتوة والتدريب الجامعي وإلقاء محاضرات عن مكافحة التدخين والمخدرات ونشر الوعي الصحي في كل عطلة صيفية.

عام 2013 راجت إشاعة وفاة موفق الخاني، وتكرر الأمر الأسبوع الماضي إلا أن الإشاعة تم نفيها من أسرة الخاني.

حازم صاغية:
سلطة صدَّام قياماً وحطاماً

على الرغم من الفوارق الظاهرية بين بعثَي العراق وسوريا، إلا أن مآلات التجربة تدفعنا إلى إيجاد تطابق بين فرعي الحزب الذي بدأ بطموح توحيد الأمة العربية تحت راية اشتراكية قومية عابرة للأديان، وانتهى إلى تحالفات مع الأشكال السابقة للدولة، أحدُها بهوية سنية تقاتل بقاياه مع أكثر التنظيمات تطرُّفاً بهدف العودة إلى السلطة، والآخر بهوية علوية أو شيعية بهدف الحفاظ عليها.

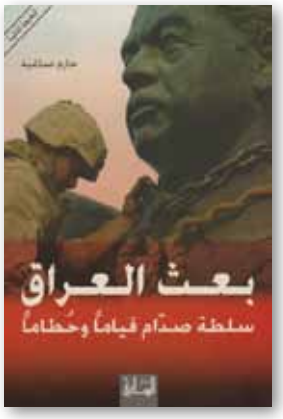

يقول صاغية: «إذا جاز لنا أن نستخلص «عبراً» من تاريخ البعث، قلنا إن العبرة الأولى تطال العبث والمجانية اللّذين وسما شطراً مهمّاً من تاريخنا السياسي المعاصر، وهذا لا يلغي، بل يؤكد المسؤولية الذاتية عما حصل وقد يحصل. فالعجز المحلي عن إطاحة صدام ونظام المقابر الجماعية، فتح الباب واسعاً لمن يرغب في إطاحته من الخارج. ذاك أنَّ القول المُحرِقَ بأنَّ الديمقراطية لا تُفرضُ من فوق يطرحُ المشكلةَ أكثرَ مما يحلها: إذ هل ظهرت تعبيرات جدية لدينا عن طلب الديمقراطية من تحت؟.

كما يقدِّم تفسيراً لإسقاط صدّام حسين وسلطته وحزبه الواحد باعتباره تخلصاً متأخراً من تراكيب الحرب الباردة التي أفلت في أنحاء أخرى من العالم، وبهذا مثّل الحدث الكبير شرطاً ضرورياً، وإن كان غير كاف، لمباشرة السياسة إلا أنَّ الحرب الأمريكية، وفي السياق الذي طرأت فيه، تهدِّد بإضعاف القدرة على استكمال باقي الشروط المطلوبة، فحصول الحرب بمعزل عن كلِّ غطاء قانونيٍّ أو دولي، وقبل استنفاد الوسائل السياسية، وفي ظل هيمنة وعيٍ إيديولوجي يمينيٍّ ومتزمّتٍ على البيت الأبيض، وفي موازاة الكثير من الأكاذيب التي شاءت البرهنة على ما لم تستطع برهنته، كلُّ هذه العناصر وغيرُها لا تشجع على التفاؤل.

تجدر الإشارة إلى قدرة حازم صاغية على سرد التاريخ والمعلومة بلغة الرواية والذي يقول في خواتيم الكتاب: « بكعبه وحذائه حكم صدام حسين بلداً حاول، في عهده الملكي، تدشين صيغة أولية من البرلمانية، وبلغة جمعت أسوأ ما في رطانة العشائر إلى أسوأ ما في النصِّ الدينيِّ، ساس بلداً ذا تقاليد في الإبداع والرأي والسجال، وفي مختبر لا يرحم اسمه العراق تمطّى بجسمه الثقيل ذاك الكائن المشوه والهيولي على رأس حزب لم يبقَ منه إلا التماسكُ العصبيّ حول الزعيم وخلاصة من الكراهيات اللّافارسية، واللاشيعية، واللاكردية، واللاسامية، وأحسَّ عراقيون كثيرون بأنَّ صدّاماً أحال بلادهم قاعاً صفصفاً، وأحسوا بأنهم باتوا مثل مساجين ألفوا سجنهم، وصاروا لا يفهمون ماذا يفعلون بحرِّيتهم إذا جاءت، وأحسَّ آخرون أنْ لا ملجأ لهم إلا الانكفاء إلى عشائرهم وأديانهم، إذ الحاضر مُصادَرٌ والمستقبل مُغلقٌ.

وهذه السمة التوتاليتارية التي حملت معلّقين وكُتّاباً على تشبيه صدّام بمحطِّ إعجاب ستالين، غيَّبت حقائقَ أخرى، فالأوّل الذي سوَّد العشيرةَ وعلاقة القربى مما لم يفعله الثاني، لم يؤسس ثورةً صناعيةً، ولا أحرز انتصاراً على الفاشية، أو ما يعادلها، مما فعله.

تلك كانت بعضاً من السمات التي بالإمكان استشفافها حول الوضع الذي كان سائداً في العراق، إبان حكم صدام، إلا أنه من المؤكد أنه من الصعب الوقوف على حقيقة ما كان يجري هناك بالتفصيل في تلك الآونة، وذلك استحالة التسلل إلى الأمكنة التي حجبتها أسوارُ صدّام، وغموض نظامه».

بعث العراق: سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقي، 2004، 256 صفحة

عمر حمدي - مالفا في ذمة الله..

كان عام 2015 عاماً قاتماً في تاريخ اللوحة السورية، فبعد ناظم الجعفري، ومحمد وهيبي، وهاني السباعي رحل منذ أيام عمر حمدي «مالفا» أحد أشهر التشكيليين السوريين، وأقدرهم على التصوير التعبيري بحساسية عالية، والذي قال عن الفن: "الفنُّ بمفهومه الواسع هو أكبر من حالة اللون، واللوحة، والقماش، والفرشاة، والضوء، إنه عالم مخيف وهائل، وعلينا ألا نزيف أنفسنا، علينا أن نبقى صادقين في علاقتنا بالعمل الفني، علينا أن نظلَّ على بساطتنا، فطفل بسيط يرسم بأي خشبة بقعتين من اللون، قد يكون بالتفسير السيكولوجي من أهم التجريديين في العالم، ومن هنا فإن الصدق الإنساني هو المفتاح الرئيسُ لكل بوابات العالم".

عمر حمدي من مواليد الحسكة عام 1951، درس الفن دراسةً خاصة، وانتقل إلى العالمية عضواً في الاتحاد العام للفنّانينَ الدِّمساويِّين واليونسكو، و «الكونستيلر هاوس» في فيينا، ورئيساً للجنة التحكيم في «غاليري آرت فوروم» للفنِّ الدولي المعاصر في فيينا، أعماله موزّعة في عدد من صالات العرض، وتمثّل أعماله «كاليري فيندلي بنيويورك» و«غاليري آرتِ فوروم» بفيينا إضافةً لصالات العرض، ومتاحف وبنوك ووزارات ثقافة وعدد كبير من المقتنيات الخاصة في العالم العربي وأميركا، كندا، النمسا، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، اليابان، سيريلانكا، وروسيا.

أما «مالفا» فهو اسم الوردة المذكورة في رواية أنطوان تشيخوف «أرض الأم»، وهو الاسم الذي اختاره حمدي لمجموعةٍ من الأعمال رماها في البئرِ خوفاً من والده، ثم عادت «مالفا» عنواناً للمجموعة التي رسمها في خضم علاقته مع زوجته لاحقاً «جانيتِ كوركيس»، والتي مرّت بخيباتٍ قبلَ الزّواج، رسم على إثرها إحدى أبرز مجموعاته التي بيعت بالكامل في حينه، وبعد أن خاض تجربة الهجرة إلى النمسا عبر المتوسط وبجواز مزور، ولتأمين الحدِّ الأدنى من المعيشةً تعرّف على تاجر لوحات تجارية، كانت له عدّة دكاكين في فيينا، بغرَضِ بيع أعماله، وحين سألهَ الأخير عن سبب امتناعه عن توقيع لوحاته، أجابه حمدي: لأنّ هذه الأعمال بمثابة الخبز، وليست مما أريد رسمه، ويمكنك أن توقع عليها بالاسم الذي تريد. فطلب منه التاجر أن يوقع بأيِّ اسم، شريطة ألا يكون اسماً شرقياً، فقال «مالفا» الذي فاقت شهرته اسم حمدي فيما بعد.

مكنسة التراب

حسين جرود

في القلبِ جمره
تشتعلُ مرةً واحدةً فقط
فحتى صوتُكَ ليسَ أنتَ
فأنتَ تائِهْ
ووجهكَ صافعُ الأرواحِ في ليلٍ
طويلْ
قد تمسكُ الإزميلَ تحفرُ فيهِ لكن لن تواجِهْ
موتَكَ العاري النحيلْ
فأنتَ صفعه / في المدى
إذ فرَّ قلبُكَ
وانتهى
ذاكَ الصهيلْ
يا قادماً ستفرُّ دوماً من قلاعِكَ /والعروشُ
غابت وراءكَ
وأمامكَ الطوفانُ يمسحُ فيكَ
أسفارَ النزولْ

يا هارباً في الطينِ تختلطُ الجيوشُ
بشسعِ نعلكَ
لا تدُسْ هذا الترابْ
فربما قد كانَ مثلكَ
ربما قد ضاعَ قبلكَ
وانتهى في اللا سبيلْ
انثرْهُ كي تلدَ العيونُ الدمعَ
أو ومضَ السنابلِ في الأصيلْ
فربما يرتاحُ بعضُكَ عابراً
من دونِ ذيلٍ
أو هديلْ
أو ربما تنزاحُ كلُّكَ
ذات ريحٍ في الندى
وتصيرُ نيلْ
لم تخترعْ هذه الجيوشُ سنامَها
من فضةٍ أم من زردْ

فالأرضُ تولدُ كالجياعِ
رجاءَ تأميمِ الأبدْ
والليلُ يُسرَقُ كالسبيَّةِ
دونَ حلمٍ أو ولدْ
فالنارُ صارت آسفه
من شاعرٍ لبسَ البَرَدْ
وارتاحَ يذكرُ غصّتَهْ
في ذلكَ الموتِ الجميلْ
فعل الجماد بنفسه
ليصدَّ ما فعلَ الحشيشُ
بنا معاً
مجتمعاً
منفرداً
ملتقياً
دون دليلْ
غابت على آمالها
حفرٌ كثيراتُ السرابْ
واليومَ بحرُكَ راكبُ
الدنيا وتلميذُ الترابْ
من أنتَ كي تسقيهِ
كي تشفيهِ
كي تلدَ الجوابْ
حدِّق بجذعِ الشمسِ
كي تجدَ الحقيقةَ خائفه

الأجندة الثقافية

سوريتان ترسمان المعاناة السورية

أقيم في صالة العرض في مبنى «اتحاد الديمقراطيين السوريين» في مدينة غازي عنتاب التركية، معرضٌ للرسم للسوريتين بشرى ظافر وسونار أحمد، عرضتا فيه ما يزيد عن ثلاثين لوحة رُسمت بأقلام الرصاص.

وتناولت اللوحاتُ معاناةَ السوريين من الحرب المستمرة منذ نحو خمس سنوات، والآثار التي خلفتها براميل النظام وقصفه المتواصل على المدنيين، والتي دفعت الكثيرين منهم للنزوح إلى دول الجوار والهجرة إلى أوروبا.

وجسدت لوحات الفنانتين ألم السوريين بفقدان الأهل والأطفال والأقرباء نتيجة سقوطهم ضحايا عنف النظام، ولم تغفلا التعبير عن حالة الحنين التي تشعران بها تجاه الوطن والديار.

وعبّرت الفنانة بشرى عن شوقها إلى زيارة البيت الذي وُلدت وترعرعت فيه في مدينة دمشق، وقالت إنّ هذا ما ألهمها عدة لوحات، عرضت بعضها في هذا المعرض وهو الأوّل لها.

كما توجهت سونار بالشكر إلى الجهة المنظمة للمعرض على دعوتها إلى إقامة معرضها في صالتها، وهي الفرصة التي تمنّتها طويلاً، وقالت «نلت فرصة رائعة لاطلاع المختصين والمثقفين على رسوماتي، واستفدتُ كثيراً من ملاحظاتهم التي وجهوها على ما شاهدوه».

ساحة في فرنسا باسم خالد الأسعد

دشنت إيطاليا منطقةً أثرية في مدينة بيزا، ومنحت إحدى ساحتها اسم خالد الأسعد، عالم الأثار السوري، الذي قتل على يد «داعش» في أغسطس الماضي.

وقال الرئيس الإيطالي سيرجو ماتاريلا للإعلام: «لقد حاول خالد الأسعد حفظ التراث الثقافي الثمين، وفعل ذلك رغم علمه بما يحمله ذلك من خطرٍ على حياته»، وكانت إيطاليا قد نكست أعلامها حداداً بعد مقتل الأسعد، وتفجير «داعش» لمعبدي بعل وبل وقوس النصر الأثري في مدينة تدمر.

وتعتبر الساحة التي حملت اسم الأسعد، من أبرز الساحات في المجمع الذي يتألف من مبانٍ عديدة تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي، حيث قامت بلدية بيزا بإعادة ترميمها وتخصيصها لعرض المقتنيات والتحف والأعمال الفنية.

متحف "البشرية" في باريس

افتتح متحف «البشرية» بمدينة باريس، بعد تجديدات استغرقت ست سنوات، ويعدّ هذا المتحف الأنثروبولوجي من أكثر المتاحف الرائدة في فرنسا في مجال أصل الجنس البشري وتطوره وأعراقه وعاداته، حيث تشكلت في هذا المتحف صورة لما كان يعرف باسم «الفن البدائي».

ويشتمل المتحف على مجموعة كبيرة من المعروضات، من بينها جماجم للإنسانِ العصريِّ القديم، والفيلسوف الفرنسي وعالم الرياضيات رينيه ديكارت. وقالت أمينة المتحف إيفيلن هاير: «إنَّ المتحف يركز على ثلاثة أسئلة، من نحن؟ ومن هو الإنسان؟ وإبراز أنَّ الإنسان هو نتيجة تقاطع عناصر بيولوجية وثقافية. والسؤال الثالث من أين نأتي نحن وإلى أين نتوجه؟».

رواية «الناجي الأخير» المترجمة

صدرت مؤخّراً عن «منشورات الرمل» ترجمة رواية «الناجي الأخير»، للكاتب تشاك بالانيك، وترجمة هشام فهمي. تدور أحداث الرواية حول الطائفة «الكريدشيّة» التي تعيش في عزلة عن العالم الخارجي: «يتربّى أفرادها المخلصون على الإيمان بأنَّ السبيل الوحيد للنجاة بالروح هو العمل حتى الموت مقابل لا شيء». تُصدّر الكنيسة جيشاً من الخدم والعبيد إلى العالم الخارجي بعد تدريبهم، تأخذ أجورهم نقداً ثم تطلب منهم أن يُخلصوا في عملهم إلى الأبد. ولأسباب غامضة، يبدأ هؤلاء في الانتحار. أمّا من يتبقّى منهم، فيتكفّل شقيق برانسن بالإجهاز عليهم واحداً بعد الآخر، حتى لا يبقى منهم سوى تندر برانسن نفسه، الناجي الأخير.

بعد موت جميع أفراد الطائفة الكريدشية، يتحوّل الناجي الأخير، بفعل ماكينة صناعة النجوم إلى ملهم ديني عالمي.

في مواجهة داعش والنظام حلب تفقد اثنين من أنبل فرسانها الشباب

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

تمرُّ حلب في أسوأ أيامها منذ انطلاقة الثورة السورية، وتنزف من خيرة أبنائها الثائر تلوَ الثائر، في مواجهة الغلاة القادمين من الشمال، والطغاة القادمين من الجنوب، لا سندَ لحلبَ إلا شبابها، يدفعون عدوَّهم بإيمانهم بثورتهم وحبهم لمدينتهم، لا تحالفَ يساندهم، ولا أسلحة نوعية تصلهم، وحيدون يواجهون مصيرهم دونما خوفٍ أو انكسار.

وسط هذه الهجمة العسكرية الشرسة فقدت حلب خلال عدة أيام اثنين من خيرة قادتها الشباب، فلم يكدْ ثوار حلب يصحون من الصدمة التي تركها استشهاد أبي خالد عزيزة حتى راعهم نبأ استشهاد إسماعيل ناصيف.

ابنا حلب المخلصان رمزان لثورة حلب المتجدِّدة، وأملها ووجعها، طالبا بالحرية مبكراً خلال المظاهرات السلمية وحملا السلاح للدفاع عن أهلها في وجه بطش النظام، خاضا عشرات المعارك ضدَّ الظلم والغلو، فلم يرُقْ للطاغي والمتطرِّف ما عاينه فيهما من ثورة وشباب، فقرَّر إخماد الثورة ووأد الشباب. كعادته في تلبية الواجب هب "النخوجي" أبو خالد عزيزة، كما يسميه أصدقاؤه، إلى مؤازرة الثوَّار في ريف حلب الشمالي، فقطع إجازته في تركيا وقاد مجموعته لصدِّ الهجوم الشرس لتنظيم داعش على تلّ جبين، وبعد ساعاتٍ من المعارك المتواصلة تمكن مع رفاقه من تحرير القرية، إلا أنَّ أحد قناصي داعش غدره أثناء تمشيط القرية، فكسب الثوار المعركة وفاز أبو خالد بالشهادة.

حزن أحرار حلب على أبي خالد ذي الصوت الشجي الذي طالما غنى لرفاقه الشهداء، وتغنى بهم، ترحّم إسماعيل ناصيف القائد العسكري على صديقه أبي خالد وأخذ عهداً على نفسه ألا يخون دم الشهداء وأن يكمل درب الثورة حسبما روى عنه أحدُ الناشطين.

بالرغم من إصابته الأخيرة في معارك حيِّ صلاح الدين لبى إسماعيل ناصيف نداءَ الواجب لصدِّ قوّات النظام المدعومة بالطيران الروسي، والميليشيات الإيرانية في ريف حلب الجنوبي، وأبى إلا أن يتقدَّم عناصره ليلحق بركب النبلاء من شباب حلبَ الأبرار.

إسماعيل الذي طلَب الشهادة ولم ينلها خلال معارك البحوث العلمية غرب حلب قبل أشهر، لن ينسى الثوار مقولته الشهيرة «حسن زميرة» التي أطلقها سخرية من ميليشيا حسن نصر اللّه بعد أن أذاقهم الويلات في ريف حلب الشمالي.

ملأت صورُ الشهيدين مواقعَ التواصل الاجتماعي وأطلق ناشطون وسم «#قادتنا_شهداء»، ردّاً على حملةٍ اتهمت قيادات الجيش الحر بالتخاذل، ورثى أبناء حلب فقيديهما ولسان حالهم يقول: "أيها الفارسان النبيلان، اللذان لم يهزمهما سوى الموت، رفقاً بنا وبثورتنا، فلا طاقة لنا بالرحيل ولا عزاء لنا إلا أنكما «في مقعد صدق عند مليك مقتدر»".

إسماعيل ناصيف:

- **من مواليد مدينة عندان بريف حلب الشمالي 1986.**
- **من أوائل المشاركين في الحراك الثوري السلمي والعسكري.**
- **انضم لحركة نور الدين الزنكي وأصبح قائداً لقطاع حلب المدينة.**
- **شارك في عشرات المعارك ضدَّ النظام وتنظيم الدولة، وأصيب 6 مرات.**
- **متزوِّج وله طفل.**
- **استشهد خلال التصدِّي لقوّات النظام بريف حلب الجنوبي يوم الإثنين 2015/10/19.**

أبو خالد حسين عزيزة:

- **من مواليد حلب 1990.**
- **انشقَّ عن قوات النظام عام 2012.**
- **من أوائل المشاركين في الحراك السلمي.**
- **من أوائل المشاركين في الحراك العسكري في كتيبة درع صلاح الدين.**
- **أسهم في تأسيس تجمع «فاستقم كما أمرت» وعرف بأنه «بطل الاقتحامات».**
- **متزوِّج وله طفلان.**
- **استشهد خلال التصدِّي لتنظيم الدولة بريف حلب الشمالي يوم الأربعاء 2015/10/14.**

الانتهاكات ضدَّ المرأة: جريمة بحقها وعارٌ عليها

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

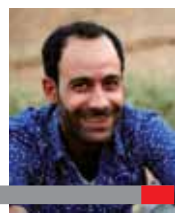

ثمة العديد من الدراسات التي تشير إلى أنَّ المرأة تكون إحدى أبرز ضحايا الثورات وما يرافقها من صراعات وحروب، إذ تُمَارس بحقِّ المرأةِ انتهاكاتٌ متعدِّدة تصل إلى حدّ العنف. لا نستطيع أن نحصر العنف الممارَس بحقِّ المرأة في بقعة محدَّدةٍ من العالم، في كلِّ الدول ثمةَ عنفٌ وانتهاكات، لكن بنسبٍ متفاوتة، وخاضع لنظام الحكم ووعيِ المجتمع في تقبّل حقوق المرأة والقوانين التي تحكم البلاد.

إذا أخذنا موضوع العنف الممارَس بحقِّ المرأة في ظلِّ الربيع العربيِّ، سنكون أمام أنواع متعدِّدةٍ من الانتهاكات «قتل، اعتقال، إقصاء، اغتصاب.. إلخ». سوريا واحدة من ضمن تلك الدول التي بدأ فيها الحراك الشبابي بقوَّة وفاعلية إلى أن وصل إلى مرحلة العسكرة وتعدُّد الجهات المقاتلة على الأرض، وكثرت معها الانتهاكات الممارسة بشكل عام، وعلى الأخص بحق المرأة، وكانت المرأة ضحيةً مرَّة أخرى في ظلِّ غياب القانون والسلطة التي من شأنهما حمايتها، لاسيما في ظروف الحرب والاقتتال بين قوىً متعدِّدة.

وضعِ المرأة في سوريا ربما كان أفضل نسبياً، مقارنة مع دول عربية أخرى، إذ كان ثمة انفتاح على بعض الحقوق، من «تعليم، تصويت والمشاركة في الفعاليات الثقافية والاجتماعية المختلفة». إلّا أنَّ ذلك لا يعني أنَّها كانت تمتلك القرار؛ فكلُّ تلك الحقوق كانت تعطى لها كنوع من العطف عليها، ولم تستطع المرأة أن تتبوأ مناصب إلّا نادراً، وكان ذلك خاضعاً للذهنية الذكورية الحاكمة.

ربما نمط التفكير الغريزيِّ في مجتمعاتنا جعلَ من المرأةِ الهدفَ الرئيسَ في حالاتِ انعدامِ رقابةِ السلطة والقانون، وكثيراً ما تتعرَّض المرأةُ للاغتصاب من قبل أناس، كنتيجة للانتقام من فئة أو قوىً معينة ، مثلاً النظام السوري استخدم هذا الأسلوب مع الكثير من النساء اللواتي كان أحدُ أفراد عائلاتهنَّ منخرطينَ في الحراك الثوري، وذلك للضغط على أولئك الأفراد للكفِّ عن نشاطهم. كما تمَّ التعامل مع النساء المعتقلات كخائنات، ومن حقّ الجهة المعتقلة أن يفعلوا بهنَّ ما يشاؤون.

كما أنه لا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد المغتصبات في سوريا، منذ الحراك الثوري، وذلك بسبب صعوبة التوثيق في ظلِّ ظروف الحرب من جهة، وصعوبة إجراء حوار مع المغتصبات لتوثيق تلك الحالاتَ من جهة أخرى.

النقطة الأخيرة تعتبر من النقاط الحسّاسة في مجتمعنا، ليست كلُّ امرأة تدلي بشهادتها، وذلك خوفاً من أفراد العائلة نفسها، إذ إنَّ المجتمعَ مبنيٌّ على أساس العائلة والعشيرة، والفرد لا يمثّل ذاته فقط، لذا فالمرأة المغتصبة تجلب العارَ ليس لذاتها فقط، كما أنَّ وعي المجتمع لم يرتق إلى مستوى النظر إلى المغتصبة كنَوع من الانتهاك، ويجب على من مرتكبها أن يحاكم. إذاً ثقافة الانتهاكات لا تُفهَم بشكلها الصحيح، حتى هي أيضاً تعرف ضمن مفهوم «الشرف» الذي يحكم المرأةَ في المجتمع.

تمَّ نشرُ العديد من القصص عن نساءٍ معتقلاتٍ ومغتصباتٍ في الوسائل الإعلامية، إلّا أنَّ السؤالَ هو إلى أيةِ درجة كانت الصحافة والإعلام قادرتين على تأسيس ثقافةٍ جديدةٍ لتغيِّر الفكرةَ النمطية عن المرأة التي تتعرَّض للانتهاك؟ وهل كان حسٌّ المسؤوليةِ هدفاً أساساً في تناول مثل هذه الموضوعات أم أنها فقط كانت تحت مسمّى «السبق الصحفي».

ربما يمكن أن تكون حملات التوعية، من أجل تفهّم حالات الانتهاكات التي تمارس بحقِّ المرأة، وكيفية الوقوف عليها ومعالجتها، إحدى أهمِّ السبل لإحساس المرأة بأنها إنسانٌ ولا تختلف عن الرجل المعتقل أو المغتصب.

كلُّ هذه الأمور تحتاج إلى قرار مسند بقانون أو سلطة تكون قادرة على حماية جميع المواطنين، وبما أنَّ موضوع المرأة ذو إشكالية متجذِّرة في المجتمع، فهو بحاجةٍ إلى حلول ثوريةٍ بعيدةٍ عن الحالةِ الزائفةِ التيَ تلفُّ كلَّ المنادين بحقوق المرأة، وهم أوَّل المنتهِكين لحقوقها.

الأقليات، ورقة الجوكر في اللعبة

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

لا أنتمي إلى أقلية، أنتمي إلى وطن، وهذا لسان حال الكثير من أبناء وطني أيضاً ممن يرفضون التقوقع ضمن القبيلة، أو العشيرة، أو الطائفة، الذين يجتهد النظام والمجتمع الدولي في تصنيفهم كأقليات واستخدامهم ورقة الجوكر في القضية السورية، وبوابة للتدخل السافر في سورية وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم الاستعمارية.

الأقليات والأكثرية وعلى مدى خمسين سنة الماضية كانوا مواطنين من الدرجة الثانية وربما الثالثة بالنسبة لنظامي الأسد الأب والابن، باستثناء الموالين والمقرَّبين له منهم، ولم ينبر المجتمع الدولي للدفاع عنهم، أو التدخل لضمان حقوقهم، وخاصة عندما ارتكب النظام في العقد الماضي مجزرتين بحقّ الأكراد والدروز. وقبلها في الثمانينات بحقّ الأكثرية.

اللعب على ورقة الأقليات والتجييش الطائفي منذ بداية الثورة ووصفها من قبل المجتمع الدولي بالحرب الأهلية لتبرير عدم التدخل بداية، وخاصة من قبل الغرب وما يسمَّون بأصدقاء الشعب السوري، أصبحت ذريعةً للدُّبِّ الروسي الذي دخل سوق المزايدة لحماية الأقليات، واحتلال سورية تحت عنوان الحرب المقدسة، وبمباركة من الكنيسة الروسية، مستفيداً من الاقتتال الطائفيّ السني الشيعي الذي أشعلته أميركا وإيران بأدوات عربية في المنطقة، وليس في سورية فحسب. وربما سيسهم في تحويلها إلى حرب إسلامية مسيحية وإحراق المنطقة بالكامل.

المشكلة لدينا لم تكن بادعاء النظام بحماية الأقليات، أو بتخوف المجتمع الدولي وقلقه عليهم، وإنما بانقياد الكثير من الثوار والسوريين وراء هذه المقولات وتكريسها عبر شعاراتهم وتسمياتهم الطائفية التي كانوا يطلقونها، وتكرارها بتهكم دون إدراكٍ للدور الخفي الذي أراده هؤلاء من اللعب بورقة الأقليات، لضرب المكوِّنات السورية ببعضها وتمزيق النسيج السوري الذي بدأ منذ استلام الأسد الأب السلطة، واعتماده على أبناء طائفته ممن يثق بهم، واستبعاد وتهميش أو اعتقال كبار المسؤولين والضباط من طائفته، ومن الطوائف الأخرى المنافسين له في ذلك الوقت، وصولاً إلى بناء دكتاتورية هو الحاكم المطلق فيها تولى فيها العلويون جميع المناصب الهامة في البلد في المؤسسات والأمن والجيش، ما ساهم بزرع بذور الطائفية التي كانت ناراً تحت الرماد.

ورغم كلّ ما حدث ورغم بعض الحوادث التي حصلت كردود أفعال على بطش وإجرام النظام إلا أنها لم تصبح عامة، ونرى أنَّ العداء الطائفي لم يدخل إلى عمق الشعب السوري بدليل استمرار التعايش المشترك في العديد من المناطق ولو بحذر، ما يؤكد أنَّ هذا سيزول بزوال النظام ومحاسبة الجناة ومعاقبتهم، والانتقال إلى دولة القانون والمواطنة؛ لأنَّ القضية سياسيةٌ، واجتماعية، واقتصادية، وسلطوية، وليست مذهبية كما يريدون تسويقها.

في غياب مرجعية المواطنة والاعتراف بالمواطن كفردٍ حرٍّ له حقوقٌ وعليه واجباتٌ، ويكون الجوهرُ الأساسيُّ لدولةٍ يحكمها القانون وتكافؤ الفرص والعدالة، تبرُزُ المرجعيات الطائفية والأقلية، ويلتجئ الفردُ إلى طائفته أو منطقته ليحتمي بها، وليس بالضرورة أن يكون متديناً أو مؤمناً بعقيدة طائفته أو مذهبها، بل ربما يكون ملحداً، إنما الدافع هو المرجعية لحفظ الحقوق، ويختفي مصطلح الأقليات أو الطوائف في دولة المواطنة التي يتساوى فيها جميع الأفراد تحت سقف القانون ويتراجع الانتماء الضيق. ليس تبريراً لمن تقوقع داخل طائفته وإنما هذا واقع الحال الذي نعيشه.

دولة القانون والمواطنة هي الحلم الذي نسعى له وندفع ثمنه غالياً. تتساوى فيه حقوق المواطنين وواجباتهم، نكون فيه فقط سوريين. وهنا أستعير قول الشاعر الكبير محمود درويش "كل قلوب الناس جنسيتي فلتُسقِطوا عني جوازَ السفر" لأقول: سورية لكلّ السوريين فلتسقطوا عنكم الانتماءاتِ الضيقة.

حيادنا السلبيُّ وكأننا نشاهد مباراة كرة قدم!!

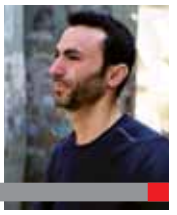

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

ليس هناك ما يمكن أن يوازي تضحيات مقاتلي الفصائل الذي يواجهون قوات النظام وحلفاءه من كلّ الأصناف والأسماء، ولا شيء يقارن بشجاعتهم التي لا يمكن فهم سرِّها أو تفسيرها.

هذه ليست ديباجة مديح من قبيل تكرَار المكرَّر، أو استهلاك العبارات الجاهزة للمناسبات والأحداث، وليست أيضاً من قبيل «الشوفينية» وتضخم الذات باعتبارنا نتحدَّث عنهم كفئة منا بما يؤدي إلى تمجيدنا جميعاً، بل هو قول لازمٌ، ومحصلة وحيدة ممكنة لكلّ محاولات التفكير في الواقع السوري ودراسته.

فأمام السيل الجارف من الأحداث والتطوُّرات، والمواقف والتحوُّلات التي تزاحم بعضها البعض داخل القضية السورية كما تزاحِم طائراتُ الدول بعضها في اقتسام سماءِ سوريا، ترى هؤلاء المقاتلين ماضين فيما وطدوا أنفسهم له منذ سنوات.

وإذا كنا كسوريين قد أصبحنا نتجاهل اللقاءاتِ والاجتماعات والمفاوضات والزيارات، وكذلك بيانات وتصريحات مسؤولي الدول والمنظمات ومؤسسات المجتمع الدولي، بعد أن خيّب كلُّ هؤلاء آمالنا في إنهاء هذه المأساة التي أصبحت اليوم مآسيَ، بتنا نعتقد بعدم قدرةِ هذه الدُّوَل والمؤسسات على حلها، بعد أن كنا نعتقد أنها لا ترغب بحلها، فإنَّ المقاتلين من الثوار يتقدَّمون علينا بمراحل ابعد في هذا النوع من اللامبالاة.

بالنسبة لنا كشعب، وكناشطين، ومثقفين، وقيادات ووو إلخ، فإننا نبدو في هذا الموقف كحياديين سلبيين، أي أننا أصبحنا بلا قدرة على التأثير، ولا فاعلية في التغيير، وأكثر ما يمكننا أن نقومَ به اليوم، كما يبدو، هو ترديد الجمل والعبارات نفسها، واجترارُ التحليلات ذاتها التي استخدمناها طيلة خمس سنوات وأكثر، أما بالنسبة لهؤلاء المقاتلين، فحيادهم إيجابي، بالمعنى المثمر الذي يحقق البعض أو الكلّ منه فائدة، مقابل عدم قدرة بقيةِ الفئات على الفاعلية والإنتاج.

هؤلاء المقاتلون من أبناء جميع الفصائل، هم في الحقيقة الذين يقومون بكل شيءٍ يضمن استمرار الثورة، وهذا هو الفعل الإيجابي الذي يبني عليه الآخرون كل أفعالهم السلبية.

هم بثباتهم ودمائهم وصمودهم، يضمنون لنا كشعب استمرارَ خلافاتنا، وجدالاتنا، وآمالنا، وأحلامنا، وأوهامنا، وصبرنا، وتمنياتنا..

كما يضمنون لنا كناشطين ومثقفين، استمرار نشاطنا، وتحليلاتنا، ومقارباتنا، وآلامنا، وبكائياتنا ورجاءاتنا، واستعراضَ بعضنا، وتهافت بعضنا، وتذاكي قسمٍ، ودجل آخر، وكذب فئة واسترزاق أخرى، وانتصار رأيٍ على رَأيٍ، وتحقيق نجومية لهذا أو ذاك في «تويتر» أو «الفيس بوك» أو على الشاشات.. الخ.

ويضمن هؤلاء المقاتلون بدمهم وعرقهم لقادة الفصائل والقوى السياسية، أن يستمرُّوا في مناصبهم وتنامي قوتهم، وأن يملؤوا وسائل الإعلام بتصريحاتهم وخطاباتهم وكلماتهم، وأن يزيدوا من خلافاتهم واختلافاتهم وتنافسهم، حتى بات لدينا فصائل تظنُّ نفسها الأمة، وقادة يعتبرون أنفسهم المنقذين، وآخرون لا يجدون حرجاً من اعتبار أنهم بلغوا ما لم يبلغه السابقون!

على أكتاف هؤلاء المقاتلين التي حفرتها البنادق، يصعد النجومُ والقادة، وتستغل الفصائل جهودَهم النبيلة التي يقدمونها من أجل الثورة، لتكريس الفصائلية، وتوسيع مناطق النفوذ، وفرض التوجهات، وتنفيذ التوجيهات، بل ولا يتوانى البعض منها عن استثمار كلّ ذلك في جنونٍ، أو عبثٍ، أو خزعبلات، يلبسونها لبوساتٍ مزيفةً من كل أنواع الفكر والإيديولوجيات!

من أنتم؟

نحن النصرة.. نحن جيش المجاهدين.. نحن أحرار الشام.. نحن جيش الإسلام.. نحن جند الرحمن.. نحن فيلق الشام.. نحن أحفاد الرسول.. نحن أبناء الصحابة.. نحن، نحن، نحن..

وهكذا تتطاول قائمة الفصائل والتسميات كبنيان ثقيل، لِبِنَاتُه أجسادُ شبابنا الذين لا أبالغ إن قلت أن بينهم مَن يجهل أو ينسى هو في أي فصيل اليوم، وأين كان بالأمس، فمعظمهم لا يعرف من انتمائه إلا المكانَ الذي يرابط فيه، والجبهة التي يقاتل دفاعاً عنها، ويعتبر وجوده في هذا الفصيل أو ذاك مجرَّدَ تحصيل حاصل.

حتى وإن نجحت بعض الجماعات والفصائل الإيديولوجية التي تسمي نفسها مرة إسلامية ومرة جهادية.. الخ، في تثبيت عشرات أو مئات من الشباب على جداولها، أو تمكنت من استتباعهم بشكل فعلي وجعلهم جزء من تكوينها، وربطت وجودهم بوجودها ومصيرهم الدنيوي والأخرَوي بمصيرها ومصير قادتها ومرجعياتها، فإنَّ هذا لا يغيِّر من حقيقة هذا الفعل بأنه استغلال وانتهازية.

كما لا يغيِّر ذلك من توصيف الفعل باعتباره تصنيفاً، وتقسيماً، وفرزاً، وتفريقاً، وتنفيراً، ونشراً للكراهية والغرور والتعالي بين الأخوة والأهل والأصدقاء، وهذه حقيقة لا ينكرها إلا أعمى أو مستفيد، لا يهمه في النهاية أن يحقد الولد على والده، أو يكره الوالد ابنه، أو يقتل الأخ أخاه، أو يبيد الصديق أصدقاءه، في سبيل الانتصار للفصيل الذي لا يقدِّمه قادته وموجهوه كمجرَّد فصيل، بل على أنه الطائفة المنصورة والفئة الناجية، وحزب الله الغالب الذي لا يعرف الله غيره ولم يهتدِ إلى للحق سواه!.

يدورُ هؤلاء المقاتلون الطيبون في فلك هذه الجماعات والتنظيمات منتبهين أو غير منتبهين، طالما أنها في النهاية ضدَّ النظام.. كلمة السر التي يجتمع عليها الجميعُ في اللحظات الحاسمة، حين تشعر الفصائلُ، ويحسُّ القادةُ بالخطر الوجوديِّ، فيزجُّون بعناصرهم في المواجهة، مدركينَ تعطش هؤلاء العناصر ورغبتهم الجامحةَ في الجهادِ والشهادة، حتى إذا ما سالت دماؤهم راح يتفاخر كل فصيل، وكلّ قائد منهم بعددِ من استُشهد من عناصر، أو أصيب، أو أسر، موظفين لذلك ناشطين وإعلاميين ومثقفين، يتداولون الشهداء ليس كأرقام كما تفعل وسائل الإعلام التي لا نكف عن انتقادها ومهاجمتها، بل كحجارة بناء يتطاولون بها في بنيان مجدِ الفصيل وشعبيته بين الناس الذين لا يأبهون بدورهم، وهم يقرؤون أو يشاهدون، حتى لاسم الشهيد، طالما أنَّ ما يهمهم هو الفصيل الذي ينتمي إليه.

مغرقون نحن في سلبيتنا، بينما دماء أبنائنا يستغلها القادة، وتستثمرها الفصائل، وعجيبون نحن حدَّ الهذيان في اكتفائنا كشعب بالمراقبة والتشجيع، وكأننا نشاهد مباراة كرة قدم لا يحقُّ للجمهور فيها أكثر من الدعاء والفرح والبكاء!.

«فيس بوك»

تتيح البحث ضمن المنشورات العامة

رامي جومر

أعلنت شركة «فيس بوك» عن طرح ميزة جديدة تتيح لمستخدمي شبكتها الاجتماعية البحثَ ضمن المنشورات العامة على شبكتها، والتي تصل إلى تريليوني منشورٍ شهرياً، حيث إنَّ إمكانية البحث ضمن الـ «فيسً بوك» كانت تقتصر فقط على مفاتيح رئيسةٍ، مثل الاسم، أو اسم الصفحة، أو المجموعة، وبعض المفاتيح الأخرى، ما أدَّى إلى أنَّ الأشخاص الذين يريدون البحث عن منشور سابق لديهم أو لدى غيرهم أن يستخدموا طريقة البحث اليدوي «تصفح المنشورات بحسب التاريخ»، أما الآن فهو يعمل على نحو مشابهٍ لوظيفة البحث التي يوفرها محرِّك البحث من «غوغل» و «تويتر».

وقد قامت «فيس بوك» بإضافة هذه الميزة سابقاً ضمن المجموعات فقط حيث يمكنك البحث عن كلمة ضمن المنشورات الخاصة بالمجموعة.

وصرحت «فيس بوك» في تسجيل مصور لها نشرته على مدونتها أن كتابة كلمة "ماء" - "Water" على سبيل المثال في المكان المخصص للبحث على الويب أو الهواتف الذكية سيظهر اقتراحات ذكية لأكثر عبارات وموضوعات البحث شيوعاً على شبكة التواصل الاجتماعي مثل «الماء على المريخ» - "Water on Mars"، ولدى نقر المستخدم على إحدى النتائج ستظهر له قائمة تحتوي على كلٍ من مستخدمي التواصل الاجتماعي والمجموعات والمنشورات ذات الصلة بالأصدقاء، والصور، والتسجيلات المصورة، والتعليقات، وكل المقالات التي تستخدم كلمة البحث التي قمت بإدخالها.

وذكر روسو كازي مدير المنتجات لدى «فيس بوك»، وهو يعمل على ميزة البحث: "لدى «فيس بوك» الكثير من هذا المحتوى، ووجهات النظر، والآراء، وإن الانتقال من البحث على الشبكة الخاصة بك إلى البحث عن كل شيء في «فيس بوك» خطوة كبيرة جداً".

تعتبر هذه الميزة الجديدة ضمن «فيس بوك» من الميزات المهمة جداً بالنسبة له حيث تسارع الشركات التي تملك صفحات على موقع التواصل الاجتماعي إلى وضع مفاتيحَ رئيسةٍ ضمن منشوراتها للوصول إليها عن طريق البحث مما يزيد في المنافسة بين هذه الشركات، وبالتالي العودة بالفائدة إلى المستخدم، إضافة إلى الباحثين عن فرص عمل، والتي تتيح لهم هذه الميزة الوصول إلى الفرصة المطلوبة والمعنيين بها، وأصبحت هذه الميزة، وفقاً للشركة، مبدئياً متاحة من يوم الخميس الماضي لمستخدمي «فيس بوك» الذين يستخدمون إعدادات اللغة الإنكليزية الأميركية.

أما من أجل الخصوصية فقد قامت «فيس بوك» بإضافة ميزة إلغاء البحث ضمن منشوراتك من خلال إعدادات الخصوصية لحسابك في حال أردت ألّا تظهر منشوراتك ضمن البحث.

الدعم النفسي ضرورة مجتمعية (1)

مظاهر العنف والدمار أدَّت إلى تراكم آثار نفسية عديدة تتفاوت من حيث الشدَّة بين عيشَ الصدمة إلى الاضطرابات العارضة البسيطة، وبات الوهَن النفسيُّ سمةَ المرحلة المعاصرة، وتتجلى بانخفاض الدافعية والبعد عن تقبل معطيات الواقع المضنية بقسوتها من حيث حجمُ الخسائر البشرية، وبالتالي حجم الفقد للأعزاء،

وتوضح الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها «الدعم النفسي ضرورة مجتمعية» أنَّ ردودَ أفعال الناس تتباين تجاه الأحداث الكارثية المفاجئة التي قد يعيشها الأفراد فرادَى أو جماعاتٍ، سواء كانت طبيعية أو من فعل البشر كالحروب وأعمال العنف، كلٌ ذلك يسهم في تحديد المدى الذي يستطيع الإنسان التكيف مع مثل هذه الأحداث المفاجئة في فترة معينةٍ من حياته، وقد تعمُّ مظاهر سلوكية يمكن تسميتها بظاهرة التحرُّش النفسي المتمثلة بالابتزاز في كلِّ الخدمات العامة، وعدم قبول الاختلاف بين الناس لآراء بعضهم ولو بجزئية قليلة تطالُ الوضع العامَّ وأزماته ليحلَّ الخوفُ والحذرُ كسمَةٍ بارزةٍ في أجواء الحياة اليومية.

ومن الآثار النفسية التي لا تخفى على العامة والخاصة أنَّ الحروب تنشرُ ثقافة الخوف، والقلق، والفرار، ما يعطل عند الأجيال التي تعاصر الحرب كيفيةَ التواصل مع الحياة بشكل جيد، وقد يمتد التأثير إلى بقية حياتهم فيما بعد حتى بعد انتهاء العنف وتوقف الحرب.

وتؤكد الدكتورة شعبان في كتابها الصادر عن شبكة العلوم النفسية العربية أنَّ رواسب الحرب والصدمات النفسية لا تُمحى من النفوس بشكل نهائيٍّ ولكن هناك إجراءات تخفِّف من الضررِ النفسيِّ الحاصل. وإنَّ الحروب تعدُّ من أبرز العواملَ المسببة لفقدان الثقة، وسقوط الطمأنينة بالوجود عند الأشخاص وتفاقم الضغوط النفسية، وسوء التكيف الاجتماعي عند الطفل مما يؤدي بدوره إلى خلق ثقافة اجتماعية حياتية فيما بعد قوامُها العدوانيَّة، والجنوحُ، والتدمير كردود فعل انفعالية على ما يثيره الخوف من الترك، والانفصالَ، والموت له وللمقربين؛ خاصة الأهل.

من هنا تأتي أهمية تقديم برامج الدعم النفسي التي يفترض بها حتى تكون فعالة أن تبنى على مفاهيم يطمئن لها الشخص موضوعُ الدعم، وأنشطة حيادية ليس فيها مغامرات، حيث الأشخاص الناجون من الموت أو من ظروف صعبة استنفدوا طاقاتهم على خوض أيِّ جديدٍ حتى يستعيدوا أنفاسهم.

صيدلية شبه متكاملة

البقدونس: يقوي القلب ويخفِّض الوزن ويحافظ على البشرة

أطلق عليه القدماء الكثير من التسميات، لما يحتويه من فوائدَ للصحة والعلاج، إنه نبات البقدونس المتوفر بكثرة، ولا يخلو منه بيت، هو صيدلية شبه متكاملة لاحتوائه على العديد من الفيتامينات، وخاصة فيتامين بي 1، 2، 6، ويفوق الليمون والبرتقال في احتوائه على فيتامين سي.

أكدت دراسة طبية حديثة أنَّ البقدونس يعتبر منجماً لواحدة من أقوى مضادات الأكسدة «الأبيجينين» التي تعدُّ مضادَّة للحساسية والالتهابات والتقلصات، إضافة إلى دورها في وقاية الجسم من الأورام السرطانية المختلفة، كما يوقف نموَّ سرطان الثدي.

وينصح المختصون بتناول البقدونس الطازج يومياً لعلاج حالات فقر الدم، و«الأنيميا»، وتوسيع الأوعية الدموية، وتجديد الشعيرات الدموية الدقيقة، وينظم الدورة الدموية، ويفيد القلب بشكل عام. كما يفيد في علاج الكبد والمرارة.

ويحتوي على نسبة كبيرة من الكالسيوم تفوق النسبة الموجودة في اللبن، لذلك يساعد على تقوية العظام والمفاصل، والأسنان، وهو يقوي عضلات الجسم، ويجدِّد الخلايا، ويخفض الحرارة، ويعرِّق الجسد.

يقوِّي البقدونس الجهاز العصبي، والذاكرة، ويقاوم النسيان، كما أنه يخفف آلام الكليتين والمثانة ومجرى البول، ويذيب الحصى في المسالك البولية، كما يستخدم مغلي بذور البقدونس شرباً لعلاج احتباس البول.

ويساعد على هضم الطعام، وهو فاتح للشهية، كما أنه علاجٌ فعال للإمساك والغازات، فهو مليِّن، وملطف، ومهدِّئٌ للمعدة، إضافة إلى فوائده للجهاز التنفسي فهو مفيد لأزمات الربو، واضطرابات الجهاز التنفسي، وعصير البقدونس يعالج التهابات الشُّعب الهوائية، وذلك بأن يغلى في الماء لمدة 10 دقائق، ثم يشرب منه عدة مرَّات خلال اليوم الواحد، لتنقية وتطهير الجهاز التنفسي.

يفيد البقدونس في علاج الروماتيزم، وزيادة مناعة الجسم ضدَّ كثير من الأمراض، ومغليُّ البقدونس يساعد في علاج الغدَّة الدرقية، وذلك بأن يغلى بالليل، ثم يشرب منه نصفُ لتر قبل النوم، ونصفُ لتر على الريق، لمدة 3 أيام.

والبقدونس من النباتات الفعالة للعلاج كغسول مهبلي للنساء، لعلاج السيلان الأبيض واضطرابات الحيض، كما أنه منظم للطمث، ويستعمل زيت البقدونس كعلاج للضعف الجنسي، ويعتبر أيضاً مفجراً للطاقة الحيوية والقوَّة الجسدية. ومضغ البقدونس يقضي على رائحة البصل والثوم في الفم.

وللسيدات اللواتي يرغبن في تخفيض أوزانهن والحفاظ على بشرة نقية وناعمة فالبقدونس يساعد كثيراً في إنقاص الوزن، وله فعالية واضحة في إذابة الدهون والشحوم المتراكمة في الجسم، ويعيد للوجه نضارته وحيويته، وذلك بغلي حزمة منه في لتر ماء يغسل بها الوجه يومياً.

ويعالج مغليُّ البقدونس البثور والحبوب بشربه مرتين يومياً لمدة اسبوع، كما يستخدم كدِهان للجلدِ الدهنيِّ، لما له من تأثير في الحفاظ على سلامة البشرة ونقائها، كما يستخدم كمادَاتٍ للثدي لعلاج التهابات ومشاكل الرضاعة.

ويفضل تناول البقدونس طازجاً، وألا ينقع في الماء وقتاً طويلاً، وأكله سريعاً قبل أن تتبخر زيوته وأكله مع الوجبات الرئيسة، وخاصة اللحوم، لأنَّ له مفعولاً كبيراً في التقليل من أضرار الكوليسترول حسب الدراسات العلمية.

بطولة «رانيا العباسي» للشطرنج تختتم منافساتها في حلب

اختتمت يوم السبت في مدينة حلب بطولة رانيا العباسي للشطرنج منافساتها للفئات العمرية الصغيرة، وشارك في المسابقة التي نظمتها «الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا» بالتعاون مع مؤسسة «بصمة سورية»، 12 لاعباً من الناشئين، التي تتراوح أعمارهم بين 12 و14 عاماً.

اعتمدت المنافسة مبدأ الذهاب والإياب بحيث تأهل من التصفيات المبدئية ستة لاعبين لخوض منافسات الدور المتقدم، وصولاً إلى المباراة النهائية التي جمعت كلاً من «عبد السلام سواس وفراس قوجة»، وانتهت بحصول عبد السلام سواس على المركز الأول، فيما حصل فراس قوجة 12 عاماً على المركز الثاني، وجاء عبد المطلب حنورة 13 عاماً في المركز الثالث، وحلّ محمد نور سواس 13 عاماً في المركز الرابع.

عروة أبو الورد الناطق الرسمي لهيئة الرياضة والشباب ذكر أنَّ سبب تسمية البطولة باسم المعتقلة «رانيا العباسي» هو لفت الانتباه إلى قضايا المعتقلين، خاصةً أنَّ الدكتورة رانيا بطلة العرب وسوريا والمتوسط في لعبة الشطرنج والمعتقلة مع أسرتها في سجون النظام هي الاسم الأبرز لتكون اسماً لبطولة الشطرنج. موضحاً أنَّ الهدف من بطولة الشطرنج هو فتح الباب للعمل من أجل الفئات العمرية الصغيرة في حلب، وعلى وجه الخصوص الألعاب الفردية إلى جانب كرة القدم، مشيراً إلى أنَّ هذا الجانب ستكون له أهمية كبيرة خلال العام 2015 بموجب خطة المكتب التنفيذي للهيئة.

حملة «علمنا رمز الثورة السورية»

أطلق ناشطون من مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي حملة «علمنا رمز الثورة السورية»، بهدف التأكيد على استمرار الثورة في ظل الهجوم الكبير الذي تتعرّض له حلب مؤخرًا، وتعاون قوّات الأسد مَع إيران وحزب اللّه مدعومة بالطيران الروسي للتقدم، تزامنًا مع هجوم تنظيم «الدولة الإسلامية».

وزينت مداخل المدينة بالأعلام والبراميل المطلية بعلم الثورة، ووضح أسامة حدبة، وهو ناشط إعلامي من منظمي الحملة، «علم الثورة هو الذي يجمع كلّ مكونات الثورة، ولا يمكن أن يجمعها رمزٌ آخر»، مضيفًا «أردنا من حملتنا هذه تحدّي كل القوى التي تكالبت علينا، ولنجدّدَ روح الثورة في دمائنا، ونؤكد على استمرارها».

مبادرة تزيّن جدران حي القابون

مبادرة شبابية من ثلاثة شباب دمشقيّين لتلوين جدران القابون، والتذكير بأهداف الثورة السامية، في حين يرى بلال أنَّ الهدف هو إعادة الأمل للأهالي بعيداً عن أجواء الدمار والحرب.

في كلّ يوم يجتمع كلٌّ من نور، ومأمون، وبلال ويبحثون في شوارع حي القابون، عن مكانٍ ملائم لرسم لوحةٍ جديدة تجسّد آلامَ وآمالَ الحيّ، لوحةٍ تخاطب الناس بعيدًا عن لغة الرصاص والانفجارات.

ألوان وريشة هؤلاء الشبان زيّنت جدران حيّ القابون وحملت أملاً لناظريها بأنَّ سوريا الحلمَ ستتحوّل إلى حقيقة.

«نحن معكم» رسالة للاجئين السوريين

عبرت مجموعة من النساء الإسبانيات، عن وقوفهن إلى جانب السوريين في معاناتهم برسالة «نحن معكم» كتبنها على بطانيات أرسلت إلى اللاجئين السوريين.

وسابقت مجموعة النساء الزمن لنسج أغطية قبل حلول فصل الشتاء، في مهمة تهدف قبل كل شيء إلى إظهار التضامن الإنساني مع اللاجئين السوريين.

وحاكت نساء مدينة «فيافيردي ديل ريو» جنوب إسبانيا، إلى حياكة 50 بطانية كتِب على كل واحدة عبارة «نحن معكم»، ثم سلّمت إلى جمعية «دعم الشعب السوري» في مدريد، التي تتولى توزيعها في مخيمات استقبال اللاجئين السوريين.

تفعيلة

فادي جومر

أعمارنا

بنشقى.. لحتى نعيش
بندعي .. لحتى نموت
بنحلم .. بهالحيطان
و بيوتنا تابوت
بنتقابل بأحلام
و بنفترق ع تخوت
ولما الوجع بيشد
بيصير صوتي سكوت
.
ع الرف شفت الحلم
كيف الحلم محطوط
والجفن بدو يفيق
تاري الجفن مربوط
ومقطب بإبرة
والوهم كان خيوط
.
ع بواب ما لها صحاب
دق العمر تا داب
ولما إجاه البرد
دمّعت عينه عتاب
وصلّى لحتى نفوت
و مات العمر ع الباب
ناطر لحتى يفوت
•••

آخر حرف

آخر حرف عم ينكتب هلق
عتبان قلبي ع الحرف
و ع الدرب.. و ع الصحبة
حتى على المفرق
.
يا شعر
حلّك بقلبي تموت
يا نغم
حلّك بعتمة تفوت
يا بيت .. سكانه أنا
شو بتشبه التابوت
يا بحر ... موجاته حبر
شو صغرك؟ .. شو رخصك؟
يا بحر .. تـ تغرق؟
.
يحرم علي الحرف
والقلم و الورقة
يحرم علي الفرح
والغيبة و الملقى
يحرم عليّ العمر
من بعد هالشهقة
ويحرم على وراقي
ينزل حبر أزرق

معرض «توعوي» للدفاع المدني في الأتارب

سوريتنا برس

اختتم الدفاع المدني في مدينة الأتارب في حلب معرض «الدفاع المدني الحر» الأوَّل، الذي امتد لأسبوع كامل، في مركز التأهيل والتدريب في المدينة، وتضمن المعرض عروضاً للمعدَّات البسيطة التي يستخدِمها عناصر الدفاع المدني لإنقاذ الأرواح وإطفاء الحرائق، الهدف تبعاً لإدارة المعرض هو توعية طبقات المجتمع للتصرف الأمثل أثناء القصف.

تضمن المعرض عرضاً لعتاد الدفاع المدني، ولباس العناصر بمختلف الاختصاصات، وأدوات إسعاف وإنقاذ وإطفاء، ووسائل إيضاح للتدريب، وملصقات توعية، ومجسَّم تدريبيٌ توضيحيٌ، وكيفيةَ توزيع وعمل الآليات الموجودة في المعرض.

نشاط المعرض شمل أيضاً دروساً في التوعية للأطفال، قدَّم خلالها المدرِّبون نصائحاً عن التصرف الأمثل قبيل وبعد القصف، وشروحاً للنشاطات التي يقوم بها الدفاع المدني في المدينة لإنقاذ الأرواح، كالإطفاء والإنقاذ والإسعاف، واستعان المدرِّبون خلال شرحهم بالمجسَّمات الصغيرة المعروضة للآليات والأدوات التي يعملون بها، إضافة إلى بعض الأدوات الواقعية. ووزَّع القائمون على المعرض قصصاً خاصة بالأطفال عن الدفاع المدني ودوره. وحضر المعرض عدَّة مجموعات من أساتذة وطلاب المدينة بعد انتهاء الدوام المدرسي فيها.

قال أحمد أحد القائمين على المعرض "إنه المعرضُ الأول من نوعه للدفاعَ المدنيِّ السوري، ركزنا فيه على منظمات المجتمع المدني والمعلمين مع بداية العام الدراسي الجديد، وعلى الفئة الأهم بالنسبة لنا وهي الأطفال، ليقوموا بالتصرف الأصحِّ في حال وقوع أية حادثة في محيطهم، وتوعيتهم بمخاطر التجمع أثناء القصف"، وأضاف "قمنا بتعريفهم على أدواتنا البسيطة التي نستخدمها، وهدفنا هو أن يساعدوا أنفسهم إلى حين وصول عناصر الدفاع المدني إلى مكان الحادثة".

بدوره قال الأستاذ عمار الذي اصطحب تلامذته إلى المعرض لـ سوريتنا: "كأساتذة لدينا مسؤوليةٌ كبيرة لتعليم الأطفال طريقةَ حمايةِ أنفسهم في ظلِّ المخاطرِ الكبيرة، وقد شكَّل هذا المعرضَ فرصة جيدة ليتعلم الأطفال بشكل أقرب إلى العملي طريقة التصرُّف خلال القصف، نشاطات توعوية بسيطة قد تنقذ الأطفال في ساعات الخطر، قام أحد طلابي اليافعين منذ فترة بإسعاف 3 أشخاص بعد سقوط قذيفة على منزلهم، كان قد تعلم طرق الإسعاف في دورة مشابهة، قدرات الأطفال أكبر مما نتصور، أشجِّع بشدة إقامةَ هذا النوع من النشاطات في كل مدينة وبلدة في سورية، إنه أضعف الإيمان".